طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

شباط | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٧

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

٢٢ شباط ١٩٥٨

٢٢ شباط ٢٠١٧

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

- الوحدة تحمي العروبة من مخاطر الفرسنة والتدخل الأجنبي
- العمل الجبهوي القومي والوطني لمواجهة المخاطر الراهنة

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي:

قانون انتخاب يعتمد النسبية الشاملة
واعتماد الضريبة التصاعدية
وقانون إيجارات يلبي حاجة المستأجرين وصغار الملاكين

كلمة الطليعة

العمل الجبهوي خطوة أساسية لمواجهة المخاطر الراهنة

من مفاهيم أصحاب النزعات الإمبراطورية التوسعية على حساب حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، هو أن تعيث تدميراً في بنى الدول، وتمزيقاً في نسيج الشعوب الاجتماعية، وهذا ما تفعله الصهيونية العالمية بالتحالف مع الولايات المتحدة الأميركية وبإسناد من النظام الإيراني وحركة الإخوان المسلمين. وأما بالنسبة للأهداف الصهيونية فمن أجل إعادة بناء هيكل داوود، وأميركا من أجل بناء إمبراطورية تحكم العالم بالمذهب الرأسمالي، والنظام الإيراني بنزعته الفارسية لكي يشيد إمبراطورية (ولاية الفقيه). وما مظاهر التدمير الممنهج، عمرانياً وتفتيتاً اجتماعياً، الذي يمارسه هذا التحالف في معظم أقطار الأمة العربية، سوى أحد وسائل تنفيذ تلك الأهداف.

لقد ابتدأ التحالف الصهيوني – الرأسمالي الغربي في تنفيذ مشروعه منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية بوعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو في العشرية الثانية من القرن العشرين، من أجل منع تكوين سياسي عربي موحَّد يطيح بأحلامهم في السيطرة. وتعثَّر استكماله لعاملين أساسيين، وهما:

-بروز التيارات القومية التي شقَّت طريقها بزخم لافت في بعض الأقطار العربية ومن أهمها سورية ومصر والعراق.

-ووراثة الولايات المتحدة الأميركية لتركة الاستعمار القديم، واستئنافها تنفيذ مشروع تقسيم المنطقة العربية.

لقد جمع الصهيونية العالمية، مع المخططات الأميركية، هدف العداء لكل ما له علاقة بالفكرة القومية العربية. ومما تؤكده وقائع التاريخ أن مشاريع الإسلام السياسي التي كانت حركة الإخوان المسلمين، التي تأسست في العام ١٩٢٩، ممثلتها الرئيسة في تلك المرحلة، عقدت أكثر من اتفاق مع الأوساط الرأسمالية العالمية من أجل محاربة القومية العربية لمخاطرها على مشروعهم السياسي في إعادة بناء دولة إسلامية. وبعد عقود، وفي العام ١٩٧٩، برز إلى الساحة مشروع نظام ولاية الفقيه في إيران، وهدفه بناء دولة إسلامية من منطلقات أخرى، قد تقف على الكتف النقيض لمشروع حركة الإخوان المسلمين.

إلى ذلك الحين، وبظهور تحالف كانت معالمه غير واضحة أمام الرأي العام العالمي والعربي، كانت مشاريع إعادة تقسيم المنطقة على أسس طائفية جاهزة في أدراج الصهيونية والإدارات الأميركية منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين، ولم تظهر إلى التنفيذ إلاَّ بعدما تم الإعداد المحكم لتنفيذها. ولأنها صعبة التنفيذ من دون وقود تضخه حركات الإسلام السياسي، بشقيها. ولما اكتمل إعداد القوى المستفيدة منه. ابتدأ تنفيذه انطلاقاً من احتلال العراق. وفي العراق بانت مظاهره جلية واضحة من خلال الواقعتين التاليتين:

-قاد التحالف الأميركي – الصهيوني الاحتلال العسكري بكل إمكانياته ووسائله.

-وقاد تحالف الإخوان المسلمين – وحزب الدعوة تشكيل مجالس وحكومات (العملية السياسية). وقيادة كل المؤسسات العسكرية والأمنية والاقتصادية... بتناغم واضح ومكشوف. على أن يتم إقصاء كل من لا يقسم يمين الولاء لـ (العملية السياسية) وينفذ أوامر أوليائها في أميركا وإيران.

بغض النظر عن تبادل مواقع الضعف أو القوة بين أطرافها لظروف وعوامل معروفة. وتحت خيمة التحالف الرباعي. جمعهم عامل العداء للقومية والوطنية. ولأن حزب البعث يمثل القوة الأساسية بين الحركات القومية والوطنية في العراق، حيكت ضده كل أنواع التهم، ووُجِّهت إليه كل أنواع المحاربة والاجتثاث. وما حملات اجتثاثه بالاسم إلاَّ خديعة يسترون بها عداءهم الإيديولوجي لكل ما هو وطني وقومي. فالمقصود من اجتثاث حزب البعث هو اجتثاث لفكره القومي والوطني، وهذا ما على جميع القوميين والوطنيين أن يدركوه، لأنه بتمرير اجتثاث البعث الآن هو اجتثاث لهم في المستقبل أيضاً.

ولأن حركة التحرر العربي هي التي تتمسك باستراتيجية تحرير الأمة العربية من أدرانها ومظاهر تخلفها لتأخذ مكانها في مصاف الدول المتقدمة، ولكي تحمي الدولة العربية الحديثة من كل الأخطار الأجنبية، أصبحت تمثل الهدف الأول في استراتيجية القوى الأجنبية الطامعة في الأمة العربية. وما يجري على الأرض العربية في هذه المرحلة، لا يهدف إلى إسقاط الأنظمة الرسمية لأنها بالأساس سقطت في موازين الشعب الذي تزعم تمثيله، بل يهدف إلى إسقاط الدولة القطرية بكل مكوناتها الفكرية والسياسية والاقتصادية والأمنية، خاصة تلك الأنظمة التي تمسكت بحق الشعب العربي في الوحدة والحرية والاشتراكية.

لم تكن خطط إسقاط الأنظمة سوى المدخل لتنصيب أنظمة أخرى لا تحمل مشاريع الرضوخ لإرادة الخارج فحسب، بل لأنها تحمل في عقائدها نقائض التقدم والوحدة والتحرر أيضاً. ولهذا اختارت الصهيونية والاستعمار التحالف مع حركات الإسلام السياسي، تيارات وأنظمة، وهي الأكثر تخلفاً والأكثر عداء للفكر القومي العربي.

إن المعركة الدائرة الآن، والتي ابتدأت باحتلال العراق. واحتلال العراق والذي ثوِّج بإصدار القرار الرقم واحد تحت مسمى (اجتثاث فكر البعث)، إلاَّ أنه غير محصور بالبعث

لوحده كما يتخيَّل البعض، بل هو اجتثاث للفكر القومي بكل أهدافه ومراميه. وهذا يعني أن سيف الاجتثاث سيطال ليس كل فكر يحمل هدفاً أو أكثر من الأهداف القومية، بل أيضاً كل فكر يحمل تفصيلاً من تفاصيل تلك الأهداف.

لقد بدأ التنفيذ تحت شعار اجتثاث البعث لأسباب تعود إلى موجة من العداء التي يكنها له أكثر من نظام رسمي أو تيار سياسي عربي نتيجة لتشويه فكره وتاريخه السياسي عبر عشرات السنين، كما حصل للناصرية أيضاً التي اطمأن الاستعمار والصهيونية إلى تراجعها بعد وفاة زعيمها جمال عبد الناصر، والذي بوصول أنور السادات إلى السلطة حصلت النكسة الكبرى في مسار الناصرية بعد أن كُبِّل السادات باتفاقية الاعتراف بالكيان الصهيوني أولاً، وبعد أن وضع بيض مصر كله في السلة الاستعمارية الأميركية ثانياً. وهكذا سقطت مصر في هوَّة حفرها لها التحالف الصهيوني – الأميركي.

ولأن النظام الوطني في العراق كان كل ما تبقى من المقاومين للإملاءات الصهيونية - الأميركية، إلى حد كبير، أسقطوه في قبضة الاحتلال، وعملوا على اجتثاث قيادته، وتدمير كل منجزات نظامه الوطني، وتفتيت وحدته، وتهجير شعبه، وإغراقه في حروب داخلية. وما من هدف لتلك الحروب سوى تعميق التفتيت في نسيجه الاجتماعي واجتثاث عقيدته القومية والوطنية.

وإذا كان تمزيق العراق يمثل البداية، لكنه لم يكن النهاية، فراحت أيادي الحقد الصهيوني – الأميركي – الفارسي، تنهش في مجتمعات الأقطار العربية الأخرى، وتعيث فيها غرساً للطائفية والأحقاد الطائفية. واجتثاثاً لعقائدها الوطنية والقومية.

وإذا كان الإعلان الرقم واحد هو اجتثاث فكر البعث، فلن يكون النهاية، بل إنه يُستكمل، وسيزداد شراسة ضد كل مفهوم وطني أو قومي، وضد كل تيار ينبس بالفكرة الوطنية أو القومية. فالمعركة التي تشنها التحالفات الحاقدة والمريبة ضد حزب البعث، هي معركة التصفية النهائية للفكر القومي والوطني.

إن قسوة المرحلة الراهنة ضد حزب البعث، والتي ستعقبها حروب مماثلة ضد التيارات والأحزاب الأخرى، فيها ما يجب أن يستفزَّ تلك التيارات، ويحضها على القيام بصحوة قبل فوات الأوان. وهذا ما يستوجب التحذير من خطورة المراحل القادمة التي قد يحسب البعض من التيارات أنه سيكون بمنأى عن مخاطر اجتثاثها، لنخلص إلى القول بأن اجتثاث البعث ليس سوى المرحلة الأولى على طريق تصفية كل التيارات القومية والوطنية، وإن البدء بتصفية الآخرين سيأتي دورها بعد أن يطمئن بال جوقة أعداء الوطنية والعروبة على أن البعث لن تقوم له قائمة.

إن ما ندعو إليه، هو المبادرة إلى قيام نوى للجبهة الوطنية والقومية، تشمل كل الأحزاب والتيارات القومية، وكل التيارات الوطنية القطرية، وكل التيارات الإسلامية التي اعترفت بقيام أنظمة مدنية في أقطارها وعلى الصعيد القومي، وكل التيارات الأممية التي فقدت مرجعياتها السياسية والفكرية بعد انهيار حلم قيام دولة أممية، وكذلك كل الداعين إلى قيام دولة مدنية من الشخصيات الاعتبارية والكُتَّاب والمفكرين، ومن كل الذين يتوجَّسون من مخاطر تفتيت المجتمعات إلى شلل طائفية، أو من الذين يرفضون أنظمة الطائفية السياسية.

إن كل من ذكرنا، وقد يضاف آخرون إليها ممَّن يحسبون أنهم متضررون من الأوضاع المأساوية التي تمر بها أقطارهم والتي يقف وراءها دعاة السياسة الطائفية، أو الرضوخ إلى أوامر من يتآمرون على سلامة مجتمعاتنا من القوى الخارجية ويطمحون للاستيلاء عليها لتصبح تابعة لمشاريعهم الإمبراطورية، فعليهم جميعاً أن يتمثَّلوا بكل ثورات الشعوب في التاريخ، تلك الثورات التي اطلق صفاراتها الأولى أفراد، فجماعات نخبوية قليلة العدد، وتحولت إلى ثورات عارمة غيَّرت مجرى التاريخ.

إن من يتوهم أن منطق القوة هو السيد الذي لا يُقهر، سيكتشف أنه ليس أكثر من وهم. ولنا في هذا المجال أكثر من أنموذج ومثال. ألم تستطع المقاومة العربية في الجزائر وفلسطين ولبنان، والعراق أن يحرزوا نتائج ملموسة، حتى لو كانت غير كافية، لصالح أوطانهم؟ ألم تستطع إرادة المقاومين بأسلحتهم الفردية أن يواجهوا مخرز أكبر ترسانات الأسلحة في العالم؟

إننا إذ نتوجَّه لكل الواقفين على ضفاف التناقض مع أنظمة الطائفية السياسية، والأحزاب الدينية السياسية، والمدركين لخطورة مشاريع تقسيم أقطار الوطن العربي إلى دويلات طائفية، ندعوهم إلى تأسيس تحالفات تقف في خنادق مواجهة التحالف المشبوه بأهدافه والذي تقوده الرأسمالية العالمية، والصهيونية العالمية، بتواطؤ ومشاركة من القوى الدينية السياسية.

من وضوح صورة النكبة الكبرى التي تمر بها معظم أقطار الأمة العربية، نحسب أن النضال من أجل الديموقراطية لا ينفصل عن النضال من أجل محاربة التدخل الأجنبي مهما كان شكله أو لونه، سواءٌ أكان مجاوراً للوطن العربي أم كان بعيداً عنه. وإذا ما قرأنا نتائج ما وصلت إليه أوضاع الأقطار العربية بعد غزوها بأكذوبة (الربيع العربي) الواعد بجلب الديموقراطية، وبعد حرف اتجاهات الانتفاضات الشعبية عن مساراتها التي كانت من أبرز أهدافها تحقيق الديموقراطية. وإذا قرأنا أي نوع من الديموقراطية المستوردة من الخارج يتم تطبيقه في العراق كأنموذج صارخ. لتوصلنا إلى نتيجة تعتبر أن نشر الديموقراطية في بلادنا عليه أن يستند إلى نضال داخلي دؤوب، وأن لا يكون مستوراداً من الخارج على الإطلاق. وهذا ما يؤكد أن العمل من أجل الديموقراطية والتحرر من الاستعمار مهما كانت أشكاله وألوانه، هما هدفان متلازمان ومتكاملان، لا يمكن الفصل بينهما.

ولأن المتواطئين على مصلحة الأمة أعلنوا تحالفاً لإسقاطها، فعلى قوى حركة التحرر العربي أن يبادر كل من موقعه في بناء منظومة من التحالفات الجبهوية تبتدئ من الأقطار وتلتقي على الصعيد القومي فتجد لها أنصاراً ومؤيدين على المستوى الدولي.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
الوحدة تحمي عروبة الخليج العربي من مخاطر الفرسنة ومن سطوة القواعد العسكرية الأجنبية
هيكلة الحياة السياسية العربية على قواعد الديموقراطية والتعددية السياسية

في الذكرى التاسعة والخمسين لقيام الوحدة بين القطرين المصري والسوري، أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان الآتي :

يا جماهير أمتنا العربية

إلى كل المناضلين على امتداد الوطن العربي الكبير

في مثل هذا اليوم لتسعة وخمسين سنة خلت، كانت أمتنا على موعد مع حدث تاريخي عظيم، أطلت من خلاله على جماهيرها وعلى العالم بحقيقة ما يختلج في ذاتها، عبر إطلاق أول تجربة وحدوية، جاءت استجابة لرغبة شعبية عارمة، كخطوة على طريق وحدتها الشاملة، وفي سياق بعث شخصيتها الحضارية، وتقوية موقعها في مواجهة الأخطار والتحديات التي واجهتها وهي تخوض نضالاً متعدد الأشكال ضد أعدائها على اختلاف مشاربهم ومواقعهم .

إن يوم الثاني والعشرون من شباط ١٩٥٨، كان يوماً أغراً من أيام الأمة ،لأنه بتوقيته وسياقاته وأطرافه أعاد تصويب الوضع القومي العربي نحو الأهداف الأساسية للثورة العربية والتي لخصت بثلاثية الوحدة والحرية والاشتراكية .

والوحدة إذ وضعها الحزب في سلم الأولويات ومنحها الأرجحية المعنوية، فلأنه أدرك، بأن الوحدة هي مصدر القوة فيما التجزئة هي عامل الضعف. وهذه الحقيقة التي وعاها الحزب جيداً يوم صاغ نظريته النضالية، وعتها أيضاً القوى المعادية، ولهذا عملت على فرض واقع التقسيم الكياني والتي لم تكن اتفاقية سايكس بيكو إلا بداية التأسيس العملي لتنفيذ المخطط الاستعماري لتقسيم الوطن العربي، وإضعاف عوامل القوة والمنعة فيه، وبالتالي فرض السيطرة عليه وعلى مقدراته .

وإذا كان قيام الوحدة عام ١٩٥٨، جاء في ذروة المواجهة بين المشروع القومي التحرري بركنيه البعثي والناصري، حيث كان إعلان الوحدة أحد أشكال الرد القومي على مشروع ايزنهاور وما سمي يومذاك "بحلف بغداد"، فإن الأمة التي كانت مهددة آنذاك من أطراف ذاك الحلف الاستعماري بقيادته الأميركية – ومتكاءاته الإقليمية وخاصة المتكأ الإيراني، هي اليوم مهددة من ذات الأطراف التي تبدلت مسمياتها ولم تتغير طبائعها، وأن إعادة ذاك الحلف القديم لإنتاج نفسه تحت مسميات جديدة ولذات الأهداف، يضع الأمة وقواها التحررية أمام تحد جديد، خاصة وأن قوى الحلف الجديد الصهيو-أميركي الفارسي، تعمل لخلق وقائع جديدة، تدفع بالواقع العربي للنزول إلى دون ما هو قائم .

إن التقسيم الكياني الذي رسمت خطوطه الجغرافية في سايكس بيكو، وما عطف عليها من وعود استعمارية وأبرزها وعد بلفور لتثبيت واقع تقسيمي على الأرض، تعمل القوى المعادية على جعل هذا التقسيم يتجاوز الحدود الكيانية لإسقاطه على المكونات المجتمعية وإعادة فرزها على أسس طائفية ومذهبية وعرقية لرسم حدود سياسية تكون بحدود تموضع الطوائف والمذاهب والعرقيات والتي تندرج عملية التهجير والتغيير الديموغرافي ضمن سياقاتها .

هذا المخطط الذي بدأ تنفيذه في فلسطين، ينفذ اليوم في العراق وسوريا واليمن، وهو ما كان ليصل إلى هذا المستوى من الخطورة لولا الدور الذي بات يؤديه النظام الإيراني في إطار تكامل الأدوار مع العدو الصهيوني والتحالف العدواني الذي قادته أميركا ضد العراق .

إن القوى المعادية للأمة ولمشروعها النهضوي، تأتلف اليوم في حلف غير مقدس للنيل من الأمة العربية وهي توظف قوى طائفية ومذهبية وتكفيرية مغرقة في ظلاميتها، لضرب وحدة النسيج المجتمعي، وهذه القوى سواء تلك التي تقدم نفسها تحت مسميات "داعش" بكل مشتقاتها أو ما يسمى "بحشد شعبي" بكل مكوناته ومن يرتبط بمركز التوجيه والتحكم الإيراني، إنما هي وجهان لعملة واحدة وهي إفرازات العدوان الذي تتعرض له الأمة العربية في فلسطين والعراق وسوريا وكل أرض عربية مهددة بهويتها القومية .

من هنا، فإن مواجهة هذه القوى المعادية التي تتوغل في العمق القومي من خلال واقع التجزئة، تتطلب حشداً للقوى العربية ولكل إمكانات الأمة للتصدي لهذا الأخطبوط المعادي الذي يسعى لغرز مخالبه في الجسم العربي. وإذا كانت القوى المعادية تتلاقى في أدوارها للنيل من الأمة

بوجودها وتاريخها وهويتها، فالأجدى بالأمة أن تتوحد قواها التحررية للرد على المخاطر التي تتهددها .

إن القيادة القومية إذ تشدد وتؤكد على ذلك فلإدراكها بأن الأمة العربية تملك من الإمكانات ما يمكنها من أن تعيد الاعتبار لذاتها، وكل ما تحتاجه هو استعادة الثقة بذاتها، وإيمانها بأنها قادرة على حماية نفسها بالاستناد إلى المقدرات الكامنة في ذاتها .

وعلى هذا الأساس فإن الأمة هي اليوم بحاجة إلى قرار تاريخي يكون على مستوى التحدي القومي، كقرار إعلان الوحدة، وقرار انطلاق ثورة فلسطين وقبلها ثورة الجزائر، وقرار إسقاط حلف بغداد، وقرار تفجير ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز، وقرار تأميم النفط، وقناة السويس وقرار حظر النفط والغاز عن الدول الغربية في حرب تشرين ١٩٧٣ كما قرار العراق والسعودية بقطع العلاقات مع كل دولة تنقل سفارتها إلى القدس المحتلة، وقرار التصدي للعدوانية الفارسية والذي توج بإعلان الانتصار في ٨ آب / ١٩٨٨م وقرار خوض المنازلة الكبرى في أم المعارك، وقرار مواجهة العدوان والغزو والاحتلال وإطلاق مقاومة وطنية عراقية شاملة دحرت المحتل الأميركي، وتقاوم المحتل الإيراني وكل إفرازات العملية السياسية .

إن هذه القرارات القومية وهي على سبيل المثال لا الحصر هي شواهد حسية على أن الأمة عندما تعقد العزم وتمتلك إرادة التقرير، تستطيع أن تفرض نفسها كحقيقة موضوعية وتجعل أعداءها يدفعون أثماناً كبيرة في كل مرة يحاولون النيل من الأمن القومي العربي، في فلسطين كان الأمر أم في العراق واليمن والأحواز وسوريا والخليج العربي وكل أرض عربية مهددة بالغزو بالاحتلال .

يا جماهير أمتنا العربية،

أيها المناضلون العرب في خنادق المقاومة والمواجهة

إن حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي يستحضر ذكرى الوحدة بين مصر وسوريا، وهو أحد صانعيها يدعو جماهير الأمة وقواها الحية، قواها المقاومة للصهينة والفرسنة والأمركة والتكفير الديني والترهيب السياسي، لأن تستلهم معاني الوحدة ودلالاتها، وأن توجه بوصلة عملها نحو ولوج طريق الوحدة عبر إعادة الاعتبار للخطاب الوحدوي وتوفير الدعم والاحتضان لقوى الثورة العربية ومقاومتها في فلسطين والعراق والأحواز، وتقديم الدعم السياسي والمادي للمشاريع السياسية التي ترتكز على قاعدة مقاومة العدوان الأجنبي دولياً كان أم اقليمياً وحماية الهوية القومية، واعتبار الحلول السياسية التي تحمي المقومات الوطنية وتعيد هيكلة الحياة السياسية على قواعد الديموقراطية والتعددية السياسية وإعادة تأهيل المجتمعات تأهيلاً وطنياً شاملاً ضمن رؤية قومية في سوريا واليمن وليبيا هي الأساس في تحصين الأمن الوطني والمجتمعي واستطراداً الأمن القومي العربي .

إننا ندعو للوحدة لأنه من خلالها تستعيد مصر العروبة دورها القومي، وتستعيد سوريا عروبتها، ويستعيد السودان وحدته.

ندعو إليها لأنه بالوحدة يختصر الطريق لانتصار المشروع الوطني في العراق ببعديه التحريري والتوحيدي، ويتوفر العمق القومي لثورة الأحواز ، ويصبح هدف تحرير فلسطين أقرب منالاً .

ندعو للوحدة لأنها تحمي عروبة الخليج العربي من مخاطر الفرسنة ومن سطوة القواعد العسكرية الأجنبية ، ويعود المغرب العربي ليصبح أكثر انشداداً لقضايا النضال القومي وقضايا تحرر الأمة من التخلف والارتهان.

ندعو للوحدة كي نصون أمننا القومي ونحقق استقرارنا ونوظف إمكاناتنا البشرية والمادية للنهوض بالأمة.

وعليه فلتتوحد الجهود الشعبية في إطارات منظمة لتفعيل النضال الجماهيري وصولاً لبلوغ أهدافه في التحرر والتقدم والوحدة .

وليعد الاعتبار لشعار الوحدة العربية، ويترجم بخطوات عملية للرد على أعداء الأمة من خارجها وداخلها، وليكن البعثيون طليعيون في نضالهم الوحدوي كما في نضالهم في مقاومة الاحتلال ولإقامة مجتمع العدالة والمواطنة وتكافؤ الفرصة .

ولتكن ذكرى الوحدة بين مصر وسوريا، مناسبة يتم إحياؤها باعتبارها واحدة من المحطات المضيئة في التاريخ العربي .

التحية لمناضلي الحزب على امتداد الوطن العربي وعلى رأسهم القائد المناضل الأمين العام للحزب الرفيق عزة إبراهيم

التحية للأسرى والمعتقلين والحرية لهم

التحية لشهداء الأمة وقادتها القوميين التاريخيين وعلى رأسهم القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق رائد التجربة الوحدوية ، والقائد الشهيد صدام حسين.

التحية للقوى الوطنية والقومية التقدمية والديمقراطية.

وتحية لفلسطين وثورتها، والعراق ومقاومته، والأحواز وانتفاضتها، ولجماهير الأمة في حراكها الشعبي السلمي الديمقراطي ضد نظم القمع والاستبداد والارتهان للخارج الدولي والإقليمي.

وعهداً على النضال لتحقيق أهداف أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

لقانون انتخاب يعتمد النسبية في كل لبنان
لاعتماد الضريبة التصاعدية
لقانون إيجارات يلبي حاجة المستأجرين وصغار الملاكين

ناقشت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الأوضاع السياسية العامة مع قرب الاستحقاق الانتخابي وما ينطوي عليه مشروع الموازنة وخلصت إلى إصدار البيان الآتي:

أولاً: توقفت القيادة القطرية أمام السجال السياسي والإعلامي الدائر حالياً حول وضع قانون انتخابي جديد، فرأت بأن كل ما يجري التداول به من مشاريع تحت عناوين النسبية والمختلطة لا تعدو كونها تدور في إطار معطى نظام المحاصصة الطائفية الذي يمسك أطرافه بمفاصل السلطة السياسية فكل قانون انتخابي لا ينطلق من قاعدة اعتماد النسبية مبدئياً في نطاق الدائرة الوطنية الواحدة وخارج القيد الطائفي، هو إعادة إنتاج للقانون النافذ الذي هو قانون طائفي بطبيعته. وإذا لم يكن بالإمكان اعتماد قانون وطني يعتمد وحدة المعايير في الترشيح والانتخاب فليعد الجميع إلى الأخذ ما نص عليه اتفاق الطائف والذي ينص على إجراء الانتخابات النيابية خارج القيد الطائفي وتشكيل مجلس للشيوخ وفق ما نصت عليه المادة ٢٢ من الدستور .

وإنه أمام مداهمة المهل الدستورية وأمام تعذر وضع تشريع قانون وطني يعكس إرادة التمثيل الشعبي، فإن إجراء الانتخابات النيابية على أساس القانون النافذ، يصبح خياراً مفروضاً لكنه سيء كخيار التمديد أو الذهاب إلى الفراغ التشريعي نظراً لأثاره السلبية على سير المرفق العام وانتظام عمل المؤسسات الدستورية.

ثانياً: توقفت القيادة القطرية أمام مشروع الموازنة الذي يدور النقاش حول بنوده، فأكدت بأن الموازنة ليست مجرد مقاربة حسابات رقمية بين الواردات والنفقات، بل هي بأهدافها العامة، تعبير عن سياسة الحكومة في توجهها الإنمائي في كافة المجالات الاقتصادية من إنتاجية وخدماتية والأهم من كل ذلك، أن لا تكون الموازنة عامل تثقيل بالضرائب للفئات المتوسطة والمحدودة الدخل. وإذا كان هناك من سياسة ضرائبية فيجب أن تعتمد معيار الضريبة التصاعدية، على كبار المكلفين، وأن إعادة التوازن لأبواب الموازنة، يكون بالحد من الهدر في المال العام والفساد والرشوة ووضع اليد على الأملاك البحرية والتشدد بمكافحة التهرب والتهرب الضريبي.

ثالثاً: توقفت القيادة القطرية، أمام تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية، وعدم تناسب الحد الأدنى للأجور مع الارتفاع في كلفة سلة الخدمات والأسعار، فأكدت، بأن رفع الحد الأدنى للأجور بقدر ما هو حاجة معيشية، فإنه ضرورة للاستقرار الاجتماعي. ومعه تندرج أيضاً قضية إقرار سلسلة الرتب والرواتب، التي أدت عمليات التسويف والتمييع في التعامل معها، إلى حرمان فئات واسعة من ذوي الدخل المحدود من الحصول على حقوق مكتسبة. وأن التذرع بعدم توفر تغطية للسلسلة، هو محاولة للتهرب من إقرارها، وهو ما يزيد الأمور صعوبة أمام شرائح واسعة من الفئات الشعبية في تلبية الحاجات الأساسية لحياة كريمة ولذا يجب إقرارها وفق ما طرحته الهيئات النقابية كما إقرار التشريع الذي يعطي للمتعاقدين مدرسين وغيرهم حقوقهم المشروعة التي باتت مكتسبة ممارسة وتقادماً.

رابعاً: توقفت القيادة القطرية، أمام ما انطوى عليه قانون الإيجارات كما أقره المجلس النيابي مؤخراً من مخاطر على الأمن الاجتماعي، وتجاوزه على حق السكن الذي كفلته الدساتير والمواثيق الدولية، والذي في حال تطبيقه سيؤدي إلى تشريد عشرات الألوف من العائلات فضلاً عن فرز مناطقي وطوائفي، فتمنت على رئيس الجمهورية عدم توقيعه وإصداره وإعادته إلى المجلس النيابي، لإعادة النظر به ، ووضع قانون جديد يحمي حق السكن ويلبي حاجة المستأجرين وصغار الملاكين، عبر ربطه بقانون الإيجار التمليكي وتوفير الحماية القانونية لشاغلي العقارات المستأجرة من الإخلاء التعسفي، وربط زيادة البدلات بمعدلات زيادة الأجور والتضخم.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي تؤكد على أن تولى القضية الاجتماعية والمعيشية الأهمية التي تستحقها، لما لها من تأثير إيجابي على الاستقرار السياسي تؤكد على أن تأخذ الدولة دورها وإثبات وجودها باعتبارها تمثل الشرعية التي يفترض أن ينضوي الجميع تحت لوائها في كافة الحقول والمجالات وعلى أن لا تقدم الدولة نفسها استناداً إلى وظيفتها الأمنية وحسب، بل أيضاً استناداً إلى وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية باعتماد سياسة الإنماء الوطني المتوازن والتي يجب أن تلحظ في الموازنة كما في كل التشريعات ذات الصلة بالقضايا الحياتية والمعيشية.

القيادة القطرية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ٢٢/٢/٢٠١٧

الدكتور عبد المجيد الرافعي
ينعي المناضل والمفكر القومي د. رغيد الصلح

نعى الدكتور عبد المجيد الرافعي المناضل والمفكر القومي العربي رغيد الصلح الذي وافته المنية وهو في أوج عطائه الفكري دفاعاً عن قضايا الأمة العربية وهي تتعرض لكل أشكال العدوان والتخريب والتدخل في شؤونها.

إن مساهمات الفقيد السياسية والفكرية ستبقى تشكل مصداً لكل دعاة التجزئة والتخلف ودعاة التجييش الطائفي والمذهبي والمحمولة على رافعات القوى المعادية من قوى دولية وإقليمية.

الرحمة للفقيد العروبي الهوى والهوية والهم ذويه ومحبيه وأصدقائه الصبر واسكنه الله فسيح جنانه.

عبد المجيد الرافعي
نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي.
رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي/ في الثاني من شباط ٢٠١٧

ويعزي عائلته

هذا وقد أبرق الدكتور الرافعي إلى عائلة الفقيد معزياً باسمه وباسم قيادة الحزب وفي ما يلي نص البرقية

عائلة الدكتور رغيد الصلح المحترمون
أصدقاء الفقيد المحترمون

لقد تلقينا نبأ وفاة الدكتور رغيد الصلح بقلوب واجفة وحزينة على فقدانه، بما كان يمثّله من قيمة وطنية وقومية، وبالأثر الفكري الكبير الذي تركه للمكتبة العربية والقوميين والوطنيين العرب.

لقد عاش الفقيد طوال حياته مناضلاً في سبيل نشر الفكر القومي والوطني، ولم تكلّ همته لأن حب لبنان والأمة العربية كان هاجسه الأول والأخير.

وإننا إذ نعتبر غيابه خسارة ليس لعائلته فحسب، وإنما هو خسارة لنا ولكل محبيه وأصحابه أيضاً، نتوجه إليكم، باسمي واسم قيادة قطر لبنان، وكل أعضاء حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وكوادره، وإلى كل من عرفه من خلال المنتديات الوطنية والقومية، وإلى كل من عرف موقعه الفكري، بأحر التعازي، راجين من المولى القدير أن يسكنه في جنان الخلد، ولكم ولكل من عرفه الصبر والسلوان.

ويعزي بالشيخ أسد عاصي

قام مساء يوم الاثنين في ٣٠/ ١/ ٢٠١٧، وفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال يتقدمه عضو القيادة القطرية الرفيق رضوان ياسين، بتقديم واجب العزاء بالراحل الشيخ الدكتور أسد عاصي رئيس المجلس الإسلامي العلوي ناقلاً تعازي رئيس الحزب الدكتور. عبدالمجيد الرافعي وأعضاء القيادة.

وقد كان للزيارة صداها الجيد بالترحيب بالوفد الزائر حيث جرى التأكيد على العلاقة التاريخية التي تربط أبناء المنطقة بالدكتور الرافعي المسكون بقضايا المدينة والحفاظ على نسيجها الاجتماعي وكل ما يخدم أهاليها من خير وإلفة ووئام وإنماء.

قيل في رحيل رغيد الصلح

رضوان ياسين:

رغيد الصلح مشعل وضاء لأجيال

-المناضل والكاتب والمفكر والأديب رغيد الصلح ، يمشي هادئا إلى غيابه الأبدي.

- قبل أن يأخذنا في زورق الصحافة وكتاباته في الحياة والصحف الأجنبية ويرش على وجوهنا قطرات من عطر ذاك الشغف الممهور بعشق بيروت، ألتزم إلى جانب رفاقه قضاياها العربية كما هويتها الوطنية، تابعناه حضوراً وتألقاً مدرسة في القيم والمثل والسلوك أدمن رصد الغابر والزائل، وحفظ الهوية كما الانتماء والامانة، وجعل من حياته كمتابع محترف، مهنة قائمة بذاتها، كان أيضا لديه إحساس بالمرارة وهو يراقب الأزمنة تتحول، ونقاط الارتكاز تنزلق، والمدينة تغير وجهها والاصطفاف يأخذها من هويتها، غالب رغيد الموت حتى غلبه فطوى بهدوئه المعتاد صفحة كما نسيبه المفكر الراحل منح الصلح وسيبقى أسمهما مرادفاً للحيوية العربية في بيروت ومشعلاً وضاءً لأجيال تفتقد لقامات من الصعب أن تتكرر.

الدكتور على الموسوي:

رغيد الصلح مفكر قومي آخر يرحل

رغيد الصلح برحيله الأخير يثبت أن للعائلات العربية حيثية تاريخية في حياة الامة، فعائلة الصلح من العائلات التي أعطت للامة العربية قادة وطنيين ومناضلين ومفكرين أسهموا إسهاماً كبيراً في دفع مسيرة النضال القومي على الساحة العربية، وعملوا على توأمة هذا النضال بالنضال الوطني، ومن هؤلاء وفي مقدمتهم لا ننسى المناضل والمفكر الكبير (منح الصلح) الذي غادرنا قبل سنوات بصمت في وقت تعيش فيه الأمة بأسوأ ظروفها النضالية.

لقد أصبح الصمت الرهيب، الذي يلف الأمة، سيد الموقف فيغادرنا كبار مفكريها واحداً تلو الآخر، واليوم يغادرنا مناضل ومفكر كبير آخر هو المفكر والمناضل (رغيد الصلح).

نحن نعلم أن الفراغ في حياة الأمة كبير، وكبير جداً. وربما لعظمة وضخامة هذا الفراغ يمر رحيل المناضلين والمفكرين العرب بصمت، لكن هذا الصمت غير مبرر أمام التاريخ وأمام ما قدم هؤلاء للامة.

فرغيد الصلح مناضل ومفكر تمرس النضال ضمن صفوف حزب قومي، حزب البعث العربي الاشتراكي، وله من التجربة ما أهله لان يكرس حياته للحرية التي عشقها من مبادئ البعث ومزج هذه الحرية بالكرامة الوطنية التي كانت تتعرض للكثير من الانتهاكات.

وبعقله النير وبذهنه الوقاد استطاع أن يربط ربطاً جدلياً بين الوطنية اللبنانية والعروبة بمفهومها التقدمي الإنساني الحضاري. واعتبر أن العروبة هي مفتاح العمل الوطني الحر المستقل والجدي البعيد عن الأطر الذاتية والمطامح الشخصية، والضامن للعمل الوطني بكل مقاييسه.

رغيد الصلح كان الصوت المرفوع دائما والمدافع الأول عن العروبة التي أغناها بإنسانيته والتي كلفته مغادرة لبنان ليكمل مسيرته النضالية بالكلمة الحرة ساعيا وراء حلمه العربي، وليعود ليكحل عينيه بتراب هذا الوطن الذي حلم به وطناً حراً مستقلاً ضمن أحضان إمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.

فإلى جنة الخلد أيها المناضل الكبير.

الدكتور سمير حيدر:

رغيد الصلح...رجل لكل القضايا.

رغيد الصلح، قهر الموت ليحيا فينا.

منذ بداية شبابه غادر قصر الرئاسة، واختار أكواخ المظلومين، حتى الرحيل، يدافع عن قضاياهم العادلة

بقناعة وشراسة، فكان على رأس التظاهرات المطلبية، كما الوطنية، والقومية كما الإنسانية.

كرس كل حياته للحرية بكل تجلياتها والكرامة الوطنية في كل أماكن وجعها.

استطاع الجمع بنورانية مذهلة ، وعقل علمي بحثي جاد، بين الوطنية اللبنانية والعروبة، في سياق إنساني رائع، وتمكن مع كوكبة من أمثاله الربط الحيوي بين تقدمية العروبة وحضاريتها وملاءمتها للوطنية غير المتزمتة، وبقدر ما تكون العروبة بخير، يكون لبنان بخير، وبقدر ما تحمل من أمراض وأوهام تكون وبالا على لبنان.

رغيد الصلح، اكتشف مكامن القوة في لبنان، فدافع عنها بقوة، واغناها،

فكان للحيز المحدود من الحرية والديمقراطية مكان الصدارة، واكتشف مكامن القوة في الأمة فوقف معها بقوة، بل وتحول سيفا بتارا دفاعا عنها، وكاد ذلك يكلفه حياته، في بيروت، فاختار مكانا انسب لاستكمال بحوثه، وإقامة الدليل على صحة وعدالة قضايانا وفي اشهر الجامعات العالمية.

رغيد الصلح... تحيا فينا ما حيينا

تحيا في شوارع بيروت وصيدا وطرابلس وبعلبك وجبيل.

تحيا مع المدافعين عن الوطن والكرامة على الحدود.

وتحيا في طليعة طلاب جامعاتنا وفي أزقة مخيمات القهر على أرضنا.

تحيا مع اشهر الباحثين العالميين، ومع البندقية المقاومة حيثما وجدت، في بيروت وبغداد ودمشق وغزة والضفة واليمن وكل بقاع أرضنا.

رغيد أنت حي في احلامنا، وأنت رمز ميلاد امتنا، التي تأبى أن تموت.

طليعة لبنان يشكر بلدية مزبود

قبل ظهر اليوم الأحد، بتاريخ ٥/ ٢/ ٢٠١٧، قام وفد من قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي فرع الجبل برئاسة عضو القيادة القطرية الرفيق واصف الحركة بزيارة إلى بلدية مزبود.

والتقى الوفد رئيس بلديتها وأعضاء المجلس وقدموا الشكر لاستضافتهم الذكرى العاشرة لاستشهاد الرئيس صدام حسين.....

كما قام الوفد بزيارة إلى القاضي الشرعي مصطفى شحادة وقدم الشكر له.

ووفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يلتقي بالنائب فيصل الداوود

في سلسلة جولة على الأحزاب الوطنية، والفعاليات السياسية والقوى والشخصيات الوطنية، قام وفد من قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ظهر اليوم الخميس في ٩/ ٢/ ٢٠١٧، بزيارة للنائب فيصل الداوود. ضم الوفد كلاً من الرفاق عمر شبلي والهام مبارك وصادق شعيب. واستعرض الطرفان الوضع على الساحة الوطنية اللبنانية والعربية. وتناول البحث قانون الانتخابات المعروض حالياً على النقاش في الأوساط السياسية، وطالبا بقانون يحفظ حقوق شتى التشكيلات السياسية في لبنان، والعمل على إلغاء أعراف المحاصصة الطائفية. كما تناول البحث مظاهر الفساد المستشري على صعيد مؤسسات الدولة ووجوب العمل على مكافحته بشتى السبل، ولقد اتفق الطرفان على اللقاءات المستمرة من أجل ملاحقة القضايا المطروحة.

وآخر يلتقي الوزير السابق عبد الرحيم مراد

قبل ظهر الأربعاء في ١/ ٢/ ٢٠١٧، التقى وفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، برئاسة الرفيق عمر شبلي، عضو قيادة قطر لبنان للحزب، بالوزير السابق عبد الرحيم مراد، وتباحث الطرفان بالمستجدات الأخيرة حول قانون الانتخاب، وشدد الطرفان على ان الحل يكون باعتماد قانون انتخاب يقضي بتطبيق النسبية الكاملة وانتخاب مجلس نيابي خارج القيد الطائفي، والخروج من هذه الصيغ المبطنة ونوايا إقصاء شريحة واسعة من القوى والشخصيات الوطنية.

هذا واتفق الطرفان على مواصلة التحرك من أجل الضغط على الحكومة اللبنانية حتى إقرار قانون انتخاب ديموقراطي وعادل.

قراءة في أزمة صحافة ورقية منشؤها أبعد من التمويل الذاتي

نبيل الزعبي

كم لبناني ولبنانية اليوم، دون الأربعين ربيعاً، يعرفان شيئاً عن صحف لبنانية ذات ماضٍ وتاريخ عريق مثل "بيروت" و"المحرر" و"الأحرار" و"لسان الحال" و"الشعب"، إلى غيرها من قائمة طويلة تضم العشرات من المطبوعات اللبنانية، التي كانت ولعقود طويلة من السنين بعد الاستقلال، تصدر بشكل دوري، يومياً كان أم أسبوعياً، ثم اضطرت إلى التوقف عن الصدور تحت ضغط ظروف شتى، لا تشكل الحرب الأهلية اللبنانية، سوى الجزء اليسير منها لتتوزع الأسباب الأساسية لناحية أمرين اثنين وهما:

١-التضييق السياسي، ولاحقاً الأمني، وممارسة الضغوط على عدد من هذه المطبوعات بهدف إسكاتها، أو الحد من التعبير عن مواقفها الحرة المستقلة التي يكفلها الدستور اللبناني من جهة، وتقاليد الإعلام "الليبرالي" التي كانت سائدة في هذا البلد، يتباهى بها أمام كل صحافة العالم ودولها الشقيقة منها والصديقة في آن، من جهة أخرى.

٢-الشح المالي ونقص الموارد التي تسمح لهذه الصحف بالاستمرار، وهذه المسألة، وإن كانت تعني وقف التمويل الخارجي لها، فإنما لأن القيمين على هذا التمويل لم يجدوا في بعض هذه المطبوعات ضالتهم، الترويجية، فتوقفوا عن دعمها، مستمرين في دعم غيرها من مطبوعات تتوسع وتستمر بفضل الإعانات، الأمر الذي يطرح في نفس الوقت حق تلك التي لم تنل من حظوظ الدعم، ما يبقيها على طريق الاستمرار، وأن تأخذ حقها من دولتها والحكومات المتتالية فيها، أقله احتراماً لهذه الصحف وتقديراً على مواقف أجبرتها على التوقف عن الصدور مكتفية بذلك دون أن تمد يدها إلى الآخرين فتدفع ثمن ذلك المزيد من التنازلات والمواقف غير المنسجمة من ناشريها والمشرفين عليها.

كم لبناني ولبنانية يعرفان اليوم أن البيان الأول لإعلان العملية الفدائية الأولى للثورة الفلسطينية المعاصرة صدر في إحدى الصحف القومية التي كان يصدرها البعثيون في العاصمة بيروت مع مطلع العام ١٩٦٥، فيما كانت غيرها من العواصم العربية مُحرجةً ومتحسبة لألف حساب وحساب دون أن تفعل ذلك،

فكانت بيروت بحق عاصمة الحرية والتعبير عن الرأي شاء من شاء وأبى من أبى.

كم لبنانية ولبناني يعرفان اليوم، أن العاصمة بيروت كانت الملجأ الأول لكل المضطهدين السياسيين العرب خاصة أولئك الذين لم يروا غير لبنان وجهة لهم، في زمن الانقلابات في خمسينيات القرن الماضي، وكان اللبناني يشاهد بأم العين أعداء الأمس من طالبي اللجوء السياسي، وزراء وحكاماً، تغص بهم مقاهي الروشة والحمراء وشوارعها وشققها المفروشة، وسط تسليط الصحافة اللبنانية أعينها وألسنتها على كل ذلك بالمزيد من الإثارة والتشويق وألوان "السبق" الصحافي التي لم تسبقها إليه أية صحافة أخرى.

كم لبناني ولبنانية، يعرفان اليوم أن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ما كان ليبدأ نهاره، قبل قراءة الصحف اللبنانية، على طاولته، وهي الصحف التي كانت تشكل على تنوعها واختلاف وجهات نظرها، المرآة الحقيقية لما يجري في الوطن العربي، كل صحيفة تعبر عن وجهة نظرها التي تتطابق مع هذا النظام العربي أو ذاك دون حرج لما يربط أصحابها بحكام هذه الأنظمة من وشائج، سبق للرئيس الراحل شارل حلو أن عبر عنها بطرافة وبنقد سياسي غير خفي عندما استقبل يوماً رؤساء الصحف اللبنانية مرحباً بهم بالقول: أهلاً بكم في بلدكم الثاني لبنان.

وحتى في عز أيام الوحدة المصرية – السورية في العام ١٩٥٨، وما تلاه من أعوام، وعلى الرغم من قوة وتنامي نظام الوحدة آنذاك داخل الساحة اللبنانية،

وظهور العديد من الصحف والمطبوعات المؤيدة لذلك، لم يمنع هذا الوضع استمرار صحف معارضة للوحدة تنتقد وتهاجم وتتعرض للهجوم الإعلامي المضاد والعنف اللفظي الكلامي، فكانت لـ"الناصرية" صحفها، ولـ"البعث" مطبوعاته ولـ(حلف بغداد) مؤيديه، وللرجعية العربية أبواقها، لكل منها إعلامه غير المهادن أو المنبطح أمام الآخر، واستمرت كذلك حتى عندما خرق هذا الواقع حدثان أمنيان كبيران تمثل أحدهما باغتيال الصحافي نسيب المتني صاحب جريدة التلغراف والآخر عندما اغتيل الصحافي كامل مروه صاحب "الحياة."

وفي ذروة الحرب اللبنانية عامي ١٩٧٥-١٩٧٦، لم تمنع الانتماءات السياسية للمطبوعات الصحافية من أن تتضامن مع بعضها البعض لدى كل تهديد أمني أو مادي، فترى على سبيل المثال صحيفة "بيروت" تفتح مطابعها لغيرها من الصحف حرصاً عليها من التوقف عن الصدور أو التأخر عنه، غير أن هذه المبادرات لم تشفع لـ "بيروت" أن تكون أولى أهداف قوات الردع العربية بتشكيلاتها الإقليمية المعروفة، الدخول إلى مقر الجريدة واعتقال محرريها ونهب محتوياتها ومصادرة مطابعها، وسط صمت الجميع من الصحف الزميلة إلا ما ندر، كما أن اختطاف الصحافي اللبناني صاحب مجلة الحوادث سليم اللوزي شكل وصمة عار صارخة بحق الأجهزة الأمنية والطبقة السياسية مجتمعة خاصة أن كل من شارك في الخطف والقتل والتمثيل بالجثة كان معروفاً وعلى رأس السطح.

وما تعرضت له جريدة "بيروت" حصل لجريدة "المحرر" التي أُوقفت عن الصدور إلى يومنا هذا، وبدأنا نعيش أزمة الصحافة المهاجرة، وبروز صحافة أخرى تنمو وتتوسع على حساب تغييب زميلاتها اللواتي قبلت التعايش مع قوى الأمر الواقع، وتناست أن تمددها إنما كان على حساب تغيب غيرها. واستمرأت هذه الحال، ولم تدفعها المناقبية الصحافية حتى نحو إثارة قضايا غيرها المستباحة، أقله التزاماً بأدنى مقومات حرية التعبير التي بدأت تتلاشى لمصلحة الرأي الواحد والموقف الواحد، وإن تعددت الوان هذا الراي وذاك الموقف بتلاوين مذهبية وطائفية لم تخرج جميعها عن السياق العام لما يتطلبه الرقيب السياسي والأمني بالترافق مع تأمين الجهات المالية الجاهزة لتمويل هذه الصحيفة وتلك طالما أن الإيقاع لم يتعدّ حدود الوصاية الرابضة على الحياة السياسية الداخلية، مع السماح لمطبوعات بعينها على استمرار إرضاعها المالي الخارجي وجلّه من المال الخليجي، بغية الاستمرار والتنامي أيضاً طالما أن هذا الخارج يشكل المظلة السياسية الواقية للوصاية على الداخل.

إن كل ما تقدم من معطيات ووقائع مضى عليها ما يزيد عن الأربعين عاماً حتى الآن، لم يسبق لمن يتباكون على الصحافة اللبنانية اليوم، الإضاءة عليها ولو من باب تسمية الأشياء بأسمائها، سيما وأن الإعلام اللبناني تراه اليوم يندب ما تتعرض له الصحافة اللبنانية من تهديد بالتوقف عن الصدور، كانت باكورتها في إغلاق إحدى الصحف المعروفة منذ أشهر، وإقدام أخرى على صرف كتابها ومحرريها وموظفيها بالجملة، مكتفية بالقليل تحت ذريعة "تدوير" أزمتها المالية شأنها شأن غيرها التي تترنح باحثة عن ممولين صار البحث عنهم هذه الأيام شبيهاً بالبحث عن الأبرة تحت أكوام القش، لانحدار تعبر عن قباحته وتفصح عن جوهر الأزمة الحقيقية التي تعاني منها الصحافة اللبنانية عندما يأتيك الجواب: إن الدول النفطية غير قادرة على أي تمويل إعلامي بسبب انخفاض سعر البترول العالمي وكأن هذه الأزمة تقف عند هذا الحد ولا مجال بعدها من اجتهاد آخر.

هذا الاجتهاد الآخر، تسنى التطرق إليه على ما يبدو من قبل الوزير الجديد للإعلام في الحكومة اللبنانية الحالية محاولاً أن يلامس الأزمة المستعصية التي تمر بها الصحافة المكتوبة اللبنانية عبر جملة من الأفكار التي من شأنها توفير الحد الأدنى من الالتزام المالي المطلوب توفره بغية تجنيبها كأس الإغلاق وتشريد محرريها وموظفيها.

ومع أهمية ما تقدم فإن الوزير المعني مطالب بما هو أكثر، وهو الملتزم الذي يمثل في الحكومة تياراً سياسياً يشارك في "كعكة" الحكم بعد سنوات من الاضطهاد الأمني والسياسي، ويدرك جيداً كم تعرضت وسائله الإعلامية إلى المصادرة ووضع اليد الأمنية عليها، وبعضها ما زال يصارع لاستعادة ملكيتها في المحاكم. ولذلك فهو أي الوزير ومن يمثل، يدركان أكثر من غيرهما مقدار الضرر والأذى اللاحق بقوى وأحزاب وتنظيمات منعت من العمل السياسي لعقود من السنين وطُوقت إعلامياً وجرى عليها الحظر ولم يزل بشكل أو بآخر، بعدما نال الإعلام في لبنان بدوره ما ناله الانقسام العامودي السياسي المشطور بين ١٤ و٨ آذار. وصار كل من لا يلتحق بهذين الشطرين بمثابة المستبعد والمحظور والملغى، وكأن كل طرف ممن تقاسم اللعبة السياسية الآذارية قد أصبح بحاجة موضوعية لوجود الآخر، يمعن كل منهما في تعميق الخنادق المتبادلة التي يراد لها أن تأخذ الطابع الطائفي والمذهبي وللأسف.

من هنا، فليدلنا أحدهم عن سر ديمومة أية صحيفة بارزة، توزيعاً وتمويلاً، دون أن يكون من يرعى سقفها من هذه القوى وامتداداً الجهات والنظم الإقليمية التي تقف وراءها وتدعمها. وإن أولى متطلبات معالجة الأزمة الصحافية الورقية في لبنان، تكمن في إعادة الاعتبار لحرية التعبير وعدم مصادرتها، وليطلق بعدها سراح عشرات الصحف والمجلات والمطبوعات اللبنانية المتوقفة عن الصدور لسنوات وسنوات.

وكما أن الحكومة البريطانية التي تفتخر منذ ما يقارب الثلاثة أرباع من القرن، بإذاعتها الناطقة عن هيئة الإذاعة البريطانية وموضوعيتها فتوفر لها الدعم المالي المستمر طوال تلك السنين دون اللجوء حتى إلى المعلن. وتفرض مقابل ذلك ضريبة خاصة على البريطانيين ليكون لهم إعلامهم المستقل عن أي تدخل خارجي، مالي وغير مالي.

فلماذا لا يضع الوزير الجديد بعضاً من هذه التجارب ويتوسع بالاطلاع على أحدثها وأكثرها مواءمة بين مصلحة الناشر والمزاج السياسي للقارئ فيسعى لمزج هذه "الخلطة" عبر تشريعات تسمح بقبول التبرعات المالية أو اقتطاع نسبة ما من الضرائب العامة لمصلحة الحفاظ على المؤسسات الإعلامية اللبنانية وتقديم أدنى متطلبات الدعم لها، حفاظاً على استمراريتها وتحقيق الأمن الاجتماعي للعاملين بها، والاستعانة بما تملكه شركات الإعلان من خبرات حول ذلك بعد دراسة سوق الصحافة الورقية وعديد من يقرأ الصحيفة اليومية مع قهوة الصباح.

ولعمري، لو توفرت صحافة حرة مستقلة تشفي غليل القارئ مما يريده من معرفة وحقيقة، لتغير وضع هذه الصحافة إلى الأفضل، ولأيقن الجميع أن الأزمة رغم أن في بعض ظواهرها، المال، فإن منشأها هو غير مالي وإنما يعود إلى الكلمة، والكلمة وحسب، هذه الكلمة التي اغتصبت حريتها في لبنان ولم تزل.

مكتب الإعلام القطري
لاحترام الحريات الإعلامية

تعليقاً على ما تعرضت له محطة تلفزيون "الجديد"، أصدر مكتب الإعلام القطري في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، البيان الآتي:

إن مكتب الإعلام القطري في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، يرى أن ما تعرضت له محطة تلفزيون الجديد، إنما يخرج عن ضوابط الموقف المسؤول ويتجاوز حدود التعبير عن المواقف السياسية بأساليب التعبير الديمقراطية. وهو إذ يعتبر مثل هذه الأعمال التي لا تقرها أنظمة وقوانين، محاصرة لحرية الرأي والتعبير التي كفلها الدستور، يشدد على وجوب احترام الحريات العامة وخاصة الإعلامية منها، المكتوب والمرئي والمسموع وحتى يبقى للديمقراطية متنفس تطل من خلاله الآراء المتباينة والتي يجب أن تبقى محكومة دائماً بقواعد الانتظام العام والعمل والتصرف تحت سقف القانون.

مكتب الإعلام القطري
في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في١٥/٢/٢٠١٧

لا لفرض ضرائب جديدة على الناس
(أنه زمن الفساد المنظم وانهيار منظومة القيَم)

نبيل الزعبي

لطالما شكل السعر العالمي لبرميل النفط في لبنان، العامل الاقتصادي الأكثر تأثيراً على الحياة المعيشية والاجتماعية للمواطنين، صعوداً في هذا السعر أم هبوطاً تدريجياً له، فلا يقتصر التحرك بموجبه على البورصات العالمية، وحسب، وإنما يسحب نفسه حتى على سائق التاكسي وبائع السندويش وميكانيك السيارة، كمتممات أخرى لما يعانيه الناس في الارتفاعات المماثلة التي تطال سائر المواد الغذائية والطبية وسعر رغيف الخبز وفاتورة الكهرباء سواء المنتجة وطنياً، أو الكهرباء الأخرى الموزعة على الأحياء والمناطق، دون أن نغفل القسط المدرسي السنوي والكتاب التعليمي وفاتورة الاستشفاء والطبابة، إلى غير ذلك مما يتقنه التجار الكبار المتحكمين بحياة الناس، بانتظارهم لأقرب فرصة يُعلن فيها ارتفاعاً ولو ضئيلاً في سعر برميل النفط، ليشحذوا سكاكين جشعهم ويمعنوا فيها سلخاً وتقطيعاً في الأوصال الاجتماعية – المعيشية والاقتصادية لكل لبناني ومقيم على الأراضي اللبنانية، دون أن ترف لهم ولو جفنة من الحياء والورع وهم، ولوقاحتهم، الذين يواجهون كل مطالبة شعبية لهم باعتماد الرأفة والرحمة أمام معاناة الناس،

فيتقمصَّون دور المغلوبين على أمرهم الذين يتصرفون كمن لا حول ولا طاقة لهم أمام ارتفاع الأسعار، حتى ليصورون أنفسهم في أحيان كثيرة وكأن المظلومية أحق أن تلحق بهم لا بغيرهم من المعذبين على هذه الأرض، لما يدَّعونه من تضحيات ومرؤة في سبيل توفير احتياجات الناس وعدم فقدانها من الأسواق.

ولطالما، ونحن نشدد على التعامل اللاإنساني للفئة الجشعة من تجار البلد وكبار الرأسماليين فيه،

كنا وعلى الدوام نؤشر إلى الغياب المتعمد للسلطة التنفيذية اللبنانية المنوط بها وضع حد جذري وعلمي ونهائي لكل هؤلاء ومراقبتهم ومنعهم من التمادي في تجارتهم غير المشروعة، بالمزيد من التدابير الوقائية والأخرى التأديبية الزاجرة التي تكفل حماية الحد الأدنى من الاستقرار الأمني الاجتماعي والاقتصادي للناس والذي لا يقل خطورة أمام المروحة الأمنية الأخرى للبلاد المتمثلة بالأمن الوطني العام أساساً وحمايته من أية اختراقات اجتماعية كانت أم اقتصادية أم ثقافية وغيرها، فالفقر عندما يتحكم بحياة البشر، وفي ظل غياب القوانين والقيم والأخلاق، سيدفع بكل من فيه أدنى استعداد للجريمة والقتل والسرقة والتشبيح وحتى الخيانة، أن يسوِّغ لنفسه كل ما يبرر له ذلك، ولنا في انعكاس هذا الواقع على ما تعرض له ويتعرض وما زال هذا البلد، من اضطرابات أمنية وتطرف وتفجيرات اجتماعية واكتشاف متكرر لشبكات جواسيس متعاملة مع العدو ومع الخارج، أصدق دليل واقعي على ذلك.

وفي الأشهر الأخيرة التي سبقت قدوم العام الجديد، تفاءل من صار يعنيهم سعر برميل النفط العالمي، وهم يشكلون الغالبية العظمى من اللبنانيين الفقراء ومحدودي الدخل، بالهبوط التدريجي في السعر العالمي للنفط والذي انعكس توفيراً ملحوظاً مستمراً ومتدرجاً على الفاتورة الوطنية للنفط، مما يعني أن هذا الهبوط ينبغي أن ينعكس بدوره تخفيضاً مقابلاً في كل ما له علاقة بالنفط، على مختلف الصعد الآنف ذكرها ولا سيما الغذاء والكهرباء، وتحديداً سعر ربطة رغيف الخبز الذي فوجئنا جميعاً وتحت المطالبات الرسمية والشعبية الأخيرة لنقابة أصحاب الأفران بإعادة النظر في سعر الرغيف،

فإذا بهذه الأخيرة تلجأ، ولذر الرماد في العيون، إلى الإعلان على زيادة في وزن الربطة لم تتعد العشرين غراماً على الربطة المسعرة بالألف ليرة اللبنانية، وخمسين غراماً للربطة الأكبر، في واحدة من أكبر عمليات الاستغباء، التي وأن شهدت على مدى تأصل الجشع المتحكم في هؤلاء، فإنها تؤشر في نفس الوقت على انهيار غير مسبوق في منظومة الأخلاق والقيم التي وللأسف، لم يعد هؤلاء يُحسبون عليها وقد تجردوا من كل إنسانية ومرؤة وشرف.

أما الحالة الأخرى التي ينبغي الإشارة إليها، فهي الكهرباء بشؤونها وشجونها العامة والتي تتشعب لناحيتين أساسيتين:

١- استمرار أصحاب المولدات للاشتراكات الخاصة في الأحياء والمدن على التسعيرة العالية التي فرضوها على الناس في أوج ارتفاع أسعار النفط، ولم يزلوا حتى اليوم يرفضون أي تخفيض عليها بالرغم من المناشدة اليومية الرسمية لهم للإقدام على ذلك

وإصدار وزارة النفط وبشكل شهري الأرقام الحقيقية لتسعيرة الاشتراك في الكهرباء على ضوء الهبوط الحاصل في سعر برميل النفط، والتي يرمي بها أصحاب المولدات عرض الحائط فلا يقيمون وزناً لمعاناة مواطن بسيط أو محدودي الدخل، ولا حتى لتعميم المحافظين والبلديات الذين يجب أن لا يبقوا مكتوفي الأيدي إزاء ذلك الواقع المعيب الذي لا تصح فيه سوى أنه مجرد من الأخلاق.

٢- إن الهبوط الكبير في السعر العالمي لبرميل النفط، ينبغي له أن يحرّك الحكومة اللبنانية إلى أن تستغل هذا الواقع المريح وغير المتوفر كل يوم، لناحية التوفير في الفاتورة العامة لكلفة الكهرباء، فتلجأ إلى استخدام المتوفر من أموال على هذا الصعيد، إلى المباشرة في بناء محطات إنتاج جديدة للكهرباء. والتي سبق وتم الإعلان عنها منذ ثلاثة أعوام عندما أطلقت البشرى بالوقف النهائي للتقنين الكهربائي حتى صيف العام ٢٠١٥ المنصرم، ولا يبدو في الأفق حتى الآن، أية معطيات خاصة وعامة، تدفعنا إلى التمسك بالأمل من جديد والتفاؤل بما يجب أن نفترضه رؤية اقتصادية استراتيجية ينبغي على الحكومة ووزارة النفط فيها وشركة الكهرباء أن تعمل بها وتجعل من الأوضاع الاقتصادية النفطية السائدة، منطلقاً لتحقيق ما كان يجب تحقيقه منذ أعوام عديدة ولطالما كانت الذريعة الأساسية للعرقلة إلا وهي الفاتورة العالية للنفط، حيث لم تعد الحجج هذه ذات جدوى اليوم، واللبنانيون ينتظرون وعلى أحر من الجمر، تحسناً ملموساً، ولو تدريجياً، في الكهرباء والتخلص من آفة التقنين المزمن الذي لم يعد ينعكس على أوضاع البلد الاقتصادية وحسب، وإنما يأكل من أعصاب اللبنانيين ويؤرق معيشتهم ليلاً نهاراً، وصيفاً وشتاءً، والمسؤولون المعنيون بكل ذلك، كمن لا حياة لهم عندما تنادي،

ليفاجئوننا بالأمس عن عزمهم على فرض ضريبة جديدة على الناس مقدارها خمسة آلاف ليرة على صفيحة البنزين دون أن يخرجوا على الرأي العام ليعلنوا كم وفروا من مليارات منذ بدأ السعر العالمي بالهبوط منذ عام ونصف العام وأين ذهبت؟

إزاء كل ما تقدم، تأتي الدعوة الملحة اليوم إلى جميع الهيئات الاقتصادية والاجتماعية والشعبية والنقابية في لبنان، أن تضع في حسبانها أن الزمن يمر، وإننا وأن لم نستغل ما يمكن تحقيقه من إيجابيات هذه الأيام، فسوف نعجز حتماً عن تحقيقه غداً، خاصة إذا عادت أسعار النفط إلى تحليقها الجنوني من جديد، فلا يبقى من سلاح لمواجهتها سوى غباء الحمقى الذي سيشكل العامل المادي والمعنوي وربما شبه الوحيد، المتحكم في معالجتنا العامة للأمور، حيث لن تعود المنظومة الأخلاقية للقيم هي فقط المطلوبة من الجميع لاستعادة التوازن في تحقيق الاستقرار المطلوب للأمن الاجتماعي والاقتصادي لهذا البلد،

وإنما الخروج أيضاً من حالة الغباء والحمق المستحكمة التي ستجعل منا جميعاً ملعوني الحاضر والمستقبل أمام أبنائنا وأحفادنا.

فالساكت عن كل ذلك اليوم هو شيطان أخرس مثله مثل المتحكم بحياة الناس وقوتهم، وأن دقّ ناقوس الخطر صار من المطالب الملحة اليوم حتى لا يأتي يوم نقول فيه:

ربَّ يوم بكيت فيه ولما صرت في غيره بكيت عليه

* * * * *

عدالة قانون الانتخاب في تمثيل كل التشكيلات السياسية في لبنان

كتب المحرر السياسي

إذا كان خبز مجلس النواب اللبناني من عجين الطائفية السياسية، فمن المستحيل أن يأتي بنظام انتخابي يتيح الفرصة بالوصول إليه لغير أمراء الطوائف. ولذلك فإن ما يدور في العلن، وفيما وراء الكواليس بين أقطاب العملية السياسية الطائفية في لبنان، ليس من أجل عدالة ولا من يحزنون. ففي الحركة الناشطة بين أمراء الطوائف، ثنائياً وثلاثياً ورباعياً، و... لن نتوقع أن تأتي ببركة قانون ديموقراطي سليم، بل من أجل مصادرة بركاته لتوزيعها بين أولئك الأمراء.

بين مهدد بالاعتكاف والاستنكاف إذا لم يأت قانون انتخابي مفصل على مقاييسه، وآخر يرثي حقوق طائفته من سطو المحادل الطائفية الكبرى على عدد أكبر لممثليها، وبين قضاة بالعدل بين المتحاورين لتظهير القانون العتيد، الذين هم القضاة والمتهمون في آن واحد، تنشط الحركة من أجل إقرار قانون انتخابي جديد.

ولتذكير اللبنانيين، بمدى انحطاط العمل السياسي في لبنان، لا بُدَّ من أن نستعيد مسلسل ملف النفايات الذي دامت حلقاته شهوراً طويلة، وكان الهدف من تطويل المسلسل هو توزيع الحصص بشكل عادل على الطوائف. وهل هناك من أسف نبديه أكبر من الأسف على تلطيخ سمعة الطوائف بحثالة النفايات؟

فإذا حام الأمراء على أكوام النفايات ليقتسموها، فهل ننتظر منهم النزاهة في إقرار قانون انتخاب عادل؟ وإذا كانت العدالة في الانتخاب لا تنفصل عن مبادئ ديموقراطية الاختيار الواعي، فأمراء لبنان المستفيدين من التحريض على الاختيار الطائفي بين المرشحين، لن يكونوا عادلين على الإطلاق، وسيكون المولود غير عادل أيضاً.

لسنا ممن ينتظرون المستحيل، ولسنا ممن ينتظر خيراً ممن لا خير فيهم سوى لأنفسهم ولمصالحهم الخاصة. ولأننا نؤمن بأن أي حال مهما ساءت الظروف لن يبقى على حاله، فإننا سنظل نرفع الصوت عالياً لنطالب بما هو حق، وما هو عادل، خاصة في كل ما له علاقة بإقرار قانون انتخابي في لبنان يكون معبراً عن الديموقراطية تعبيراً موضوعياً وعلمياً بعيداً عن النزعات الطائفية والشخصية والحزبية والتقوقع المذهبي.

وانطلاقاً من إيماننا هذا، لا نرى في غير إقرار نظام انتخابي تكون النسبية محوره الأساسي، بحيث يتم تمثيل كل التشكيلات السياسية العاملة على الساحة اللبنانية مهما بلغ حجمها. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف على من يناضل من أجله أن يتحلى بطول النفس، وصلابة الإرادة من أجل إبقاء ضمير الحقيقة حياً، ومن أجل أن لا يدب اليأس في نفوس الأقلية القليلة من المناضلين القابضين على جمر حقوق اللبنانيين.

نحن على يقين بأن مبدأ النسبية في النظام الانتخابي، وفي ظل ثقافة طائفية تجتاح معظم اللبنانيين، سوف يأتي بممثلين كُثُر لمحادل الطوائف الانتخابية، وستبقى إدارة الحكم بين أيديهم، حتى يغير الله ما بأنفس مثقفي الطائفية، أمراء ورعايا. ولكن مطالبتنا بالنسبية ليست وهماً في أن قوى التغيير الوطنية سوف تخترق جدران أسوار الطائفيين، بل من أجل أن يبقى ولو صوت واحد في داخل البرلمان يلعلع خادشاً آذانهم الصماء في أن التغيير من الحال الطائفية إلى الحال الوطنية قادم مهما طال الزمن.

وإذا كانت الديموقراطية نعمة الاعتراف بحق كل مواطن يرفض الانتماء إلى حضن طائفي بالوصول إلى خيمة المجلس النيابي، فإنها في لبنان نقمة لأنها تأسر الحق الديموقراطي فيمن يمَّم وجهه إلى طائفته سواء أكانت ظالمة أم مظلومة، وينسى أنه عليه أن يستبدلها بالولاء إلى الوطن الذي يشكل الحاضنة الحنون لكل الطوائف. نعم نرفض الديموقراطية التي يعتبر فيها أصحاب الحق بأن (شرار قومهم أفضل من خيار قوم الآخرين).

فانتظاراً لظهور مارد ثقافة الوطن، وانتظاراً لغياب ثقافة الطوائف، سنظل نردد ما يلي:

-العمل من أجل تغيير ثقافة الطوائف، التي هي ثقافة التفتيت والتقسيم، بثقافة الوطن الواحد. والعبور من أعراف قانون المتصرفية، المولود قبل قرن ونصف القرن، إلى قوانين الدولة المدنية الحديثة.

-العمل من أجل إلغاء الطائفية السياسية من النفوس أولاً، ومن النصوص ثانياً.

-العمل من أجل تطبيق نص اتفاق الطائف الذي دعا إلى إلغاء الطائفية السياسية حسب مسارات كان عليها أن تبدأ قبل ربع قرن من الآن.

-أخيراً، تتويج كل تلك المراحل، بإقرار نظام انتخابي قائم على النسبية الذي يسمح بتمثيل كل التشكيلات السياسية العاملة في لبنان، وخاصة منها التي غادرت ضفة الولاء للطائفة إلى ضفة الولاء للوطن.

٨ شباط ٢٠١٧

كفى جلداً "بقانون الستين"

المحامي حسن بيان

لم تحظ قضية بالنقاش والسجال السياسي والإعلامي، كما تحظى به قضية قانون الانتخاب، وإذ كانت هذه القضية تكتسب أهمية خاصة، فلأنها الأساس الذي ترتكز عليه عملية البناء السياسي والتي تنعكس من خلالها إرادة التمثيل الشعبي.

في خضم تعدد مشاريع الاقتراحات المطروحة فإن القانون الذي يدار الظهر له ولا يجد له مكاناً على طاولات وكواليس اللقاءات بين قوى المحاصصة السلطوية هو قانون الانتخاب على أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة، وعلى قاعدة النسبية وخارج القيد الطائفي. فهذا القانون هو الأمثل، لأنه يقدم النائب باعتباره ممثلاً للشعب وليس لمنطقة أو طائفة أو مذهب وكما ينص عليه الدستور في مادته (٢٧).

إن هذا القانون هو الذي يعكس حقيقة الانصهار الوطني وهو الذي يعكس الإرادة الصحيحة للتمثيل الشعبي، وهو الذي يفسح المجال أمام كافة القوى السياسية لأن تطرح نفسها أمام الاستفتاء الشعبي على أساس برامجها السياسية وليس تمثيلها الطائفي والمناطقي فضلاً عن اعتماده على وحدة المعايير وهذا يتطلب، أن يكون الترشح للانتخابات على أساس حزبي، وأن تكون الأحزاب غير طائفية ومذهبية في معتقدها الأيوبولوجي وهياكلها التنظيمية.

وإذا لم تنظم العملية الانتخابية على أساس هذا القانون، فإن كافة القوانين الأخرى، هي قوانين مذهبية وطائفية وقانون الستين الذي يجلد يومياً هو الأفضل بينها.

أما لماذا "قانون الستين" هو الأفضل بالقياس إلى سائر مشاريع القوانين التي يجري تداولها، وهي النسبية الشاملة على أساس مذهبي وطائفي، أو المختلط وغيرها، فلأن أي قانون يكون نتاج المرحلة التي أفرزته. ولو قارنا معطيات المرحلة التي سن بها قانون الستين، مع المرحلة الحالية التي تحفل بنقاشات حول قانون انتخابي جديد، لوجدنا، أن مرحلة الستين كانت أفضل بما لا يقاس بما هو سائد حالياً: فيوم سن "قانون الستين" كان لبنان يدخل مرحلة بناء دولة على أسس مؤسساتية، مجلس الخدمة المدنية، التفتيش المركزي، ديوان المحاسبة، مصرف لبنان الخ من المؤسسات التي كانت تشكل في حينها مدخلاً

لإصلاح جدي في بنية النظام السياسي الإداري.

كما أنه في تلك المرحلة، كان الوضع العربي المحيط بلبنان، في حالة نهوض ولم يكن لبنان بمنأى عن انعكاسات هذا النهوض.

في تلك المرحلة، وإن كان النظام السياسي تحكمه الطائفية السياسية إلا أنها لم تكن في مستوى ما هو قائم حالياً، حيث انشطرت الطوائف إلى مذاهب، وأصبحت التعبئة المذهبية والطائفية ثقافة شعبية تعمل القوى المهيمنة على مفاصل السلطة على تغذيتها بخطاب تعبوي مقيت.

وإذا كانت معطيات المرحلة الحالية هي أسوأ بكثير من معطى مرحلة الستين، فهل ان يعقل أن تفرز تشريعات تكون أفضل من تلك المرحلة التي سنت فيها تشريعات في عهد تلمس إصلاح سياسي وإداري واقتصادي؟

إن كافة المشاريع المطروحة هي أسوأ من "قانون الستين" على رغم الشوائب اللاحقة به التي لا تجعله يعكس حقيقة الإرادة الشعبية.

وعليه إذا كان الذين يجلدون "قانون الستين" ونحن نريد إلغاءه لمصلحة قانون وطني وليس مذهبياً أو طائفياً، فلماذا يتم التهرب من تطبيق ما نص عليه اتفاق الطائف والذي أصبح نصاً دستورياً في المادة (٢٢)

إن كل ذلك يثبت أن الذين يدعون إلى إسقاط قانون الستين متجاوزين ما نص عليه الطائف، يريدون النزول تحت سقف هذا القانون وسن قانون أكثر طائفية ومذهبية حماية لمصالح القوى الطائفية والمذهبية التي أفرزتها الأحداث.

فكفى تكاذباً على الناس، وكفى جلداً "لقانون الستين" الذي هو أفضل مما هو مطروح حالياً لأن معطيات المرحلة التي أفرزته كانت أفضل من معطيات المرحلة الحالية وطنياً وقومياً وديموقراطياً.

وزير التربية والتعليم العالي الأستاذ مروان حماده: السلسلة في الموازنة خلال شهر شباط وللنهوض بالمدرسة الرسمية

التقت الهيئة الإدارية لرابطة معلّمي التعليم الأساسي الرسمي في لبنان معالي وزير التربية والتعليم العالي الأستاذ مروان حماده، بحضور مستشاريْه الأستاذ أنور ضو والأستاذ غسان شكرون.

وبحثت معه مواضيع سلسلة الرتب والرواتب والدرجات المستحقّة للمعلّمين ومساواة الإجازة الجامعيّة بالإجازة التعليميّة، ومستحقّات صناديق المدارس والمتعاقدين ، وتعويض الإدارة، وحاجة التعليم الأساسي لمعلّمين في الملاك وحل مشكلة التعاقد التي تكبر عاما بعد عام، سيما وان القانون ١٥٠/٢٠١١ ينيط بوزارة التربية الطلب سنويّا من مجلس الخدمة المدنية تنظيم مباراة لتوفير حاجة المدرسة الرسمية من المعلمين.

وقد أكد معالي الوزير ،بما يخص سلسلة الرتب والرواتب، انه يتوقع إقرار الموازنة خلال شهر شباط وفيها المبلغ المرصود للسلسلة، واذا لم يتم ذلك، يكون لا مناص من إقرار مشروع القانون ١٠٤١٦ الموجود في المجلس النيابي بعد إدخال التعديلات اللازمة عليه.

كما أعلن عزمه على تشكيل لجنة تكون الرابطة ممثلّة فيها لدرس كل مشاكل المدرسة الرسمية واقتراح مشاريع القوانين اللازمة لتطويرها وتحسينها، وانه سوف يراجع وزارة المال بخصوص مستحقات صناديق المدارس للإسراع بدفعها، كما انه سوف يعمل على تسريع مشاريع القوانين الموجودة أمام المجلس النيابي ومنها تعديل القانون المتعلق بالمديرين. كما اعلن نيته العمل على حل مشكلة المعلمين المستعان بهم ،وطلب من المناطق التربوية الإسراع في رفع جداول المتعاقدين للإسراع في دفع مستحقاتهم.

هذا وقد جاء في المذكرة المرفوعة إلى معاليه ما يلي:

يُؤسفنا أن يكون لقاؤنا الأول بكم في وزارة التربية والتعليم العالي مثقلاً بجملة مطالب مزمنة، نأمل أن تجد حلولها في عهدكم وبرعايتكم الكريمة.

١-أولى هذه المطالب سلسلة الرتب والرواتب، التي

أضحت بعد خمس سنوات من المطالبة بها وكأنها حكاية إبريق الزيت، مع أنها في الحقيقة ليست سوى تصحيح للأجور بعد تجميد بلغ عقدين من الزمن، تجاوز فيهما التضخم نسبة الـ ١٤٠٪.

إننا نتوقّع من معاليكم الطلب من هيئة مكتب المجلس النيابي طرح مشروع القانون ١٠٤١٦ بنداً أول في الجلسة التشريعيّة القادمة للمجلس، لإقراره متضمّناً الدرجات الست للمعلّمين، سيما وأن الهيئة العامة كانت قد بدأت مناقشة هذا المشروع منذ العام ٢٠١٤.

إننا نخاف ربط السلسلة بالموازنة فذلك يتطلب إقرار الموازنة في مجلس الوزراء، ثم في مجلس النواب، وبعد ذلك تُطرح السلسلة على الهيئة العامة للمجلس، فيما ولاية المجلس النيابي الحالي قاربت على الانتهاء.

٢-إن عدم إقرار السلسلة التي تتضمّن الدرجات الست للمعلّمين الذين لم يُعيّنوا في الدرجة ١٥، يُضاعف الظلم اللاحق بهم، ذلك ان رواتبهم أصبحت

أقل من رواتب زملائهم المعيّنين حديثاً، مع أنهم يحملون الإجازة الجامعيّة أو التعليميّة عينها ولهم سنوات خدمة تفوق الثلاثين عاماً، ويعملون عدد الساعات نفسها، وهذا ما لا يُقرّه عدل أو قانون.

٣-إنجاز مشروع قانون مساواة الإجازة الجامعيّة بالإجازة التعليميّة، فقد سبق أن أبلَغْنا معالي الوزير الياس بو صعب أن مجلس الوزراء وافق على مشروع قانون بهذا الخصوص ، وتمّت إحالته إلى المجلس النيابي، لكن لم نلحظ أنه أُحيل إلى أيّ من اللجان النيابيّة.

٤-حل معضلة صناديق المدارس الرسميّة في التعليم الأساسي، حيث ينتهي العام الدراسي ولا تصل مستحقات هذه الصناديق ، مع أن المطلوب منها تغطية المصاريف المدرسيّة كاملة، ومن ضمنها الكتب المدرسيّة لدواميْ قبل وبعد الظهر، هذه الكتب التي يتأخر وصولها إلى الطلاب، وبعضها ككتب الروضات تتأخر فصلاً كاملاً حتى تصل إلى المدارس.

٥-ان التعليم الأساسي الرسمي يخسر سنويّاً قرابة ١٠٠٠ معلّم ومعلّمة بفعل إحالتهم إلى التقاعد، كما يخسر المئات عن طريق الانتداب إلى التعليم الثانوي، او الإدارات الرسميّة، ويتم استبدالهم عن طريق التعاقد، الذي هو ضد المعلّم المتعاقد وضد المدرسة الرسميّة، وبالتأكيد ضد مفهوم التعليم الجيّد الذي يجب تأمينه لجميع الطلاب.

إننا نأمل منكم اتخاذ قرار واضح ونهائيّ بوضع خطّة لوقف التعاقد عبر إجراء مباريات دوريّة ينظّمها مجلس الخدمة المدنيّة، وصولاً لتأمين الكادر التعليمي الكامل للمدرسة الرسميّة. كما نأمل منكم اتخاذ قرار شجاع وتاريخي بمنع الانتداب من التعليم الأساسي، إلى التعليم الثانوي الرسمي أو الإدارات العامّة.

ملاحظة: نصّت المادّة ١٠ من المرسوم الاشتراعي رقم ١٣٤ تاريخ ١٢/٦/١٩٥٩ مع التعديلات عليه وآخرها القانون رقم ١٥٠ تاريخ ١٧/٨/٢٠١١ على:

أ-خلافاً للنصوص العامّة المتعلّقة بتعيين الموظّفين يتم تعيين المدرسّين عن طريق الاختيار وفقاً للأصول التالية:

ب- يُعلن مجلس الخدمة المدنيّة - إدارة الموظفّين- في شهر تمّوز من كل سنة وكلّما دعت الحاجة، عن عدد المدرّسين الذين تحتاج اليهم وزارة التربية الوطنيّة من غير حملة الشهادة التعليميّة الأولى، وذلك بناء على طلب وزارة التربية الوطنيّة.".

٦-نأمل دفع مستحقّات المعلّمين المتعاقدين دون أي تأخير ، فليس منطقيّاً أن يعمل المعلّم المتعاقد ستة أشهر في ظل هذه الظروف المعيشيّة القاسية دون أن يقبض مستحقاتّه الخجولة.

٧-اعتبار المعلّمين المستعان بهم متعاقدين كما غيرهم، واتخاذ الإجراءات المناسبة لتوقيع عقود التعاقد معهم.

٨-نطالب بتوحيد أجر ساعة التعاقد ب١٨ ألف ليرة لكل المتعاقدين مع المدارس التي تعلّم النازحين ايّاً كان العمل الذي يقومون به.

٩-لأسباب متعدّدة يتم تكليف مديرين بإدارة مدارسهم، لكن تتأخر دورات إعدادهم، مما يحرمهم من تعويض الإدارة لسنوات أحياناً. نأمل منكم إقرار مبدأ دفع التعويض للمديرين فور صدور تكليفهم بأعمال الإدارة.

١٠-هناك قوانين مضى على إصدارها اكثر من ثلاثين عامًا، لكن المراسيم التنظيميّة لها لم تصدر حتى الآن أو لم تطبّق، مما حرم المعلّمين من صندوق المعلّم ومن بيت المعلّم، فهل لنا ان نأمل بصدور هذه المراسيم التنظيميّة في عهدكم وأن يكون افتتاح بيت المعلّم برعايتكم؟.

١١-تعزيزاً للتعليم الأساسي الرسمي، وتحفيزاً لتطوير المعلّمين لمؤّهلاتهم العلميّة، نطالب بتعديل قانون إنصاف المجازين (٣٤٤ / ٢٠٠١) ليُعطى المعلّم اربع درجات دُفعة واحدة بدل تقسيطهم على مدى ستة عشر عاماً، كما نطالب بإنصاف المعلّمين المعيّنين في المرسوم ٣٩١٠ وغيره من المراسيم التي ألحقت بعض الظلم بالمعلّمين. كما نرى ضرورة إعطاء درجة لمن يحمل الماجستير في مادّة الاختصاص ودرجتين لمن يحمل الدكتوراه.

١٢-إن وزارة التربية والتعليم تحتاج إلى هيكليّة جديدة تتماشى والمتغيرّات الكثيرة التي تمت خلال العقود الأخيرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الدور المفروض بالمناطق التربوية تأديته، ونحن نتطلع إلى إطلاق هذه الورشة في عهدكم، متعهدّين كرابطة معلّمين في التعليم الأساسي الرسمي أن نقدّم مساهمتنا واقتراحاتنا التي استخلصناها بعد معايشتنا الطويلة لقضايا المدرسة الرسميّة.

بيروت في ٣٠ / ١ /٢٠١٧

رابطة معلّمي التعليم الأساسي الرسمي
الهيئة الإدارية

حراك المتعاقدين الثانويين يعلن الإضراب العام

في بيان صدر عن المتعاقدين الثانويين أعلن الإضراب العام في كافة الثانويات نهار الخميس في ١٦-٢-٢٠١٧ دعماً لحل مآسي المتعاقدين والحقوق المشروعة التي ترفعها رابطة التعليم الثانوي، وهذا أهم ما جاء في البيان:

أعلن حراك المتعاقدين الثانويين اليوم في بيان له الإضراب العام في جميع الثانويات الرسمية استنكاراً لسياسة المماطلة في متابعة وحل قضية المتعاقدين الإنسانية والتربوية.

إن حراك المتعاقدين يرفع إلى فخامة رئيس الجمهورية

و السادة النواب والسادة الوزراء

ومعالي وزير التربية

ولجنة التربية النيابية

المطالب المصيرية المتوقفة منذ سنوات وهي التالية:

١-إقرار السادة النواب وفي أول جلسة تشريعية تُعقد بحقوق المتعاقد الذي منع من المشاركة في مباراة ٢٠١٥ والذي تجاوز سن ٤٤، حقه بالتثبيت الفوري من خلال فتح كلية التربية ومن بعدها إجراء مباراة خاصة بما تضمنته برامج هذه الدورة.

٢-ضرورة إنصاف جميع المتعاقدين وتوقيع عقود المستعان بهم.

٣-التوقيع الفوري من مجلس الوزراء على مرسوم دفع مستحقات المتعاقدين وتحويل هذه المستحقات للمصارف في مهلة أقصاها أخر شهر شباط.

وفي ختام البيان توجه حراك المتعاقدين، إلى السادة المسؤولين بضرورة حسم هذا الملف في أول جلسة تشريعية، محذرين المسؤولين بعدم تجاوز حقوق المتعاقدين.

كما يتوجه الحراك إلى كافة الزملاء المناضلين بالاستعداد للتحرك الميداني باعتصام مطلبي سيُحدد موعده ومكانه لاحقاً وما ذلك إلا خدمةً لحقوقنا ومطالبنا المهدورة منذ عقود.

بيروت في ٤-٢-٢٠١٧

حراك المتعاقدين الثانويين

ويدعو إلى محاسبة المسؤولين عن إهمال حقوقهم

دعا حراك المتعاقدين الثانويين في بيان له كافة المتعاقدين في التعليم الرسمي الثانوي والمهني والأساسي والمستعان بهم إلى الانتفاضة في وجه تطنيش (بعض السادة النواب) في تشريع عادل يحفظ لهم سنوات المظالم التي كان سببها غياب وزارة التربية والحكومة عن أداء مسؤولياتهما.

ودان الحراك ما تصرح به ما بين الفينة والأخرى رابطة الأساسي في تهجمها اللامقبول على المتعاقدين ويلفت نظرها أن المتعاقد يملك الشهادة العلمية والخبرة في مجالات التعليم ووضع أسئلة الامتحانات الرسمية والتصحيح وأن وجوده في التعاقد يجب أن يُحمد عليه لا أن يُذم لأنه عوَّض نقص وهروب الوزارة والحكومة اللتان هما من يجب أن يُدانا لا المتعاقد المناضل.

وأضاف: امتحان مجلس الخدمة بمواد جامعية لا تدخل في برامج التعليم لا تقيس مستوى المعلم، فالمتعاقد مثله كمثل الأستاذ الجامعي، لماذا الأول يتجاهله التشريع، بينما الثاني يدخل الملاك الجامعي من دون مجلس الخدمة؟

ودعا البيان الرابطة إلى عدم تكرار تهجمها على المتعاقد لأننا لن نقف مكتوفي الأيدي أمام تلك التصرفات.

ودعا البيان جميع المتعاقدين الثانوي والأساسي والمهني والمستعان بهم إلى محاسبة كل نائب يتغاضى عن مسؤولياته الوطنية اتجاه المتعاقدين والتي ستكون في صناديق الانتخابات داعياً إلى العمل ضد كل نائب يتغاضى عن هذه الحقوق إلى أي كتلة انتمى أو تيار أو حزب على كافة الأراضي اللبنانية.

وأضاف: سنعمل بكل قوانا نحن وأصدقائنا وعائلاتنا وأحزابنا وعلاقاتنا إلى دعم كل نائب يقف مع قضيتنا ويصوت غدا في الجلسة التشريعية لصالح وضع حد لمعاناة المتعاقد عبر إدخاله إلى ملاك التعليم والعكس تماماً هو الصحيح.

وبارك الحراك الإضراب الذي دعا إليه المتعاقدون في التعليم المهني معلناً تضامنه مع كل المطالب التي طرحتها لجنة التنسيق للمتعاقدين في التعليم المهني.

بيروت في ٣٠-١-٢٠١٧

حراك المتعاقدين الثانويين

بيان صحافي صادر عن
الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان

عقد المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان اجتماعاً برئاسة رئيسه كاسترو عبدالله وبحضور الأعضاء ورؤساء الفروع من المناطق ومندوبي القطاع العام والمزارعين وصدر عنه بياناً صحفياً جاء فيه:

توقف المكتب التنفيذي أمام مماطلة الحكومة بالتعاطي مع قضايا اللبنانيين وبخاصة العمال بشكل أساسي ودان توجهات الحكومة التي عبرت عنها بمشروع الموازنة المثقلة بتحميل الفقراء وذوي الدخل المحدود الضرائب لصالح تمويل صفقاتهم الفاسدة وسرقتهم للمال العام بدلاً من أن يكون التوجه لتحميل الشركات العقارية والمصارف وأصحاب الريوع الكبرى أعباء الضرائب استناداً إلى النظام الضريبي التصاعدي، ومن المؤسف أن نرى الإعفاءات الضريبية للألماس واليخوت وغيرها وتحميل ربطة الخبز والمواد الغذائية ضريبة الـ TVA وزيادتها على الفقراء.

وطالب مجلس النواب بعدم إقرار هذه الموازنة التي تزيد الفقراء فقراً والفاسدين وسارقي وناهبي المال العام غنى وثراءً وعلى رأسهم المصارف والشركات العقارية وحيتان المال.

كما أدان المكتب التنفيذي إقرار التعديلات الطفيفة على قانون الإيجارات التهجيري الأسود وطالب من فخامة الرئيس إعادة كرة النار إلى المجلس النيابي لإعادة إقرار قانون للإيجارات عادل ينصف قدامى المستأجرين وصغار الملاكين .

ودعا المكتب التنفيذي الحكومة للإسراع بتصحيح الأجور وتعيين الحد الأدنى للأجور ١٢٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية يضاف إليه بدل النقل والمنح، وإقرار سلسلة الرتب والرواتب وزيادة غلاء المعيشة للعاملين في القطاع العام بما يوازي نسبة التضخم وبمفعول رجعي، كما توقف المكتب التنفيذي عند تزايد عمليات الصرف التعسفي واستبدال العمال اللبنانيين باللاجئين السوريين واستغلالهم بأبشع الطرق ووضع الفقراء من عمال لبنانيين ونازحين في مواجهة بعضهم البعض والمطلوب التحرك الفوري من أجهزة الرقابة لوقف هذه العمليات وتفعيل دور أجهزة الرقابة والتفتيش.

كما طالب المكتب التنفيذي الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة موضوع النازحين والتنسيق مع الحكومة السورية للتخفيف من هذا العبء وإعادة

الجزء الأكبر منهم إلى المناطق الأمنة في بلادهم.

وأكد المكتب التنفيذي وقوفه ودعمه لتحركات كافة المتعاقدين في القطاع العام كما ودان محاولة التمييز بين متقاعد ومتقاعد من هذه الوزارة أو تلك.

وتوقف عند مطالب المزارعين وجدد تأييده ودعمه لمطالب المزارعين وبخاصة مزارعي التبغ وغيرهم من المزارعين ويطالب بشمولهم بتقديمات الضمان الاجتماعي مع الفئات المحرومة الأخرى من عمال ورش البناء وعمال البلديات والأجراء والمياومين في العديد من المؤسسات بما فيهم العاملين بالضمان والمحرومين من هذه التقديمات والخدمات.

وفي الختام دعا كافة الفئات المتضررة من عمال وموظفين ومتعاقدين وأجراء ومزارعين ومعطلين عن العمل ومستأجرين وكافة القوى النقابية الحية وقوى المجتمع المدني والهيئات النسائية والشبابية والقوى السياسية تنظيم صفوفهم وتنظيم التحركات الشعبية احتجاجاً ودفاعاً عن مطالبنا المحقة من الأجور والصحة والسكن والتعليم وديمومة العمل والتقديمات الاجتماعية والنقل والكهرباء والاتصالات وحماية الحريات الخاصة والعامة.

بيروت في الأول من شباط ٢٠١٧

الاتحاد الوطني لنقابات العمال
والمستخدمين في لبنان...
الرئيس كاسترو عبدالله

بيان صادر عن قيادة التيار النقابي المستقل

اجتمعت قيادة التيار النقابي المستقل في لبنان نهار الجمعة في ٣/٢/٢٠١٧ وناقشت جدول الأعمال التالي:

-دراسة وتقييم انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي في لبنان.

-مناقشة انتخابات فروع الرابطة.

-وضع خطة وبرنامج للمرحلة القادمة.

-مناقشة الوضع التنظيمي.

-البحث في إحياء حفل غداء بمناسبة عيد المعلم ومناسبة ذكرى تأسيس التيار النقابي المستقل.

أولا": في موضوع انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي، توقف المجتمعون أمام سير تحضير الانتخابات والنتيجة التي أفضت إليها هذه الانتخابات. بعد النقاش خلص المجتمعون إلى أن التحضير لهذه الانتخابات تميز بالعمل الجاد من قبل مناضلي التيار النقابي على المستوى اللوجستي وعلى مستوى نشر برنامج وخطة التيار النقابي المستقل في كل لبنان نظرا لوجود التيار النقابي وانتشاره في كل ثانويات لبنان متخطيا المناطق والمذاهب ليجسد المواطنة والوطنية بأبهى تجلياتها.

على مستوى قواعد الاساتذة، حصد التيار تأييدا" كبيرا" رغم المعارك الكبيرة التي خاضها في وجه تحالف كل أحزاب السلطة وما تملكه من وسائل ترغيب وترهيب. أما على مستوى انتخابات الهيئة الإدارية فحقق التيار نسبة ٣٥٪، هذه النسبة التي سيؤسس عليها التيار لبناء معارضة بناءة من داخل الرابطة، تتابع وتراقب عمل الهيئة الإدارية وكامل الهيئات في سبيل أحقاق الحقوق والحفاظ على المكتسبات وصون كرامة الأساتذة وتأمين حماية الرأي الآخر، أننا نعد الأساتذة أننا سنلتزم قرارات الجمعيات العامة وسنحملها وندافع عنها، كما أننا سنحاسب الهيئة الإدارية اذا أخطأت وفرطت بالحقوق والمكتسبات. كما أننا نوجه التحية والتقدير إلى كل الأساتذة الذين أولونا الثقة ونعدهم أننا سنصون هذه الثقة وسنعتبرها أمانة في أعناقنا، كما الأساتذة الذين لم ينتخبوننا نعدهم أننا سنقف معهم ونناضل من أجل الحقوق والمكتسبات والكرامة التي تجمعنا ومن أجل سيادة القرار النقابي المستقل.

ثانيا: على مستوى انتخابات الفروع قرر المجتمعون خوض هذه الانتخابات تحت عنوان صون الحقوق والمكتسبات والكرامة وتأكيد سيادة الديمقراطية والرأي والرأي الآخر، وهنا نؤكد، كما أكدنا سابقا، على مد اليد للجميع من أجل إنتاج عمل نقابي، ظناً منا أن العمل النقابي بحاجة إلى كل الجهود.

ثالثا: أكد المجتمعون على البرنامج الذي، على أساسه، خاض التيار النقابي المستقل الانتخابات والذي يؤكد على النقاط التالية:

التأكيد على السلسلة العادلة والتي تقوم على الآتي :

أ- إعادة القيمة الشرائية للأجر بإعطاء ١٢١٪، قيمة التضخم الحاصل منذ تجميد الأجور سنة ١٩٩٦ ولغاية نهاية ٢٠١١ (حصلنا على ٤٥٪ فيبقى ٧٥٪)، مع حفظ حقنا بالحصول على تصحيح الأجور نتيجة التضخم الحاصل منذ نهاية ٢٠١١ ولتاريخه.

ب- التأكيد على الحفاظ على موقع كل فئة من فئات موظفي القطاع العام، وخاصة أساتذة التعليم الثانوي وذلك بالتأكيد على الأسس التالية:

-الفارق عن الأستاذ الجامعي المعيد ٦ درجات كما كان الفارق قبل إقرار سلسلة أساتذة الجامعة في نهاية سنة ٢٠١١.

-الحفاظ على نسبة ٦٠٪ (القانون ٥٣/٦٦) والتي تميز الأستاذ الثانوي وذلك لقاء ساعات عمل إضافية يقوم بها الأستاذ الثانوي كما جاء في القانون.

-الفارق عن المعلم في التعليم الأساسي ١٠ درجات كما كان الفارق قبل إقرار القانون ٢٢٣ في نيسان ٢٠١٢.

ج- الحفاظ على حقوق المتقاعدين في السلسلة العادلة التي نسعى إليها وذلك بإعطاء المتقاعد كامل

الحقوق التي يتقاضاها زميله في الخدمة. كما نطالب باستعادة ال١٥٪ التي خسرناها عند نهاية الخدمة ليصبح معاش التقاعد يساوي آخر معاش يتقاضاه الأستاذ قبل تقاعده، كما نطالب شمول التقاعد وخدمات التعاونية كل أستاذ وصل إلى سن التقاعد أو تقاعد لأسباب صحية قاهرة أو توفاه الله مهما كانت سنوات خدمته، أسوة بما أُقر للنواب وورثتهم.

د- رفض الملاك الموحد ما قبل الجامعة، اننا نطالب بملاك موحد يشمل كل مراحل التعليم حتى الجامعة ضمناً، والا ليكن للتعليم الثانوي ملاك خاص على غرار التعليم الجامعي.

ج- تحويل الرابطة إلى نقابة.

د- التأكيد على القرار النقابي المستقل وتحريره من الوصاية السياسية.

ه- التأكيد على قانون نسبي للانتخابات يؤمن عدالة التمثيل ويشرك كل القوى المكونة للأساتذة مستقلين كانوا أو حزبيين في القرار النقابي.

و- التأكيد على وحدة التشريع لتأمين المساواة بين كل الأساتذة ورفع الغبن اللاحق بالبعض.

ز- الكف عن التسويف والمماطلة التي تمارسها السلطة مع قضية الأساتذة الجدد الذين نجحوا في امتحانات مجلس الخدمة المدنية والتأكيد على الإسراع بإدخالهم إلى كلية التربية وتعزيز دورها، لإدراجهم في ملاك التعليم الثانوي، وإنصاف الناجحين الفائض ٢٠٠٨ و٢٠١٦ لوضع حد لبدعة التعاقد ، مما يستدعي في المستقبل تحديد الحاجة وإجراء المباراة مسبقاً لإدراج الناجحين في الملاك عند الحاجة.

ح-التأكيد على تحسين التقديمات في تعاونية موظفي الدولة لتتناسب مع أكلاف الطبابة والاستشفاء صوناً لصحة الأستاذ وكرامته.

ط- التأكيد على تطبيق قانوني صندوق المعلم وبيت المعلم.

ي- التأكيد على توسيع الشطور من المعاش المعفاة من ضريبة الدخل (آخذين بالاعتبار كل زيادات غلاء المعيشة التي حصلت) من أجل ضريبة عادلة.

رابعا: تعزيز التعليم الرسمي بتعزيز موقع الأساتذة والمعلمين، وبوضع خطط مدروسة لتطوير المناهج وتعديلها دورياً في مهلة لا تتخطى الخمس سنوات من وضعها موضع التنفيذ درئاً للارتجال والعشوائية المدمرين، لتواكب هذه المناهج التطور العلمي العالمي .

خامساً: ناقش المجتمعون في الوضع التنظيمي للتيار.

سادساً: قرر المجتمعون إقامة حفلة غذاء بمناسبة عيد المعلم وذكرى تأسيس التيار النقابي المستقل في آذار بموعد يحدد لاحقا."

وأخيراً طالب المجتمعون الرابطة بوضع برنامج واضح وخطة للتحرك محددة وواضحة (فيها كل أشكال التحرك الذي يضمنه القانون والدستور من إضراب تحذيري والاعتصام وتظاهر وإضراب مفتوح وصولا إلى مقاطعة التصحيح)، لعرضها على الجمعيات العامة والتصويت عليها من أجل وضع حد للمماطلة والتسويف من قبل السلطة، خاصة أن التذرع بالفراغ الدستوري قد انتهى.

أما في خصّ دعوة الرابطة للإضراب التحذيري يوم الخميس في ١٦ شباط، فان التيار النقابي المستقل يوافق على هذا الإضراب على أساس المطالب المرفوعة من قبل التيار النقابي ، كما يؤكد على أن هذا الإضراب يجب أن يكون خطوة أولى تليها خطوات تصعيدية بما فيها الإضراب المفتوح حتى تحقيق المطالب وهذا يستدعي دعوة الجمعيات العامة للانعقاد لمناقشة هذه الخطة.

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

بعد حملة الوزير أبو فاعور عاد قطاع الألبان والأجبان للفساد

يوسف الورداني

نفذ المزارعون، أصحاب الأبقار الحلوب، في محافظة البقاع، حراكاً اعتراضياً على الدولة، ممثلة في الوزارات الثلاث: الزراعة، والاقتصاد والتجارة، والصناعة، متهمين الحكومة بعدم حمايتهم، والحفاظ على لقمة عيشهم .

يقول السيد خيري الجراح، المتحدث باسم المزارعين، أنهم تقدموا من الوزارات الثلاث، بكتب تبين الفساد المستشري في قطاع الحليب، وأوضح النقاط التالية :

١-يستورد لبنان ٦٠٠٠ طن من الحليب المجفف، الذي يدخل في صناعة الألبان والأجبان، وصناعة الشوكولا والمثلجات.

٢-تقوم بعض المعامل بصناعة إنتاجها من الأجبان والألبان من الحليب المجفف، وتكتب على المنتج "مصنوع من الحليب الطبيعي" وهذا مجاف للحقيقة .

٣-تقوم هذه المعامل باستخدام الزيوت المهدرجة، المضرَّة بالصحة العامة، رغم إصدار الحكومة أكثر من تعميم يمنع استخدام هذه المواد في صناعة المواد الغذائية عامة .

٤-تقوم المعامل الصغيرة، بتسويق إنتاجها مكشوفاً، دون تعليب أو تغليف، ما يتنافى مع المواصفات الصحية.

٥-باب التهريب من سوريا، للألبان والأجبان والحليب، مفتوح على مصراعيه، وهي تدخل إلى لبنان، غير مغلفة أو معلبة.

٦-الكساد الذي يصيب الإنتاج المحلي، الذي يراعي المواصفات المطلوبة في التصنيع، واستخدام الحليب الطبيعي، ما يعرض هذا الإنتاج للكساد، نتيجة لعدم القدرة على مواجهة السوق المتفلتة من كل قيد، ذلك أن أسعار المنتج الجيد للمعامل الأمينة على إنتاجها لا يمكن أن تهبط إلى مستوى الأسعار المتداولة للمنتجات الأخرى، إضافة إلى مشكلة التصدير وإيجاد الأسواق.

وفي لقاء ضم المزارعين إلى معالي وزير الزراعة غازي زعيتر، أعطي المزارعون وعداً بمتابعة ملفهم، ومراعاة مطالبهم وحقوقهم وقد هدد المزارعون باللجوء إلى التصعيد في حال التسويف والمماطلة.

طرائق علمية في معالجة أزمة النفايات في لبنان

الدكتور علي بيان

تشير المعلومات إلى أن آخر ما توصلت إليه الجهات الرسمية التي تناقش مسألة وضع خطة لمعالجة النفايات الصلبة هو الترويج لطريقتي الطمر والتحلل الحراري.

لا شك أن طريقة التحلل الحراري من الطرائق الأقل تلويثا" للبيئة و لكنها عالية الكلفة خاصة "اذا لم يتم العمل بخطوات تمهيدية هي الفرز من المصدر والتسبيخ و التدوير لخفض كمية النفايات والعوادم الناتجة عنها.

لذلك من الضروري التذكير بأن أية خطة جديدة لمعالجة النفايات الصلبة لا تتضمن:

١-الفرز من المصدر

٢-التسبيخ

٣-التدوير

هي خطة مشبوهة وغير اقتصادية وغير علمية لجهة التنمية المستدامة لأنها لا تتوافق مع المبدأ البيئي الأساسي: دورة العناصر في الطبيعة. بحيث بدل أن تكون النفايات مصدراً من مصادر الدخل للخزينة العامة تصبح مصدراً من مصادر إرهاق الخزينة بأعباء إضافية عالية وتمنع إعادة منتجات الطبيعة إليها في المدى القصير والمتوسط.

طرابلس تتظاهر رفضاً لقانون الإيجارات

رفضاً لقانون الإيجارات وبدعوة من اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في الشمال وهيئة الدفاع عن المستأجرين جابت مسيرة شوارع مدينة طرابلس انطلاقا من المسجد المنصوري الكبير مرورا بساحة الكورة فساحة التل فشارع المصارف وصولا إلى سراي طرابلس حيث نفذ المتظاهرون اعتصاما رمزيا القى خلاله:

أمين صندوق اتحاد نقابات الشمال شادي السيد كلمة قال فيها أن قانون الإيجار الجديد الذي أقره مجلس النواب دون دراسة واقعية تنصف المالك وتراعي إمكانية المستأجر المادية سيؤدي إلى رمي المستأجر في الشارع ...

أضاف: إننا من هنا نطالب بزيادة الأجور وليس ربطها بنسبة مئوية من القيمة البيعية للمأجور الذي يؤدي إلى اللجوء إلى لجان تخمين تكلف مالا لا طاقة لأكثرية المستأجرين تحملها كما أن الصندوق المزمع إنشاؤه سيكون حبرا على ورق ولا يؤدي إلى حلول في حين ان فلسفة إلغاء العقود لا تفي بالغرض دون تامين البديل لذلك نرى ضرورة الإسراع في إقرار قانون الإيجار التملكي في مجلس النواب عملا بخطاب القسم الذي يؤكد على حق السكن الدستوري كما نتمسك بمطالبة فخامة رئيس الجهورية لرد هذا القانون إلى المجلس النيابي لإصلاحه بما يتناسب مع الدستور.

إشـــــراقية

كما ألقى المحامي رامي إشراقية كلمة لفت فيها إلى أن القانون الجديد سيؤدي إلى أزمة اجتماعية وشعبية خطيرة سيما وأن الحد الأدنى للأجور سيصبح متساوياً مع بدل قانون الإيجار الأمر الذي ستعجز الطبقات الشعبية كافة عن تحمله ليصبح القانون سببا لتشريد الناس وتخريب حياتهم.

ثم انتقل وفد من المتظاهرين إلى مكتب محافظ لبنان الشمالي القاضي رمزي نهرا الذي تسلم مذكرة مطلبية موجهة لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون وتضمنت إشارة إلى حجم المستأجرين القدامى البالغ مليون ومئة ألف من اللبنانيين وانه بموجب القانون الجديد للإيجارات سيصار إلى إلحاق الظلم بأكثر من ثلث الشعب اللبناني وما سيؤدي إلى فرز طائفي ومذهبي وإدخال القضاء في دوامة الأحكام المتضاربة وتفريغ المدن من الناس المتوسطي الدخل.

كما تضمنت المذكرة إشارة اللي أن نشر القانون جاء خلافاً للقانون رقم ٦٤٦ تاريخ ٧/٤/١٩٩٧ بنشره خارج المهلة القانونية وإلى أن مسالة الصندوق مسألة واهية وغير مضمونة ومرهقة وان الآفة الكبرى هي أن المجلس الدستوري أبطل المادة ٧ من القانون أي أبطل اللجنة ومفاعيلها، والتمست المذكرة من الرئيس ميشال عون رد القانون وإعادته إلى مجلس النواب بما له من صلاحيات.

المحافظ نهرا

من جهته وبعد تسلمه نسخة من المذكرة رد المحافظ نهرا بكلمة قال فيها : استقبلنا وفد الاتحاد العمالي والدفاع عن حقوق المستأجرين وكما يعلم الجميع أننا بصدد قانون أقره مجلس النواب وكسلطة إدارية لا يمكننا أن نقف في وجهه لكننا نستمع إلى صرخة المستأجرين المعترضين على هذا القانون وقد تقدموا بكتاب موجه إلى فخامة الرئيس ميشال عون ونحن سنقوم بدورنا بإيصال صوتهم والقرار النهائي الدستوري يعود له وهو له الحق الدستوري برد القانون إلى مجلس النواب وهو الوحيد الذي يمتلك هذا الحق وهو يرى ما هو مناسب في هذا المجال.

بوش وترامب وخيار الدولتين

ركاد سالم "أبو محمود"
أمين عام جبهة التحرير العربية

أعلن الرئيس الأميركي ترامب في مؤتمره الصحفي مع نتنياهو في البيت الأبيض ١٥/٢/٢٠١٧ انه يدعم السلام بين الفلسطينيين و(الإسرائيليين)، وليس بالضرورة أن يكون بحل الدولتين، وقد أثار هذا الحديث نقاشاً حاداً حول تراجع أميركا عن خيار حل الدولتين.

وبالعودة إلى الوثائق نجد أن الرئيس الأميركي بوش الابن وفي موجة تصاعد الانتفاضة داخل الأراضي المحتلة، وفي ربيع العام ٢٠٠٢ قرر تغييراً جذرياً في سياساته، حيث دعا في حديث له في حديقة الورود في البيت الأبيض إلى دولتين تعيشان جنباً إلى جنب، وبأنه الطريق الوحيد لإنجاز السلام. كما دعا الشعب الفلسطيني لانتخاب قيادة جديدة، قيادة ليست متورطة بالإرهاب على حد زعمه، وبناء ديمقراطية مبنية على التسامح والحرية، واذا الشعب الفلسطيني أنجز هذه الأهداف فان أميركا والعالم سوف يساعد جهودهم. وكما يقول هو في مذكراته بأنه وضع خطة جريئة تساعد كلا الطرفين (الإسرائيلي) والفلسطيني لاتخاذ الخيارات الصعبة الضرورية للسلام.

ويتابع الرئيس بوش الابن أن الفكرة أشعلت نقاشاً حاداً بداية في الإدارة الأميركية، فبينما كانت كونداليزا رايس وستيف هدلي إلى جانب الفكرة فقد عارضها ديك تشيني ورمسفليد. وكان مصدر قلقهم أن دعم أميركا لقيام دولة فلسطينية في أجواء الانتفاضة سيبدو وكأنه مكافأة للإرهاب. كما كان كولن باول قلقاً من الدعوة لقيام قيادة فلسطينية جديدة، وان هذا سوف يربك "أبو عمار" ويقلل فرص نجاح محادثات السلام، وفي قمة الدول الصناعية الثمانية فإن مقترحات بوش الابن وباستثناء توني بلير الذي أيدها فان رؤوساء الدول الأخرى قد عارضت فكرة التخلص من أبي عمار الحائز على جائزة نوبل للسلام.

بالنهاية وعلى ضوء حديث الرئيس بوش الابن قام كولن باول بصياغة خارطة طريق وتحتوي على ثلاث مراحل:

-المرحلة الأولى: على الفلسطينيين وقف الهجمات الإرهابية ومحاربة الفساد وإنجاز الإصلاح المالي والإداري في مؤسسات السلطة، وإنجاز انتخابات ديمقراطية. وفي المقابل تنسحب إسرائيل من المستوطنات غير الشرعية.

-وفي المرحلة الثانية يبدأ الطرفان محادثات ثنائية تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مؤقتة.

-وفي المرحلة الثالثة يتفاوض الفلسطينيون و (الإسرائيليون) لحل قضايا الوضع النهائي ومنها وضع القدس، حق العودة، والحدود. وبعد ذلك على الدول العربية أن تدعم المحادثات وتعمل على بناء علاقات طبيعية مع "إسرائيل"

وإذا استعرضنا خطة الطريق الأميركية بعد ١٥ سنة عليها يتضح أن هدفها كان إنهاء الانتفاضة، كما أن شارون وبالتنسيق مع الرئيس بوش الابن قد اجتاح مناطق أ في الضفة الغربية وحاصر الرئيس الرمز أبو عمار الذي استشهد مسموماً بقرار من بوش الابن وبتنفيذ من شارون.

والديمقراطية الفلسطينية التي أصر عليها بوش فقد جاءت الانتخابات التشريعية بحركة حماس إلى السلطة وما تبع ذلك من أحداث دراماتيكية، ومفاوضات الوضع النهائي وبعد ٢٣ عاماً من الرعاية الأميركية لم تصل إلى أية نتيجة، بل هناك مطالب إسرائيلية بضم أراضي غرب نهر الأردن "الأغوار" والمستوطنات وبقاء المعسكرات الإسرائيلية في الضفة إلى جانب السيطرة الأمنية الإسرائيلية المستمرة في الضفة الغربية، كما أن هناك تأكيداً صهيونياً على ضرورة استمرار الاستيطان. وقرار ما سمي بالسماح الذي يشرعن المستوطنات القائمة على أراضي فلسطينية، ويسمح بمصادرة أراضي فلسطينية خاصة لبناء المستوطنات جاء لينهي أية فرصة، لحل سياسي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي وهو اتجاه واضح كما يقول الرئيس أبو مازن لقيام دولة واحدة بنظامين.

وإذا كان البعض قد اخذ من خطة طريق كولن باول فقط، دعوة الإدارة الأميركية لقيام دولة فلسطينية متجاهلاً الشروط التي تدرك أميركا خطورة تطبيقها والأثر الذي تخلفه على القيادة الفلسطينية والوضع الفلسطيني برمته، وبما يخدم مخططات (إسرائيل). لذا فان كلام ترامب ليس تراجعاً وإنما متابعة لما انتهى إليه الجمهوري بوش الابن، حيث عاش شعبنا الفلسطيني في عهده اشد أزماته وعرفت امتنا العربية أقسى مصائبها.

اعتصام في طرابلس دعماً للصامدين في فلسطين المحتلة
حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي": احتلال العراق أخل بالتوازن في الصراع العربي الصهيوني، وفاقم أخطار العدوانية الصهيونية

أكد حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أن المرحلة الشاقة والصعبة التي تمر بها أمتنا العربية اليوم بالمزيد من الشطط والتخبط وشيوع التفاهة وثقافة الانهزام، لهي الدليل على كل ما صنعته قوى الشر العالمي الأميركي – الصهيوني التي تمددت واخترقت كل الساحات العربية منذ الغزو الغاشم الذي استهدف العراق الأشم واختلال التوازن في مواجهة العدوانية الصهيونية، ولقد بات الرهان اليوم قائماً على قوى الشعب وقدراته في تبني أطر المواجهة واستعادة الكرامة المفقودة غير هيابين بالموت الذي هو قدر الناس، أما الاستسلام فهو المرفوض ولا خيار لشعبنا بعد اليوم سوى تخطي حواجز الخوف والنظر إلى المستقبل نظرة الأحرار الثوريين الذين لا يبخلون بالتضحيات وهذا ما تؤكد عليه إرادة الحياة عند أبناء شعبنا العربي الفلسطيني رغم قساوة ومرارة الاحتلال، وأصراره على المواجهة، تأكيداً لهويته الوطنية ورفضاً لسياسة تهويد الأرض وطمس هوية شعب فلسطين.

جاء ذلك، في الكلمة التي ألقاها عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان الرفيق رضوان ياسين في الاعتصام الجماهيري الذي دعت إليه قيادة منطقة الشمال لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) قبل ظهر يوم الاثنين ١٣/٢/٢٠١٧ أمام مقر الصليب الأحمر بطرابلس تضامناً مع الأهل الصامدين في الأراضي الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٤٨، ورفضاً لسياسة

مصادرة الأراضي من قبل الاحتلال الصهيوني، حيث حضره ممثلون عن الأحزاب الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية والهيئات الإسلامية والفعاليات الشعبية، وتحدث فيه بداية مسؤول الإعلام لحركة فتح في الشمال الأخ مصطفى أبو حرب الذي رحب بالمشاركين مؤكداً على وحدة النضال اللبناني الفلسطيني.

ليعطي الكلام إلى المحامي طوني الخوري الذي تكلم باسم نقابة المحامين في طرابلس مشدداً على أهمية النضال والصمود الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، واضعاً كل إمكانيات النقابة في خدمة الأخوة الفلسطينيين وقضيتهم العادلة المشرفة.

ثم تكلم الدكتور محمد الحزوري، رئيس تجمع أمان موجهاً سلسلة رسائل إلى الأخوة الفلسطينيين في الداخل وفي لبنان ولحكام العرب والمجتمع الدولي، داعياً إلى توحيد البندقية والموقف الفلسطيني وتحصينه من أية اختراقات معادية وتفويت الفرص على كل المراهنين على شرذمة الفلسطينيين وانقساماتهم مطالباً المجتمع الدولي باتخاذ الموقف الحاسم تجاه العدو الصهيوني الغاصب، ومديناً الصمت العربي القاتل تجاه ما يحدث اليوم على أرض فلسطين.

وقبل أن يتوجه الحضور بتقديم مذكرة شاملة حول ما يجري في فلسطين المحتلة من قضم للأراضي، إلى ممثل الصليب الأحمر الدولي في لبنان.

ألقى أمين سر حركة فتح في الشمال الأخ أبو جهاد فياض كلمة الختام التي اعتبر فيها أن ما تقوم به حكومة الاحتلال الصهيوني من عمليات هدم جماعي ومن تهجير لأهلنا في فلسطين، إنما يأتي في إطار سياسة السيطرة على أكبر المساحات من الأراضي لإبقاء أبناء شعب فلسطين يعيشون في كانتونات متفرقة تحيط بها المستعمرات مما يقضي على حلم إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وأضاف، أنه في ظل هذا التصعيد الصهيوني الذي يستهدف الإنسان الفلسطيني وأرضه، اصبح واجباً علينا، إنهاء الانقسام وتشكيل حكومة وحدة وطنية بمشاركة الجميع وإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني الفلسطيني لمواجهة كل التحديات المحدقة بشعبنا الفلسطيني ومشروعه الوطني.

وعن الوضع في لبنان، أكد أبو جهاد فياض أن أمن المخيمات الفلسطينية من أمن لبنان ولن نسمح لأي كان أن تكون مخيماتنا خنجراً في الخاصرة الأمنية اللبنانية والتمسك بحق العودة ورفض كل مشاريع التوطين، مطالباً الأونروا بضرورة الإسراع في إنهاء أعمار مخيم البارد والعودة إلى خطة الطوارئ التي تقدم الخدمات تخفيفاً لمعاناة الشعب الفلسطيني وضرورة زيادة التقديمات لأهلنا النازحين من مخيمات سوريا لحين عودتهم مشدداً على مطالبة الأونروا بالتعاقد مع مستشفى جامعي يستطيع تقديم خدمات استشفائية أفضل لفلسطينيي الشمال.

جمعية (بيت الأسرى) في صيدا تكرّم الأسرى والشهداء الرفيق الشهيد سليمان البوظ وعدد من الرفاق حازوا دروعاً تكريمية

بتاريخ ١٦/ ٢/ ٢٠١٧، وبمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لتحرير مدينة صيدا، نظّمت جمعية (بيت الأسرى) مهرجاناً تكريمياً للشهداء والأسرى الذين اعتقلهم العدو الصهيوني أثناء احتلاله لبنان في العام ١٩٨٢. هذا وقد أقيم الاحتفال في بلدية صيدا، وبحضور ممثلين عن الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية، وممثلي الفصائل الفلسطينية، وقد حضر الرفيق صادق شعيب ممثلاً حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي. وفي الاحتفال تمَّ توزيع دروع لعائلات الأسرى والشهداء. وقد كُرِّم الرفيق الشهيد سليمان البوظ وعدد من الرفاق الآخرين من الذين كانوا أسرى في معتقلات العدو.

تعرف على فلسطين

إقرت وكفر برعم

إقرت أو **إقرث** هي قرية فلسطينية مهجّرة مسيحية كانت تابعة لقضاء عكا، وتبعد عن مدينة عكا حوالي ٢٥,٥ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي. تواجدت القرية على تل شديد الانحدار، على ارتفاع ٥٥٠م عن سطح البحر، يبعد بضعة كيلومترات عن الحدود اللبنانية. كان من المقرر أن تكون جزءاً من الدولة العربية في التقسيم الذي اعتمدته **الأمم المتحدة** سنة ١٩٤٧، إلا أن الإسرائيليين استولوا عليها خلال حرب ١٩٤٨، وقد لجأ سكانها جميعاً إلى لبنان وإلى القرى الفلسطينية المجاورة بعد أن طردتهم العصابات الصهيونية بين عامي ١٩٤٨و١٩٥١. بلغ عدد منازل قرية إقرت ٥٠ منزلاً عام ١٩٣١، أما عدد سكان القرية فبلغ ٣٣٩ نسمة عام ١٩٣١، و ٤٩٠ نسمة عام ١٩٤٥.

كنيسة الروم الكاثوليك هي المبنى الوحيد المتبقي من القرية حتى اليوم. من المهم الإشارة إلى أن أهل قرية اقرث لم يتنازلوا عن حقهم في العودة إلى البلد ويبادروا دائما على إقامة المظاهرات ضد سياسة دولة إسرائيل في نهب الأراضي وعدم إعطاء الفلسطينيين بشكل عام والاقارثة بشكل خاص حق العودة إلى بلدهم. يتم إقامة مخيم لأولاد البلد كل سنة في اقرث لتعليم الأولاد أهمية الصمود وعدم التخلي عن حقوقهم ولكي يقربوهم أكثر إلى البلد.

كفر برعم قرية مارونية من أشهر القرى المهجرة خلال حرب ١٩٤٨. وهجر أهلها على وعد العودة ومنذ ذلك الزمن ما زال أبناؤها يطالبون بالعودة، إلا أن السلطات الإسرائيلية لا تسمح لهم بالعودة بالرغم من صدور قرارات من الهيئات القضائية تقر لهم بحق العودة إليها. ولا زالت محاولات أهاليها للعودة مستمرّة للآن. وتقطن فيها اليوم فرقة" هشومر هتسعير "(الحارس الفتي) وتقيم في منازل أهلها الأصليين. وقد عدها الشيخ سليمان ضاهر من قرى جبل عامل حسب التقسيمات القديمة.

كان مركز القرية في منطقة جبلية ترتفع ٧٥٠ متراً عن سطح البحر في الجليل الأعلى على بعد ١٧ كلم شمال غرب مدينة صفد وتبعد ٤ كلم عن الحدود اللبنانية. ومر بها طريق من صفد وعكا والتي يتابع طريقه إلى الحدود اللبنانية حيث كان لها نقطة جمارك. وصفت في القرن التاسع عشر بانها قرية مبنية من الحجارة ومحاطة بالبساتين وشجر الزيتون وكروم العنب. وكان عدد سكانها في تلك الفترة ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ نسمة أغلبيتهم من المسيحيين. وصل عدد سكان القرية إلى ١٠٥٠ عام ١٩٤٨. أتى معظم سكانها العرب من جليل فلسطين وجنوب لبنان.

بيان قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ذكرى ثورة الثامن من شباط
لنستلهم الروح التعرضية الاقتحامية الثورية في تأجيج ثورة التحرير الظافرة

لمناسبة قيام ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المقدام

تحل علينا اليوم الذكرى الرابعة والخمسون لثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ التي قضت على الحكم الفردي الديكتاتوري القاسمي بعد نضال جماهيري متواصل لما يقرب من خمسة سنوات قادهُ حزب البعث العربي الاشتراكي والذي افضى إلى تلاحم الطلائع المدنية والعسكرية الثورية لتنفيذ ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ والتي قدم فيها الحزب كوكبة من شهدائه العسكريين والمدنيين (وجدي ناجي وإبراهيم جاسم وكامل علوان وسعدون فليح وخالد ناصر وقحطان عبد اللطيف ومؤيد وعماد الجماس وعبد القادر النعيمي وسهام المتولي) وأفصحت ثورة الثامن من شباط عن وجهها الوطني والقومي الأصيل منذ اليوم الأول لانبثاقها وساهم العراق مساهمة فعالة في صدور ميثاق الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا ومصر في السابع عشر من نيسان عام ١٩٦٣..

ولقد اكتنفت مسيرة الثورة بعض الأخطاء التي استغلها المرتد والناكر للجميل عبد السلام عارف والذي جاء به المناضلون البعثيون من داره ونصبوه رئيسا للجمهورية، ليرتد عن الثورة وينفذ ردة الثامن عشر من تشرين السوداء عام ١٩٦٣، وقد شن المرتدون حملة قمع واسعة ضد مناضلي البعث واعدموا كوكبة منهم (ممتاز قصيرة وصاحب الرماحي وعبد الأمير نوري) وغيرهم من الشهداء الأبرار ، ولقد تصدى مناضلو البعث للردة منذ يومها الأول وحتى تفجير ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ التي عبرت عن الوجه الوطني والقومي والديمقراطي والاشتراكي والإنساني لثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ مُشيدة بمنجزاتها العملاقة على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والنفسية والمعنوية كافة، القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة والتي استهدفها تحالف الأشرار بالعدوان الإيراني الغاشم عام ١٩٨٠، والذي دحره مقاتلو جيشنا الباسل وأبناء شعبنا الأبي بمجابهتهم الحازمة على مدى ثماني سنوات حسوم تكللت بنصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ مما أغاض القوى المضادة للثورة وتحالفهم الشرير ، فشنوا عدوانهم الثلاثيني الغاشم في العام ١٩٩١ مترادفا مع الحصار الجائر الذي امتد ثلاثة عشر عاما حتى شنوا العدوان الأمريكي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلوا العراق في العام ٢٠٠٣ ، والذي جابهه مجاهدو البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم منذ يومه الاول، محققين هزيمة الأمريكان المنكرة وطردهم من العراق شر طرده محققين نصر العراق والأمة التاريخي الكبير في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ .

يا أبناء شعبنا الصابر المجاهد

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

يا أحرار وشرفاء العالم اجمع

بعد دحر الاحتلال الأمريكي كان وريثه الاحتلال الإيراني بفعل التواطئات الأمريكية والإيرانية ((التي سلمت خلالها أمريكا العراق لقمة سائغة لإيران))، على حد تعبير الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير، وبذلك تكرس الاحتلال الإيراني والهيمنة الإيرانية على العراق بما فتح الباب واسعا للتوسع والامتداد الإيراني الفارسي إلى سوريا واليمن فتتالت تصريحات جلاوزة النظام الإيراني التي تعلن جهارا عن تكريس الاحتلال الإيراني للعراق وتأكيدهم عبر هذه التصريحات على ضرورة بناء القواعد الإيرانية في سوريا واليمن، وان بغداد عاصمة الإمبراطورية الفارسية، وضرورة ضرب البحرين بعد ضرب حلب، وما إلى ذلك من التصريحات العدوانية الفارسية ضد أقطار الخليج العربي والأقطار العربية كلها ، ولقد اعترف ترامب الرئيس الأمريكي الجديد (بان غزو العراق هو أسوأ قرار في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية على الإطلاق والذي تسبب في إطلاق يد قوى الإرهاب والتطرف والتوسع الإيراني في العراق والذي يزداد يوما بعد اخر) على حد تعبيره.

وإزاء ذلك كله يتصاعد كفاح مجاهدي البعث والمقاومة بفصائلها الوطنية والقومية والإسلامية مستلهمين الروح الاقتحامية التعرضية الثورية لثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ في ذكراها الرابعة والخمسين لتأجيج ثورة التحرير الظافرة وتحقيق نصر العراق والأمة المبين.

المجد لشهداء ثورة الثامن من شباط ولشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار .

والخزي والعار لتحالف الأشرار وعملائهم الأخساء

ولرسالة امتنا المجد والخلود

قيادة قطر العراق/في الثامن من شباط ٢٠١٧

الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق
سنقاوم التفريط بحقوق العراق بكل قوة

في بيان فضحت فيه سياسة الفساد والارتهان وخدمة المخططات الإيرانية قالت الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق.

إن أكبر المخاطر التي كرستها حكومات الفساد المتعاقبة هو التفريط بثروات العراق على جميع المستويات، وبشكل لا مثيل له، خصوصاً الهيمنة على ميزانيات الدولة وموارده، التي باتت مقسمة وموزعة وفق مبدأ المحاصصة بين حيتان وكبار المسئولين واللصوص وزعماء الكتل الطائفية على مستوى كل الوزارات والمؤسسات حتى أعلن العراق كأحد الدول المفلسة تماما، يعتاش على القروض وارتهان الثروة النفطية وموارد صادرات البلاد لتلبية صفقات وسرقات المجموعة الحاكمة وأحزابها وتمويل ميليشياتها الطائفية التي امتدت أيادي وأذرع إخطبوطها الإجرامية إلى بيع الأراضي العراقية والتنازل عن حقوق العراق التاريخية المعروفة في حدوده البرية ومياهه الإقليمية المثبتة تاريخيا، وهي سياسة باتت ثابتة في مسلسل التفريط بالحقوق العراقية وفي مستويات خطيرة لا يمكن وسمها إلا بالخيانة الوطنية الكبرى.

تنفجر هذه الأيام فضيحة التفريط بأراضي عراقية وممرات مائية في منطقة الجنوب العراقي لصالح الكويت وسط غليان شعبي وحركة احتجاجات وطنية مستنكرة لهذه الأفعال المشينة في ممارسات الاستهتار الحكومي والبرلماني من خلال التواطؤ على بيع خور عبد الله والتنازل عنه رسميا وبالسماح للحكومة الكويتية أن تمتد بمنشآت ميناء مبارك المشؤوم، بما يضر مستقبل العراق ومحاصرته بحريا تماما ووضع السيطرة التامة لكل من ايران وحكومة الكويت في قضايا الإبحار والتواصل البحري بين العراق ومياه الخليج العربي والعالم، وهو ما يشكل فعلا حالة انتحار سياسي واقتصادي وأمني سيؤدي إلى اشتداد الأزمات المستقبلية حول الممرات المائية الآمنة للعراق الذي بات محاصرا فعلا بفعل إقرار مثل هذا التنازل الذي قدمته حكومتا نوري المالكي وحيدر العبادي بتشجيع وتدبير من أسيادهما في النظام الصفوي الفارسي لغايات وأهداف ومرامي ستكشف عنها أيام المستقبل القريب والبعيد.

إن السيطرة والتمسك بوزارة النقل في الحكومات العراقية المتعاقبة من قبل عملاء ايران وميلشياتها الصفوية في العراق، الممثلة في فيلق بدر والمجلس الإسلامي الأعلى، لم تكن صدفة؛ بل هو قرار إيراني ملزم بالتفريط بالبيع وبالرشوات الكبرى، كي يتم التنازل عن مواقع اقتصادية واستراتيجية وأراض وثروات نفطية حدودية ومياه إقليمية لصالح ايران والكويت، في الوقت الذي جرى تخريب متعمد وإهمال لموانئ العراق الرئيسية في البصرة وأم قصر، والتراجع الكلي عن تنفيذ بناء وتوسعة ميناء الفاو الاستراتيجي.

ودعت الجبهة شعبنا العراقي في كل أرجاء الوطن للوقوف الحازم والمواجهة بكل السبل الممكنة لفضح وإجهاض هذا المشروع الخياني المدمر، تتوجه في ذات الوقت إلى أبناء شعبنا في الكويت أن يتنبهوا ويحترسوا لهم ولمستقبلهم، ودعت أيضاً إلى رسم الحدود بين العراق والكويت، وليس باستغلال قرارات دولية جائرة ومتعسفة تدعمها سياسة توزيع وتقديم الرشى وشراء ذمم خونة حكومة العراق، للوصول أخيرا إلى قرار بصيغة التنازل المشؤوم وغير المبرر أخلاقيا ولا قانونيا ولا سياسياً وهو تفريط صارخ بحقوق العراق في أرضه ومياهه الإقليمية.

٢٩/٠١/٢٠١٧

يشهرُون باللصوص الصغار،
ويكتمون أسماء اللصوص الأميركيين والإيرانيين الكبار.
خزانة ترامب تعلن أسماء المسؤولين العراقيين
من العام ٢٠٠٣ إلى العام ٢٠١٧

نقلاً عن موقع الخزانة الأميركية، صرح ترامب الرئيس الأميركي أنه سيصادر الأموال المسجلة باسم المسؤولين العراقيين الذين يترأسون (العملية السياسية)، تلك الأموال التي نهبوها من العراق، وكان قد صرح سابقا بانها ستكون حصة الشعب الأمريكي وجيشه. ولكن فات ترامب أن سرقات هؤلاء هي من حق الشعب العراقي أولاً. كما فاته أن ينشر قائمة بأسماء اللصوص الأميركيين الذين سطوا على ثروات العراق منذ عهد بول بريمر، وعليه كرئيس لأميركا أن يعيد ثروات العراق التي نهبها أميركيون تحت خيمة الاحتلال إلى العراقيين المعتدى عليهم، وليس لأميركا المعتدية، ولا للجيش الأميركي الذي ارتكب أقذر الجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية.

وفات الرئيس الأميركي أن يوجِّه إصبع الاتهام إلى المسؤولين الإيرانيين الذي شاركوا بزخم في نهب ثروات العراق بالتعاون مع من يسميهم المسؤولين العراقيين. تلك السرقات التي وظَّفها النظام الإيراني من أجل مشروعه التوسعي على حساب الأمن القومي العربي. وأن يطالب بمحاكمتهم بجريمة سرقة ثروات الشعب العراقي، وبمشاركته في الاعتداء على العراق بالضد من مبادئ حسن الجوار، وبالضد من مبادئ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

من شعارات الحملة المطلبية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين

بعض من الشعارات المرفوعة

سلسلة الرتب والرواتب مطلب محق وعادل

أنصفوا الأجراء في كل القطاعات

تعديل الحد الأدنى للأجور ضرورة ملحة

البعث في الجزائر:
وحدة المغرب العربي ضرورة

يمثل ١٧ فيفري من كل سنة يوماً تاريخياً لكل أبناء المغرب العربي، ففي مثل هذا اليوم من سنة ١٩٨٩م تم الإعلان عن ميلاد اتحاد المغرب العربي، مجسدا بذلك حلم جيل كامل من مناضلي الحركات الوطنية والاستقلالية في ربوع مغربنا العربي الكبير، واستجابة لهدف الثورة الجزائرية في تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطاره الطبيعي العربي الإسلامي الذي نص عليه بيان أول نوفمبر، وعليه فإن حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر الجزائري يغتنم هذه المناسبة بتذكير جماهير شعبنا وقواه الوطنية في الجزائر وسائر أقطار المغرب العربي الكبير بضرورة أحياء هذه الذكرى، ويحث القوى الوطنية ومنظمات المجتمع المدني بجعل هذا اليوم (١٧ فيفري) يوماً وطنياً للمغرب العربي حتى يبقى حيا في وجدان الأجيال الصاعدة.

وبهذه المناسبة أيضاً يسجل حزب البعث العربي الاشتراكي أسفه الشديد لما آلت إليه أوضاع الاتحاد من تشرذم وتجميد مؤسساته بسبب تعنت قادته وغياب الإيمان بالمصير المشترك لأبنائه مما يعد خيانة لنضال الأجداد والآباء الذين وضعوا وحدة مغربهم العربي في صلب نضالهم الوطني منذ الحرب العالمية الأولى. إن حزب البعث العربي الاشتراكي ينبه بألم أن منطقة المغرب العربي تشكل اليوم المنطقة الأقل اندماجا اقتصاديا وتجاريا في قارتنا الإفريقية حيث لا يتجاوز التبادل التجاري بين دوله (٣٪) بينما نجده يفوق (١٠٪) بين بلدان مجموعة غرب إفريقيا و(١٩٪) بين مجموعة التنمية لإفريقيا الجنوبية، وفي الوقت الذي تشهد المجموعة الاقتصادية لشرق إفريقيا

تطورات جد مهمة تتمثل في إقامة مشاريع مشتركة بين دولها ودول المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا تقوم بخلق فضاءات حرة لضمان حرية انتقال الأشخاص والممتلكات ورؤوس الأموال بهدف تحقيق قدر أكبر للتنمية لشعوبها، لكن دول اتحاد المغرب العربي تبقى في آخر الركب عاجزة عن فهم وادراك مغزى التطورات التي تجري في المنطقة والعالم.

لذا فإن حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر يدعو نخب المغرب العربي لأخذ العبرة مما يجري في هذه الدول من تطورات إيجابية أولا ويدعوها ثانياً لأن تجعل وحدة المغرب العربي هدفا استراتيجيا في نضالها المستقبلي، وانطلاقاً من كل ذلك فإن البعث:

- يؤكد مجدداً أن وحدة المغرب العربي ضرورة استراتيجية ومطلبا تاريخيا ووطنيا
- يحيي كل إرادة سياسية وحدوية تعمل على التجسيد الفعلي للاتحاد وأهدافه
- يحمل أصحاب القرار في المغرب العربي المسؤولية التاريخية لما آلت إليه أوضاع الاتحاد والمنطقة ككل.
- يدعو النخب الوطنية الفكرية والسياسية والمنظمات الجماهيرية والنقابية والشخصيات الوطنية إلى النضال من أجل تحقيق هذا المطلب الاستراتيجي الهام.
- يعتبر وحدة المغرب العربي خطوة مهمة في مسار العمل العربي المشترك

قيادة القطر الجزائر
في ١٧/٠٢/٢٠١٧

الموقف والسلوك القومي

أ. د. كاظم عبد الحسين عباس

نحن نَصِفُ النظام العراقي الذي اغتاله الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣م بأنه نظام قومي. هذا الوصف اعترف به أعداء النظام ممن وظفهم الأمريكان، لا بل واعتبروه مثلبة عليه، وبعضهم اعتبر السلوك القومي للنظام الوطني العراقي القومي جريمة. وساد في العراق المحتل بعد ٢٠٠٣م مصطلح (القومجية) كمصطلح شتيمة لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته التاريخية، وللنظام وكل من يؤيده. الموقف والسلوك القومي للنظام العراقي الذي أعيب عليه تندرج تحته المعطيات القومية الآتية:

-تقديم المساعدات المختلفة للأقطار العربية المحتاجة بغض النظر عن التوافق السياسي مع تلك الأنظمة.

-تقديم المساعدات العسكرية في مجالات التدريب والتسليح والدفاع.

-استقبال أبناء الأقطار العربية للدراسة والعمل والإقامة في العراق ومنحهم كامل الامتيازات الممنوحة للعراقيين .

-التمييز الكامل بين الشعب في أي قطر عربي والموقف الإيجابي المطلق منه وبين الخلاف مع النظام إن حصل هكذا خلاف. لم يتم قطعاً معاملة عربي سلبياً بناءً على موقف سلبي من نظام القطر الذي ينتمي له ذلك العربي.

ولعل الكثير من النقاط الإضافية يمكن لأي عربي إضافتها هنا غير أن الأهم بل والأخطر من كل ما ذكرنا هو:

لم يحصل أبداً أن تعاون النظام الوطني القومي البعثي العراقي مع أي بلد أجنبي لا سياسياً ولا مخابراتياً ولا عسكرياً ولا اقتصادياً ضد أي نظام عربي آخر رغم أن هناك العديد من التقاطعات والخلافات الحادة التي كانت تفعل فعلها في العلاقة بين العراق وبين بعض تلك الأنظمة. وكان نظامنا الوطني يدير الخلافات العربية العربية ضمن المنظومة القومية ويتصرف مباشرة بقدرات عراقية خالصة لتعديل المعوج وإصلاح الفاسد وردع المرتد أو المتخاذل أو في اتخاذ قرارات مصيرية للأمة.

ولذلك.. لم نسمع نظاماً عربياً، أياً كان وصفه، وأياً كان عداءه مع النظام العراقي يوجه اتهاماً قط لنظام القائد الخالد أحمد حسن البكر ولا لخلفه القائد الشهيد المخلد بإرادة الله صدام حسين بالتعاون أو الاستقواء بالأجنبي على عربي بشخصه أو بجغرافية الوطن رغم كثرة الاتهامات وأدوات التبشيع والشيطنة وروح البغضاء والعداء الشخصي للبعض .

لماذا لم يستعن نظام البعث في العراق بأجنبي ضد عربي؟

الجواب ببساطة لأن الموقف القومي وما يفرز ويبنى عليه من سلوك قومي لا يقتصر على الإنسان بل يشمل الأرض والمياه والسماء. فالاستقواء بالأجنبي قد يحقق إزالة نظام لكنه سيؤدي إلى فقدان الأرض والإنسان .

ها هي الأمة العربية تئن بفجائع وكوارث بخسارة أرض وإنسان العراق لم تحصل لها حتى مع فقدان أرض عربية في فلسطين لأن الصهيونية كحركة استعمار استيطاني انكفأت عند حدود معروفة لعدوانها على العرب. أما الاحتلال الأمريكي للعراق قد فتح الأبواب واسعة للتوسع والتمدد الاحتلالي الإيراني على إنسان وعلى أرض العرب وبفلسفة وسياسات لا تنحصر في قطر عربي واحد بل بمخالب متوحشة تمتد لكل الأرض العربية بدءًا من مشرق الأمة .

ما يأمله الإنسان العربي في هذه الحقبة الأخطر التي يعيشها أن تمارس أنظمة الأمة التي تسمي نفسها وتبث إعلامها على أنها عربية أن تدرس المفهوم البسيط جداً للقومية موقفاً وسلوكاً وسياسات وتخلص إلى:

العلاقة مع الأنظمة بينها البين أمر والأرض والإنسان العربي أمر آخر والحرام المطلق أن يتعاون أي نظام عربي مع نظام غير عربي لإسقاط نظام عربي آخر لأن الأمة لن تتوقف خسائرها حينئذ على النظام الذي سقط بل لأن الأجنبي سيمسك الأرض العربية ويدمر الإنسان عليها .

ندعو إلى مراجعة عربية صادقة لوضع ميثاق شرف بين العرب يحرم الاستقواء بالأجنبي لأن مثل هذا الاستقواء يحدث أضرارا فادحة بكل الأطراف وأولها الطرف المتعاون أو المستقوي بالأجنبي على أشقائه.

******

تحولات مفصلية نحو بلورة نظام دولي جديد
(أي قطبية تصلح لهذا النظام) (ح - ١٨)؛

د. أبا الحكم

المقدمة:

مقياس قوة عظمى ومحدداتها.. والمرونة التكتيكية للدول الإقليمية في ضوء واقع التداخل بين الدولي والإقليمي:

١-**من الصعب حل مشكلات إقليمية دون توافقات دولية**.. وذلك في ضوء طبيعة التداخلات القائمة بين الساحتين الإقليمية والدولية.. لضرورات الحفاظ على المصالح والنفوذ من جهة، وممكنات التعاون في إطار (**العمل المشترك**) الأمريكي الروسي من جهة ثانية، **والذي يتحدث عنه فريق من قادة أمريكا**.

٢-**حل المشكلات أو (الملفات) لا يأتي عن طريق الصفقة الواحدة، إنما بصورة (متدرجة)** تقتضيها استراتيجية التعامل، بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والاستخباراتية، وعلى وفق مبدأين أساسيين، **أولهما**: مبدأ الأولويات، **وثانيهما** : مبدأ البدائل.. المبدأ الأول يتضمن (الأساسيات)، كما يتضمن (الثانويات) في آن، وهنا قد ترسم السياسة الاستراتيجية للدولة الأمريكية خطواتها الأولى في النجاح، إذا كان اختيارها صحيحًا.. فالأخطبوط الإيراني يضعف كثيرًا حين تقطع أطرافه الخطرة، ثم يتم دفعه إلى المياه الضحلة ليختنق.!!

٣- و(التدرج) في أمر حل المشكلات الإقليمية أو معالجتها أو منع اتساعها يشترط توافقًا بين موسكو وواشنطن.. وهذا التوافق يدخل في عمل (مشترك) مع تحسين العلاقات الاقتصادية مع الصين.. لأن مثل هذه الشراكة الاستراتيجية للعمل المشترك لا تستخدم أسلوب الاستفزاز والتحرش الغبي بالمجالات الحيوية للدول الكبرى.. كما لا تدع مجالاً للتمدد الإقليمي الذي يربك ويمنع خطوات معالجة القضايا والمشكلات التي تهدد الأمن والسلم الدوليين كقضية فلسطين المحتلة وقضية العراق المحتل.

٤-العمل الروسي- الأمريكي المشترك، الذي تعكس ملامحه التحولات الجارية، لا ينفي الصراع بينهما، إنما العمل المشترك يجمع بين (الصراع والتنافس) في وحدة الصراع والتناقض.. وهو الأسلوب الذي يمنع الاقتراب من حافة الهاوية ويبقي حالة الردع المتبادل قائمة ومحددة وتحت إشراف صارم.. وما ينطبق على العاصمتين موسكو وواشنطن لا ينطبق على بكين، التي من الصعب الاستغناء عن قوتها الاقتصادية وأسواقها.. إذن، ما يحكم العمق الآسيوي نحو الصين هو سياسة (Geo- Economy)فيما يحكم الشرق الأوسط وأوراسيا هو سياسة (Geo- Politic).. كما أشرنا إلى ذلك في مقالات سابقة.

٥-ومن أهم واجبات (العمل المشترك) وأهدافه الاستراتيجية، تثبيت ميزان تعادل القوى الإقليمي، ومنع اختلاله لأي سبب كان.. لأن لا مجال للحديث عن توازن دولي دون توازنات إقليمية يستند إليها.. حيث أخَلَّتْ أمريكا بتوازن القوى في المنطقة باحتلال العراق وتدميره، طيلة ولايتين متتاليتين هما (ولاية بوش الابن وأوباما)، اللتين استمرتا أكثر من عقدين من الزمن واللتين خلقتا تدهوراً فظيعًا للأمن وتراجعًا خطيرًا للاستقرار بسبب التمدد الإيراني.. إذ لولا اختلال التوازن الإقليمي، الذي تتحمل مسؤوليته أمريكا وبريطانيا، ما كان بمقدور أو باستطاعة إيران التمدد خارج حدودها الإقليمية بالضد من قواعد القانون الدولي وشرعة الأمم المتحدة والأعراف الدولية.. ولما كان التوافق الاستراتيجي (الأمريكي- الإيراني) سببًا في انهيار الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.. فالأمر يقتضي إعادة توازن القوى الإقليمي إلى ما كان عليه **بمحاسبة إيران وفقًا للقانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وإرجاعها كليا إلى ما وراء حدودها الإقليمية.**

محددات التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية:

ما هي حدود ومديات التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أزمات المنطقة وتوافقاتها الاستراتيجية، والتي قد تشكل بمجملها (عقيدة ترامب)؟:

أولاً- إن أي سياسة خارجية حين يعلن عنها، تكون قد خضعت لمحددات (داخلية) وأخرى (خارجية).. سواء كانت موجهة إلى منطقة بعينها أم أنها موجهة إلى العالم.. ويتم ذلك في ضوء تشخيص التحديات والمخاطر الداخلية والخارجية على حد سواء.. وعلى وفق هذا تبني الدولة مواردها المالية والبشرية من أجل الأهداف المرسومة.

ثانيًا- إن أحداث العالم، وأحداث أي منطقة ساخنة أو محتقنة، كالمنطقة العربية على وجه التحديد والشرق الأوسط بوجه عام، تؤثر في رسم السياسة الخارجية، ليس فقط للدول الكبرى والعظمى، إنما لمختلف السياسات الخارجية لدول العالم بقدر أو بآخر.. وفي مقدمة هذه السياسات، السياسة الخارجية الأمريكية ونظيرتها الروسية أيضا.

- أمريكا دولة مؤسسات وليست دولة فرد يصنع القرار.. فعملية صنع القرار في أمريكا هي نتاج (تفاعل وتوافق) بين المؤسسات الأمريكية المعنية بصنع

القرار (مجلس الأمن القومي – وزارة الخارجية – وزارة الدفاع – الكونغرس – الخزانة – مراكز الأبحاث – وجماعات الضغط).

- إن عملية (التوافق) بين هذه المؤسسات الخاصة بصنع القرار، مشدودة إلى اتجاه يقضي بتفعيل الموارد البشرية والطبيعية والتكنولوجية، من أجل ترميم ما تهدم جراء سياسة بوش الابن وسياسة أوباما.. لكي تستطيع أن تعيد ترتيب أوضاعها لتلعب دورها في النظام الدولي الجديد - هكذا يقول البعض - ويعد هذا الاتجاه أحد (المحددات) الذي يكبح جماح أمريكا في عدم المجازفة في صراعات إقليمية، وهو اتجاه أوباموي، وجزء منه، ما يزال يشكل ضاغطًا على الإدارة الجديدة للالتفات نحو الداخل الأمريكي.

-أما الخارج فتعتمد السياسة الخارجية الأمريكية على (مبدأ ترامب) الذي يقوم على براغماتية تتعامل على أساس المنافع والمكاسب، التي تقوم هي الأخرى على حسابات الربح والخسارة.

-إلا أن مفهوم المصالح السياسية الاستراتيجية للدولة، لا تقوم على حساب المنفعة فحسب، إنما على (المصالح الاستراتيجية المشتركة).. فإذا كانت أمريكا (ولاية أوباما)، قد رفضت سابقًا مبدأ (الشراكة الاستراتيجي) مع روسيا.. لأن روسيا تريد أن تستعيد مكانتها في قطبية ثنائية يصعب قبولها في ظل التحولات التي تجري في العالم الراهن.. فهل تقبل أمريكا (ولاية ترامب) مبدأ العمل المشترك الأمريكي-الروسي حيال ملفات العالم المختلفة ومنها الإقليمية، (ضبط الصراعات) و (منع اتساعها)؟ بيدَ أن التساؤل المهم، هل إن (العمل المشترك) أو هذه الشراكة تستطيع أن تغلق ملفات إقليمية ساخنة؟ أم تبقيها مفتوحة كنزيف مستمر يستهدف إنهاك الأطراف المتصارعة وتدمير قواها وامتصاص ثرواتها، وإبقائها بؤراً للتدخل، يجني من خلالها الطرفان المتشاركان الكثير في لعبة الصراع الإقليمي؟!

ملامح مبدأ (العمل المشترك):

١-أمريكا لا تريد أن تغلق ملفًا ساخنًا ولا محتقنًا.. وهي تريد هذه الملفات مفتوحة تمكنها من التدخل وتكسبها مرونة سياسية في التعامل على أساس المقايضة.. وتاريخها يشهد على ذلك (قضية الصحراء المغربية وقضية سبته ومليلية وقضية الأسكندرون وقضية الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى في الخليج العربي وقضية فلسطين المحتلة وقضية العراق المحتل وقضايا أخرى).. إذن.. ولكون أمريكا هي المستفيد الأول فلن تغلق ملفًا ساخنًا في المنطقة أبدًا.

٢-روسيا تريد أن تساهم في مفاوضات الملفات الساخنة في إطار (شراكة استراتيجية) مع أمريكا للتخلص من عبء الانفاقات العسكرية في سوريا وأوكرانيا والقرم، فضلاً عن نفقات نشر منظومتها الصاروخية القريبة من التخوم الأوروبية، ولكي ترفع من شأنها كقوة (متكافئة) مع القوة الأمريكية، اعتقادًا منها بأنها يمكن أن تتمكن من العودة إلى موقعها في ثنائية الصراع الدولي.. وهذا يشكل تعارضًا مع إمكاناتها وقدراتها الاقتصادية المتواضعة.

٣-وعلينا أن لا ننسى ونحن في خضم الحديث عن السياسة الخارجية الأمريكية، التفريق بين أهداف هذه السياسة ووسائلها وآلياتها.. فالمتغير لا يمس الثوابت إنما الوسائل والآليات التنفيذية فضلاً عن احتمال خيار الحرب وخيار العقوبات الاقتصادية معًا.. والخيار الأخير يعد خيارًا مهمًا يسبق خيار استخدام القوة وليس منفصلاً عنه كما انتهج (أوباما) هذا المنهج المخاتل في تعامله مع إيران على أساس سياسة (التغيير من الداخل) وهي سياسة عقيمة خلقت كوارث وزادت من تمدد إيران وعدوانيتها وإرهاب ميليشياتها.

لا مجال أمام النظام الإيراني.. إما الحرب أو التراجع إلى ما وراء حدودها:

-لأن سياسة الأمر الواقع الإيرانية بفرض الميليشيات في غير أراضيها هي سياسة لا تجدي نفعًا وليس لها مستقبل، لأنها تبقي الاضطرابات والتوترات والانتهاكات واختلال الأمن وعدم الاستقرار في المنطقة.. **فسحب الميليشيات الطائفية الإيرانية المسلحة شرط أساس لإحلال الأمن والاستقرار في سوريا والعراق على وجه الخصوص، وباقي الانتشار الطائفي الإيراني في المنطقة.**

- الساحة الإقليمية تشهد تحركات مكوكية مهمة:

١-تقارب روسي- تركي بشأن سوريا لا يخدم المصالح الإيرانية المتمسكة بخيار حرب الميليشيات الطائفي التي تهدد مصالح العالم.

٢-تقارب تركي- خليجي يشكل ضغطًا كبيرًا على طهران.

٣-تنازل إيراني مخاتل، تقترب من خلاله طهران من الكويت ومسقط، يحمل بين طياته التليين والتهديد المبطن وعامل دق إسفين النزاعات في بناء مجلس تعاون دول الخليج العربي.

٤-ضغوط أمريكية شديدة وجدية لطهران نتيجة لتجاوز الأخيرة لحدودها وتدخلها السافر في شؤون غيرها من الدول وانتهاكها للأعراف الدولية وحقوق الإنسان وارتكاب ميليشياتها المسلحة مجازر ضد الإنسانية وتعريض الأمن والاستقرار الإقليميين إلى الخطر.

٥-**المشروع الإيراني محاصر**.. الأمر الذي يقتضي موقفًا عربيًا موحدًا يأخذ أبعاده السياسية والأمنية والعسكرية التعبوية والإقتصادية، تتضمنه استراتيجية دفاعية على قدر عالٍ من الجدية وبما يتلاءم مع حجم المخاطر.

المصالح الثابتة كأهداف.. والآليات والوسائل الخاضعة للتغيير: (يتبع)...

عوامل مواجهة المرحلة الجديدة في الوطن العربي

ح. غ.

احتمال حصول متغيرات في السياسة الدولية بين الموضوعية والعبثية

إن هدفنا ليس متوجهاً لمعرفة ما يدور في أميركا لأنه شأن أميركي داخلي. بل إن هدف الاهتمام بما قد يحصل من متغيرات في أميركا على صعيد سياستها الخارجية يكمن بمدى علاقته بتقرير مصير الوطن العربي الكبير. ولأن أميركا بسبب أهدافها الاستعمارية هي عدو للعرب، يترتب علينا أن نعرف كيف يفكر العدو، وما يُحتمل أن يلجأ إليه من وسائل في معركة تحقيق أهدافه على أرضنا.

ولذلك، ولأن هناك إدارة أميركية جديدة، فهناك احتمال حصول متغيرات قد تطرأ على سياستها كما تشير إلى ذلك بعض التقارير. وإذا كان وضع الاحتمالات فعلاً مشروعاً، يبقى من المبكر أن نتكلم عن متغيرات فعلية على الصعيد الأميركي اتكاءً على تصريحات، وخطب انتخابية، لهذا الرئيس أو ذاك، لهذه الحكومة أو تلك، قبل أن نرى بأم العين الفاحصة قرارات يتم اتخاذها، بحيث لا نضيفها إلى لائحة المتغيرات المؤكَّدة قبل أن تحصل فعلاً. وكذلك لا نجيز التأكيد على أنها متغيرات بالفعل قبل أن نطمئن إلى الآليات التنفيذية التي تشارك فيها الأطراف المعنية بها في سياق مخطط تنفيذي فيه الحد الأدنى من الوضوح والثقة في مآلاته. ويأتي الوطن العربي في الدرجة الأولى من تلك الأطراف.

ولأن المتغيرات على صعيد وطننا العربي لن تحصل بالسهولة التي قد نتصورها بسبب من المعاناة الكارثية التي تتعرض لها معظم أقطار الأمة، بل لأن ضخامة المأساة جعلت المواطن العربي يحلم بالخلاص منها، ليأخذ استراحة يستعيد فيها وعيه، ولو بأقرب الحلول التي تريحه شخصياً، وليس من المهم أن تكون الأكثرها نجاعة.

لقد انعكست الكوارث بؤساً وحزناً وألماً، بل وانسحاقاً، عند الأكثرية الساحقة من شعبنا العربي التي راحت تنشد السلامة وبعض الهدوء. فقد أصبحت تلك الأكثرية كالأيتام على موائد اللئام، بدءاً من موائد القوى الدولية نزولاً إلى موائد القوى الإقليمية، استقراراً عند مائدة أصغر خلية تخريبية تسهم مجاناً في عملية التخريب والتفتيت والتدمير في بنية الأقطار العربية المادية، انتهاء بتدمير البنية الاجتماعية للشعب العربي.

لقاء كل ذلك، لم يكن من المستغرب أن ينتظر المواطن المكلوم، بعين الأمل، أي تغيير في سياسة البنية الدولية حتى ولو بالشكل لأنه ينتظر الخلاص من معاناة هي أكبر مما يتحمله. ومثال ذلك، كما حصل مع وصول دونالد ترامب رئيساً جديداً للولايات المتحدة الأميركية، إذ منذ تلك اللحظة صرف الآلاف من الكتاب عشرات الآلاف من التوقعات والاجتهادات حول مصير الوضع الدولي بعد تغيير الرئيس الأميركي. وإننا نضيف إليها ما نحسب أنه قد يتحقق على الصعيد الأميركي خاصة، وعلى الصعيد الدولي عامة. وإننا في الحلقة الثالثة من هذا البحث، وبعد أن حددنا سقف الاحتمالات بحدها الأقصى، وبحدها الأدنى، سننظر إلى ارتداداته على الوضع العربي بشكل عام، الذي إن حصل لنرى ما يتوجب على الجانب العربي، على المستوى الرسمي والحزبي، أن يقوم به. وفي أولويات الواجب القومي أن لا يبقى بعيداً وهامشياً وراء الكواليس، بل أن يكون الطرف الفاعل الذي لا يجوز أن يترك تحديد مستقبل الوطن للآخرين لكي يفصلوه على مقاييس مصالحهم الخاصة.

اختراق الأمن القومي العربي من البوابة العراقية شكَّل الثغرة الاستراتيجية

يمكننا أن نعتبر حماية الأمن القومي العربي الهدف الرقم واحد على أية طاولة سياسية تُنصب من أجل إعادة ترتيب وضع المنطقة، لأن السنوات الفاصلة عن تاريخ احتلال العراق أثبتت أن الهدف الاستراتيجي الأميركي ليس استهداف أمن العراق لذاته، بل كان استهدافاً للأمن القومي العربي برمته. وهذا ما أُطلق عليه مخطط سايكس بيكو الجديدة، أو مخطط بناء شرق أوسط جديد، تتفكك فيه كل عوامل الوحدة القطرية التي على الرغم من أنها كانت قاصرة عن السير باتجاه الهدف الوحدوي العربي، إلاَّ أنها تمثِّل الحلقة الوسيطة بين إعادة إنشاء الدويلات الدينية وهدف الوحدة العربية. فتفتيت الدولة القطرية كانت من بين أهم الأهداف التي حاكتها أطماع أميركا

بالتعاون الوثيق مع دول الإقليم المحيط بالوطن العربي.

من كل ذلك، كان مشروع الشرق الأوسط الجديد (حدود الدم) يشكل الخطر الأكبر على الأمن القومي العربي. ونحسب إن المشروع المذكور قد بدأ يسير إلى نهايته كما تدل الوقائع التالية:

-أولاً: كما تدل الاحتمالات أن هناك اتجاهاً أميركياً بالعزوف عن هذا المشروع للفشل الذريع الذي لحق به، كما أشرنا إليه في الحلقتين السابقتين.

-ثانياً: المشروع الروسي يتناقض مع مشروع التفتيت القائم على أسس دينية ومذهبية، لأكثر من اعتبار لعلَّ من أهمها أنه يهدد الأمن القومي الروسي، بحيث تتخوف الدولة الروسية من انتقال نزعة التقسيم، إلى الداخل الروسي، ولأن هذا كان هدفاً مهماً من أهداف مشروع الشرق الأوسط الجديد.

-ثالثاً: أخذ المشروع يلفظ أنفاسه بعد التحولات الأخيرة في السياسة التركية، فالإرهاب بدأ يطرق أبواب الأمن القومي التركي، خاصة بعد أن احتضنت إدارة أوباما المشروع الكردي الانفصالي في شمال سورية.

-رابعاً: ظلَّ النظام الإيراني الطرف الوحيد بإصراره على استكمال المشروع، إلاَّ أن الرياح الدولية والإقليمية بدأت تهب على عكس ما تشتهيه سفن النظام المذكور.

وأما المواقف الروسية والتركية فهي واضحة بما ذكرناه من براهين. ولكن الخشية من أن تكون المواقف الأميركية خادعة. فلعلاقتها بمعالجة الملفات الساخنة مع دول الخليج العربي، وتأتي قضية الأمن الوطني الخليجي في المقدمة منها، وتكاد تكون القضية الخلافية الوحيدة بينها وبين أميركا. وذلك لخطورة الاختراق الإيراني لهذا الأمن. وهذا ما ينبئ بشيء من مصداقية التحولات في المواقف الأميركية من العلاقة مع إيران. ويظهر أن الإدارة الجديدة رفعت سقف تحذير النظام الإيراني إلى التهديد فإلى القرار التنفيذي.

وأما الرياح الروسية، التي على الرغم من حاجتها لمساعدة النظام المذكور المرحلية في سورية، فقد ظهرت بعض مؤشرات التناقض بينهما في سورية ذاتها. وقد يكون هناك مؤشرات أخرى فيما يتعلق بمستقبل المصالح الروسية مع أقطار الوطن العربي. فروسيا لو وُضعت بين خيارات التفضيل بين مصالحها مع إيران ومصالحها مع الوطن العربي لكان عليها أن تختار الثانية.

ولكل تلك الأسباب فالنظام الإيراني، فلنتصور كم سيتحطم رأسه عندما يناطح أكثر من صخرة في وقت واحد؟

احتمالات التغيير تبقى غير موثوقة
أما ثوابت المواجهة فتبقى الأساس

وكي لا ننام على حرير نعومة الاحتمالات وإيجابياتها. تبقى الحقيقة ماثلة في أنه لن يحك الجلد العربي غير الظفر العربي. وإن الظفر العربي، في هذه المرحلة يتمثَّل بعاملين متكاملين، وهما:

-العامل الأول: المقاومة الوطنية العراقية، التي لولا تضحيات أبطالها لما حصلت كل تلك المتغيرات، وهي التي لن تقف بأقل من خروج كل أشكال الاحتلال من العراق، وحرق أصابع الإقليم المتآمر، كما نصَّ منهجها السياسي الاستراتيجي الذي أعلنته في التاسع من أيلول في العام ٢٠٠٣، والذي أكد عليه بيان قيادة قطر العراق في تشرين الأول من العام ٢٠٠٣. وهو المنهج الذي تبناه إعلان التحرير والاستقلال الذي صدر عن (الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية) في العام ٢٠٠٤.

إن تحرير العراق ، بدأت نتائجه تظهر في طرد الاحتلال الأميركي في كانون الأول من العام ٢٠١١. وأما حرق أصابع النظام الإقليمي الإيراني فقادم لا محالة، وهو الذي إن احترقت أصابعه، سيصبح كل ما تبقى من الاحتلال الحلقة الأضعف.

-العامل الثاني: الممانعة العربية لدول الخليج العربي: ولأنها واجهت إدارة أوباما من أجل حماية أمنها الوطني المهدد من قبل نظام (تصدير الثورة) في إيران، لا نعتقد أنها ستتراجع عنها في عهد إدارة دونالد ترامب، وذلك لأنه ما لم ينزع فتيل الاختراق الإيراني للأمن القومي العربي فكأنه لم يفعل شيئاً. وما المظاهر التي تسربت حتى الآن لهي دليل أولي عن التحول الاستراتيجي في مواقف إدارة ترامب من النظام الإيراني. فقد أعلنت أن إيران تشكل الآن مصدر الإرهاب الأساسي، كما أن هناك نوايا إدراج (الحرس الثوري الإيراني) على لوائح الإرهاب، لأنه يشكل أداة النظام الأساسية للتدخل في شؤون الأقطار العربية، وتأتي الساحتان العراقية والسورية في رأس الأدلة الثبوتية.

إن ما نعتبره متغيرات في موقف إدارة ترامب، حول هذا الجانب، كانت نتيجة حالة الممانعة التي أعلنتها

دول الخليج العربي غير عابئة بوعد إدارة أوباما وبوعيدها. لذلك تأكَّدت إدارة ترامب أنها لن تصدق بوعودها في استعادة صداقة تلك الدول من دون إرغام النظام الإيراني على الإقلاع عن مشروعه. وهي تعمل على ذلك فعلاً، من خلال قرارات التصدي لإيران ومنعها من السيطرة على المضائق الاستراتيجية خاصة في باب المندب. وهذه دعوة لوجوب صمود تلك الدول على مواقفها حتى يتم التطبيق الحازم للإجراءات الأميركية الجديدة، وحتى يتأكَّد التزام النظام الإيراني التزاماً موثوقاً بالمحافظة على الأمن القومي العربي.

المقاومة العراقية والممانعة العربية
ترفعان نسبة المناعة
في مواجهة المتغيرات القادمة

في خضم موجة الجنون الظاهرة في صورة التدمير الممنهج للوطن العربي، لا بُدَّ من الخروج عن تفاصيل ما يجري هنا أو هناك، وإيلاء الأهمية لمواطن الوجع العربية الاستراتيجية من أجل تحديد العناوين الرئيسة التي على العرب، بشتى أشكال تصنيفاتهم، أن يركزوا على حلها في هذه المرحلة. ولذلك، فإننا نوجزها بعناوين ثلاث، وهي:

-حماية الأمن القومي العربي بشكل غير مجتزئ، لأنه لا أمن قطرياً من دون أمن قومي شامل يتعهد المعنيون بالالتزام بشروطه وموجباته.

-المحافظة على وحدة الدولة القطرية كقاعدة لا يجوز النزول تحتها بغض النظر عن تصنيف النظام الحاكم لهذه الدولة أو تلك.

-المحافظة على هدف الوحدة العربية كسقف أعلى لا يجوز الصعود فوقه، وحدة يتظلل تحت خيمتها كل العرب.

ولأن التفصيل فيها يحتاج إلى مساحات أكثر، نكتفي بالإشارة إليها إلى حين توفر فرصة لذلك.

احتمال حصول متغيرات في سياسة أميركا تجاه المنطقة العربية

ح. غ.

لا شك بأن دونالد ترامب، الرئيس الجديد، قد ظهر بثوب جديد، وخطاب جديد، ونقد جديد، وتوجيهات جديدة، وأوامر تنفيذية جديدة. وعلى الرغم من كل ذلك، ظلَّت الشكوك تساورنا في مدى جديته في التغيير. وليس هذا فحسب، بل ما تزال الشكوك تساورنا في مدى استجابة القوى الإقليمية لأي تغيير محتمل هذا إذا حصل. وبالتالي تساورنا الشكوك أيضاً في إمكانية عودة عفاريت الفوضى التي عمَّت معظم أقطار الوطن العربي إلى قماقمها. والأكثر أهمية مما ذكرنا هو مدى استعداد القوى الرافضة لكل ما يجري لاستقبال أي تغيير إذا حصل في مصلحتها، وما هو مدى استعدادها لمواجهة أي جمود في الوضعين الدولي والإقليمي.

وإذا كان من غير المنطقي أن نضع كل البيض في سلة احتمالات التغيير بالسياسة الأميركية، فمن غير الواقعي أن لا نضع بعض البيض فيها. لأن وضع البيض كله يمكن أن يتكسَّر إذا خابت الآمال في حصول تلك المتغيرات، وإذا حصلت نكون جاهزين لتوظيفها في خدمة قضايا الأمة الاستراتيجية. ولكن هل هناك احتمالات في بعض التغيير؟

نقول عن تلك الاحتمالات اختصاراً، إن صناعة القرار الأميركي ليست موكولة لرئيس، بل هي من صلاحيات الحكومة الخفية الحاكمة. وكانت آخر طبعة لها قد ظهرت في ثوب اليمين الأميركي المتطرف تحت خيمة جورج بوش الإبن، ومن أهم مهماتها أن تستولي على كرسي حكم العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ولكن بدأ حلمها بالأفول على يد المقاومة الوطنية العراقية. وبأفول الحلم سقطت إدارة جورج بوش الإبن، لتظهر بماكياج آخر بصورة أوباما. وليس من المستغرب أن نعتقد بأن رئيسين أحدهما جمهوري والآخر ديموقراطي يمكن أن يعملا على تطبيق استراتيجية واحدة، فلأنهما صنيعتان للمذهب الرأسمالي، ويعملان لمصلحته. ولأن السلف استمر في تطبيق الاستراتيجية الموحدَّة ولكن باختلاف الوسائل، أي بالانتقال من وسيلة (الصدمة والترويع) إلى وسيلة (القفازات الناعمة)، أي بالانتقال من ضفة الوعيد الخشن إلى ضفة الوعيد الناعم. وكل هذا كان يعني أن جورج بوش وأوباما رئيس واحد مأمور بتنفيذ سياسة الولايات المتحدة الأميركية. وقد فشل الإثنان في إيصال سفينة أميركا إلى الشاطئ الآمن. فقد امتلأت الجعبة الأميركية بالإشكالات والمشاكل، ولم يستطع أي من الرئيسين أن يحتوى منطقة الشرق الأوسط كما تمَّ التخطيط لها قبل احتلال العراق.

وإنه بمراجعة ملفات قامات إدارة جورج بوش التي حُمِّلت مسؤولية ارتكاب الأخطاء لاستطعنا أن نخمِّن إلى أي مدى وصلت فيه الحركة النقدية في صياغة خططها التصحيحية. وهنا يمكننا استعراض عناوين الاستراتيجية العامة التي وقعت فيه الأخطاء، وهي:

١-على صعيد استراتيجية الصدمة والترويع: فقد دفعت أميركا نتيجة تطبيقها بلايين الدولارات، ومئات الآلاف من القتلى والجرحى والمعاقين جسدياً ونفسياً. ولما كانت حسابات البيدر أقل بكثير من حسابات الحقل فقد أعلنت إدارة أوباما أنها لن تدع أميركا تنزلق مرة أخرى في حروب خارجية بشكل مباشر. وأبرز مثال على ذلك هو غزو أفغانستان الذي أسقطوا فيه نظام (القاعدة)، من دون كسب أفغانستان لأنها ما تزال تعيش فصولاً متواصلة من التدمير والفوضى. وكانت مغامرة احتلال العراق هي الأشد كارثية على الوضع الأميركي، إذ دفعت أميركا الثمن البالغ من أموالها وأرواح جنودها وأجسادهم وقواهم العقلية والنفسية. وأما النتيجة فهي أنها سلَّمت العراق للنظام الإيراني على طبق من فضة. وقد انتهز النظام المذكور أثمن فرصة أُتيحت له، واعتبر أن بوابات تصدير ما زعم أنها (ثورة إسلامية) قد فُتحت له على مصراعيها. ومنها ابتدأت موجة الرعب تجتاح دول الخليج العربي بصورة رئيسية، الأمر الذي أطاح بعلاقات الصداقة القديمة بينها وبين أميركا. وكانت النتيجة النهائية أن أميركا دفعت كل شيء، ولكن إيران هي التي حصدت كل شيء.

٢-على صعيد تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد: فقد باءت بالفشل الذريع، للأسباب التالية:

-في تنفيذ المرحلة الأولى في تونس ومصر وليبيا، فيما يختص بإيصال حركة الإخوان المسلمين إلى الحكم في كل من تونس ومصر، فقد احتفلت الإدارة الأميركية بالنصر أشهراً معدودات، ما فتئت أن خرجت صفر اليدين بعد إسقاط حكم الحركة في كل من تونس ومصر. هذا ناهيك عن أن إسقاط نظام القذافي في ليبيا قد عاد بفوائده على بعض الدول الأوروبية، بينما خرجت منه أميركا صفر اليدين.

-في تنفيذ مرحلته الثانية في سورية، فقد انعكست القضية السورية بشكل مأساوي إلى حد لا يُوصف تدميراً وخراباً وقتلاً وتهجيراً، عجزت فيه أميركا عن الحصول على تقسيم فعلي للدولة السورية. وما استطاعته هو استغلال الحركة الكردية للقيام بعمل انفصالي الأمر الذي أثار موجة العداء مع تركيا. وتوفير أسباب اليقظة الروسية وجرها إلى ميدان ملء الفراغ الذي تركه انهيار الاتحاد السوفياتي.

-في تنفيذ مرحلته الثالثة في اليمن: فقد كان سكوت الإدارة الأميركية عن التدخل الإيراني في اليمن أحد العوامل الرئيسية في خسارة صداقة السعودية. وعلى الرغم من ذلك، لم يتقسَّم اليمن، والوضع الأمني فيه حتى الآن ينذر بالكوارث. وهذا خطأ آخر ارتكبته إدارة أوباما في مغامرة تنفيذ مشروع (حدود الدم).

٣-على صعيد حكم العالم بقطبية واحدة:

بعد أن اطمأنت الإدارات الأميركية المتعاقبة على انهيار الاتحاد السوفياتي، الذي يعني انهيار آخر عائق أمام الاجتياح الأميركي للعالم، أعلن فوكوياما باسم الأميركيين الجدد نهاية التاريخ. ونتيجة لما حصل، فقد استفاقت روسيا على المخاطر التي ستواجهها، ويأتي في الأولوية منها الأمن الروسي الداخلي والخارجي. وبدلاً من استمرار إدارة أوباما في تنفيذ مشروع جورج بوش، فقد وفَّر لروسيا ظروف يقظتها. وهذا فشل آخر ذريع أشارت إليه حركة الحزب الجمهوري، والذي أعلن عنه ترامب، وصرَّح بوجوب تصحيحه.

ما قمنا بالإشارة إليه أعلاه، كانت محطات توقفت عنده الحركة النقدية الجديدة التي يمثلها دونالد ترامب.

ومن أجل توضيح الصورة أكثر، نقسِّم الحركة النقدية داخل الحزب الجمهوري، إلى القضايا الاستراتيجية التالية:

الحركة النقدية لاستراتيجية (نهاية التاريخ) التي شوَّه تيار الأميركيين المحافظين معناها الذي رسمه فوكوياما، والذي قصد فيه أن تلك النهاية تعني وقوف العالم عند حدود الديموقراطية الأميركية التي إذا سادت سينعم العالم بالسلم الدولي بحماية الرأسمالية العالمية بقيادة أميركا. وبعد أن صُدم بجرائم الاحتلال الأميركي في العراق، انفصل عنهم. وهذا ما فعله غيره من أقطاب سياسيين وعسكريين.

المقاربة بين الحركة النقدية مع الشعارات التي أعلنها دونالد ترامب:

-ظلَّ شعار مصلحة (أميركا أولاً) ثابتاً للحزب الجمهوري، ولكن التغيير الذي حصل هو بالانتقال من تنفيذ مشروع (القرن الأميركي الجديد) بالقوة العسكرية، بالتدخل على قاعدة الخدمات المدفوعة الأجر التي تعود على الأميركيين بالمنفعة. وهذا وإن اختلف تنفيذ الشعار الاستراتيجي بالوسائل إلاَّ أنه ظل شعاراً مركزياً واستراتيجياً أميركياً. وبدلاً من تصديره بقوة السلاح، يمكن تصديره بقوة السياسة والاقتصاد. ويأتي في هذا الافتراض الصوري، خوف أميركا من الغرق من جديد في حروب خارجية خسرت

فيه تريليونات الدولارات وعشرات الآلاف من الخسائر البشرية من دون الحصول على أرباح مجزية. هذا بالإضافة إلى خسارة أصدقائها من دون أن تربح أصدقاء آخرين.

وإسناداً إلى خروج الاستراتيجية الأميركية من نفق الخسارات المتتالية، سيكون من أهم معالم التغيير الافتراضية، الانتقال من سياسة تغيير الأنظمة في الخارج على قاعدة الصدمة والترويع، التي أثبتت فشلها الذريع، إلى سياسة المحافظة على أصدقاء أميركا، وتوفير حمايتهم لقاء أجور مدفوعة.

-واستناداً إلى إقلاع أميركا عن سياسة الصدمة والترويع بالخروج من نفق الحروب الخارجية، يعني هذا أيضاً الخروج من نفق استراتيجية الفوضى الخلاقة، الاستراتيجية التي كانت إدارة جورج بوش تستخدمها في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد. وأما السبب فهو أن أميركا قد خسرت أصدقاءها من أجل تنفيذه، ولكنها لم تربح نظاماً واحداً من الأنظمة التي تم تطبيق استراتيجية الفوضى الخلاقة فيها. ولهذا السبب فقد أعلنت الحركة النقدية، كما تدل سياقات الأحداث، وكما تدل البراهين الافتراضية من قراءة تصريحات ترامب وقرارته التنفيذية، على أن الفوضى الخلاقة التي استدعت توظيف الإرهاب الديني في الدول المشمولة بالمشروع، قد ارتدَّت سلباً ليس على الدول المشمولة لوحدها، بل وصلت إلى قلب الدول الغربية، ومنها القلب الأميركي. وإلاَّ ما هو تفسير الدافع الذي جعل ترامب يصدر قرار حظر دخول رعايا سبع دول إلى الأراضي الأميركية. خاصة أنه لا يستطيع منطق سياسي أو تجاري أن يفترض بأن ترامب، والرأسمالية الأميركية، يهوى قطع العلاقة مع مئات الملايين من المستهلكين للمنتوجات الأميركية عندما يحظر على رعاياها الدخول إلى أميركا؟

-إن فشل مشروع الشرق الأوسط الجديد، يعني فشل التحالف مع الدول المستفيدة منه سياسياً وأيديولوجيا، عندما فتح بوش وأوباما كل أبواب تسهيلات المشاركة مع النظام الإيراني في تنفيذه. فماذا كانت النتيجة؟ والجواب على ذلك جاء في تصريحات ترامب عندما اعتبر أن أميركا دفعت، وإيران هي التي جنت الأرباح الطائلة، سواءً أكان في العراق، أم كان على صعيد مزيد من انتشار النفوذ الإيراني في دول عربية أربعة، هذا ناهيك عن تسلله من أبواب وشبابيك معظم الدول العربية. وهذا يعني أن أميركا حصدت الخسائر السياسية والاقتصادية، بينما ربحها النظام الإيراني الذي أعلن نجاح مشروعه الإمبراطوري في الوطن العربي.

-وبين هذا الإخفاق أو ذاك، وبين احتمال متغير في السياسة الأميركية الجديدة، في هذه الزاوية أو تلك، فلن ننسى الإخفاق الذريع في تطبيق استيلاء أميركا على العالم بقطبية حاكمة واحدة. لأن شبق الغرور الأميركي قد أثار مخاوف الدول الكبرى واستثارها لتسريع خروجها من نفق تسليم رقبتها لأميركا بالكامل. ولهذا ولكبح المزيد من الصراعات مع العالم الآخر، فقد أعلن ترامب مواقفه الإيجابية من التعاون مع روسيا. وإن هذا الأمر ما يزال قيد الاختبار.

استنتاجات

بعد استعراض عوامل المتغيرات الافتراضية في السياسة الأميركية، التي ما تزال مسجلة في القيود النظرية، وبانتظار خروجها إلى دائرة التطبيق العملي، يمكننا على أساسها الانتقال إلى البحث عن أنجع السبل التي على النظام العربي الرسمي أن يسلكها للاستفادة من هذه الفرصة. وكذلك على القوى العربية الثورية، وفي المقدمة منها قوى المقاومة العربية في العراق وغيرها، أن تدرس فرص الاستفادة من المتغيرات إذا جصلت، وتحصين مناعتها في الخندق المقاوم إذا لم تحصل.

* * * * *

دونالد ترامب ليس مجنوناً
ترامب ممثلاً لحركة جديدة في سياسة الحزب الجمهوري

حسن خليل غريب

قراءة في تكوين ترامب السياسي والإيديولوجي.

في مرحلة التنافس على مقعد الرئاسة الأميركية، وفي وقت مبكر، أعلن روبرت دي نيرو، الممثل والمنتج الأميركي: (**دونالد ترامب يجب أصلا ألا يكون في الموقع الذي هو فيه الآن. فليساعدنا الرب**). وأضاف: (**إن ما يقوله حقيقة هو جنون كامل و سخف، إنه مجنون تماماً**). تلك عيِّنة واحدة مما قيل في دونالد ترامب قبل الانتخابات الرئاسية، وكذلك بعد اعتلائه كرسي الرئاسة. وقد جارى دي نيرو الكثيرون من المحللين والكتاب على المستوى الأميركي والدولي والإقليمي والعربي. وقد غاصت تلك الكتابات والتقارير في أعمق أعماق تفصيلات الحياة الشخصية للرئيس المنتخب. وتكاثرت دعوات التعبئة وكأن الكون أصبح، بوصول ترامب، على فوهة بركان يكاد أن ينفجر، وإن من سيفجره هو دونالد ترامب لوحده، وكأن العالم كان يعيش في سكينة واطمئنان تحت ظل خيمة جورج بوش الإبن، وتحت خيمة خلفه أوباما.

في تلك الحملة ما يلفت النظر في الحكم على رئيس أميركي جديد منتخب من الشعب الأميركي وقام حزبه الجمهوري بتزكيته والعمل من أجل وصوله لكرسي الرئاسة. هذا في الوقت الذي لا ننسى فيه أن وسائل الإعلام، من الغرب ومن الشرق، طبَّلت لوصول جورج بوش الإبن على حصان الحزب الجمهوري، واعتبرت أن (الرب) اختاره من أجل خلاص البشرية. فإذا به يفجِّر العراق كخطوة أولى لتفجير العالم من أدناه إلى أقصاه في سبيل بناء (قرن أميركي جديد). وبعد أن أتى أوباما على حصان الحزب الديموقراطي، دأب على استكمال تفجير العالم بتفجير رهيب وكارثي لمعظم أقطار الوطن العربي.

ولأن دونالد ترامب إبن بار للرأسمالية، خاصة أنه من كبار الرأسماليين، فهو لن يخرج عن المسار المرسوم له من قبل الحكومة الأميركية الخفية. وهنا يتم السؤال: إذا كان الأمر كذلك، فلماذا قامت قيامة الشارع الأميركي ولم تقعد وكأن فوز ترامب قد جاء خلافاً للدستور الأميركي، وخلافاً لتوجيهات الحكومة الخفية؟

لقد فاز ترامب، بأصوات الأكثرية المطلوبة لنجاحه، وجاء فوزه ممهوراً بقبول الحزب الجمهوري الذي قام بترشيحه. وعلى الرغم من كل ذلك، فقد هاج الشارع الأميركي وماج ضد فوزه، وهذا ما لقي صداه على الصعيد الدولي، سياسياً وشعبياً، على شتى أنواع وسائل الإعلام. وإذا كان ترامب هو ابن المؤسسة الرأسمالية، وممثلاً للحزب الجمهوري، وممثلاً لأكثرية الشعب الأميركي، فإن ذلك يفرض رفع علامات الاستفهام والتعجب، بين من يُطمئن الأميركيين والعالم بوصوله إلى الرئاسة، وبين من يثير الخوف على أميركا والأميركيين بذلك الوصول. وكذلك انقسم الرأي العام الدولي بين مبارك وزارع للخوف من هذا الوصول. ولم تشذَّ مواقف النظام الرسمي والشعبي العربي عن تلك المآلات.

لذلك سنغامر بقراءة لما يحصل في داخل الحكومة الخفية في أميركا. وستكون قراءتنا ليس رصداً لمعلومات أو تقارير، بل ستكون استنتاجات تستند إلى الشق النقدي الذي أعلنه ترامب في خطاب استلامه لكرسي الرئاسة في العشرين من كانون الثاني الماضي. كما تشكل استنتاجات وفرضيات مبنية على تصريحات بعض أركان إدارته ممن كانوا أقطاباً كباراً معلنين، أو غير ظاهرين في وضع مشروع (نحو قرن أميركي جديد) والعمل على تنفيذه منذ أواخر التسعينيات من القرن العشرين. ستكون مغامرتنا مستندة إلى عنوان رئيس، تحت احتمال رئيس، ونلخصه بالسؤال التالي: هل هناك انقسام قد جرى في داخل الحكومة الأميركية الخفية، وقد جاء ترامب ممثلاً لجناح رافض لما جرى في عهديْ بوش وأوباما؟

وهل هناك متغيرات في استراتيجية التنفيذ كما يراها الجناح الذي يمثله ترامب؟

أما عن الاحتمال الأول، ولأن ترامب لم يصل إلى الرئاسة، ولن يستطيع الوصول إليها بجهده وإمكانياته الذاتية، ومن دون مباركة ودعم الجناح الافتراضي الرافض لنتائج ما قام به الرئيسان بوش وأوباما. كما أن الشارع الأميركي، وكذلك أوساط الحزب الجمهوري لن تختار في الانتخابات التمهيدية مجنوناً لترشيحه للرئاسة، فنرى أن الحالة النقدية التي نضجت في داخل الجناح الذي أيَّد وصوله للرئاسة، قد ظهرت في تصريحات ترامب في المرحلة التمهيدية لاختيار مرشح الحزب الجمهوري ، وقبل الانتخابات الرئاسية، والتي يصدر الآن قرارات تنفيذية بسرعة لم يكن يتوقع أحد صدورها قبل أشهر. هذا إذا ما أضفنا إلى فرضيتنا ببروز جناح داخل الحكومة الأميركية الخفية، تلك التقارير التي تصدر عن أوساط كانت مشاركة في تنفيذ مشروع القرن الأميركي الجديد، من سياسيين وعسكريين وأمنيين ومفكرين، وهم كثر من دون شك.

ولعلَّ أقرب النماذج هي تلك التي أشار إليها فوكوياما، بعد أن انسلخ عنهم، وعندما بشَّر بنهاية مرحلة المحافظين الجدد بعد العام ٢٠٠٨، فقد أشار إلى أنهم (سيتواجدون دوماً، وسيبقى لهم أنصار في الإدارة ونفوذ فيها على نحو ما).

ومن أمثال هؤلاء، من الذين أقيلوا أو استقالوا، من السياسيين والعسكريين، والذي تحدثنا عنهم بالتفصيل في الفصل الثاني من كتابنا المنشور تحت عنوان (تهافت الأصوليات الإمبراطورية):

أ-سقوط ريتشارد بيرل لأنه استخفَّ بتقديرات الجنرالات العسكريين حول القوة اللازمة لتنفيذ الحرب، ووقف هو ورامسفيلد وولفويتز ضد تقديرات العسكريين حيث أصرّوا على أن ٦٠ ألف جندياً أميركياً فقط تكفي لتحقيق الانتصار، في غضون أيام.

ب-سقوط بول وولفويتز: بعد ما تكشف من ملفات الـFBI التي اتهمه بأنه اخترع وسائل جديدة لتعذيب المعتقلين في جوانتانامو، وهي اتهامات كفيلة بإقصائه عن تلك الوظيفة إن لم تؤهله للمحاكمة الجنائية.

ج-سقوط دوغلاس فيث: بعد أن اتهمه تقرير أعدته وزارة الدفاع الأميركية، بتقديم معلومات »مغلوطة «استخدمت لدعم مبررات شن الحرب على العراق.

د-سقوط دونالد رامسفيلد: نتيجة مجموعة الأخطاء المتراكمة والسلبيات السياسية التي ساهمت بشكل مباشر في إغراق واشنطن في مستنقع العراق.

هـ-سقوط جون بولتون: منيت إدارة بوش بنكسة دبلوماسية كبرى، مع إعلان تنحيه، فهو مندوبها لدى الأمم المتحدة. ويعادل خروجه سقوط رامسفيلد، وهو ما قد يكون بمثابة انتصار للأمم المتحدة الذي لا يعترف بها، ويسخر من وجودها.

و-سقوط الفريق العسكري: وكان من أهمها استقالة وليم فالون، قائد المنطقة الوسطى، أو أقيل، في أوائل العام ٢٠٠٨، نتيجة افتراقه عن إدارة جورج بوش، ومعارضته لاستخدام القوة العسكرية الأميركية في العالم.

ز-سقوط المفكرين، فوكوياما وبريجنسكي:

-فبالنسبة لـ(**فرانسيس فوكوياما**): وهو الذي اشتهر بمقاله الذي تحول إلى كتاب معنون بـ(نهاية التاريخ)، إذ اعتبر في وقت صدوره المنهج الاستراتيجي لجماعة (اليمين الأميركي المتطرف). ولكن بعد أن أخذت جرائم الاحتلال الأميركي تصم الآذان، تلقى المحافظون الجدد ضربة قاسية بانسحاب فوكوياما، إذ تراجع عن أفكاره ونظرياته السابقة في كتابه «أميركا على مفترق الطرق .«فظهر في كتابه الجديد وكأنه يجري جردة حساب بعد فشل وهزيمة نظريته في العراق. ومع ظهور كتابه الأخير، بات المحافظون الجدد »تحت مرمى النيران الصديقة.« ولكنه على الرغم من أنه بشر بنهاية مرحلة المحافظين الجدد بعد العام ٢٠٠٨، فقد أشار إلى أنهم سيتواجدون دوماً، وسيبقى لهم أنصار في الإدارة ونفوذ فيها على نحو ما.

-وأما **زبغنيو بريجينسكي:** مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، فاعتبر أن النموذج الأمريكي البراق قد فقد لمعانه. هذا ما توصَّل إليه في كتابه »فرصة ثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية.« ومن أهم ما قاله: »منذ انتصار الولايات المتحدة في الحرب الباردة، صار الرئيس الأمريكي أهم لاعب على الساحة الدولية في أكثر قضايا العالم أهمية، ومع ذلك لم يكن هناك رؤية استراتيجية واحدة .«وقد عبَّر بريجنسكي عن افتراقه عن إدارة جورج بوش، قائلاً: لقد أضحى البيت الأبيض قلعة مظلمة مهووسة بالأمن والسيطرة، ومصابة برهاب الارتياب، وقاربت من حدود النزعات العنصرية التي تلقي بظلالها السوداء المخيفة على العالم من حولها.

وبعد أن فقد الجمهوريون السلطة نتيجة

إخفاقاتهم الذريعة، وخسارتهم لأهم المخططين لمشروع (القرن الأميركي الجديد). لم ينسحبوا من ميادين المنافسة في الوصول من جديد إلى السلطة. ولعلَّ إقالة أو استقالة أهم رموزهم الفكرية والسياسية والعسكرية، يدفعنا إلى فرضية نظرية تقول إن تلك الأسباب يمكنها أن تكون قد دفعتهم إلى القيام بـ(حركة تصحيحية) في داخل المؤسسة الحزبية. ولذلك جاء ترشيح دونالد ترامب للرئاسة والوصول إلى كرسيها نتيجة حركة متغيرات جديدة على شتى الصعد، ولكن على أن تبقى استراتيجية سيادة أميركا على العالم ثابتة، ولكن على أن يتم تنفيذها بأدوات ووسائل جديدة مستفيدة من الأخطاء السابقة التي أعلنها أهم من استقالوا من إدارة جورج بوش.

استنتاجات

ولأن ما جاء في مقدمتنا عن البعد الجمهوري الذي أتى بترامب، رئيساً لأميركا، على قاعدة تصحيح الأخطاء من أجل استعادة ما خسروا في استراتيجيتهم. وإذا حصل العكس فسيكون من المستغرب، لأن حركتهم النقدية للمرحلة السابقة لم تكن لعبثية من أجل الوصول إلى ترؤس الإدارة الأميركية من جديد فقط من دون أي تغيير في وسائل الوصول إلى الهدف الاستراتيجي، بل نحسب أنهم قاموا بمرحلة نقدية من أجل أن يؤسسوا لمراحل أكثر استقراراً لهم في السلطة.

وإذا ما قمنا بمراجعة ما أعلنه ترامب من تصريحات قبل وصوله إلى السلطة وبعد وصوله إليها، وقمنا بمقاربتها مع ما جمعته مؤسسة الحزب الجمهوري من أخطاء الإدارات السابقة لاكتشفنا أن ترامب جاء ممثلاً لحركة تصحيحية قائمة على إصلاح ما ارتكبته إدارات سابقيه من أخطاء.

* * * *

دونالد ترامب نفط العراق ليس لكم أعيدوا نفط العراق للعراقيين

كتب المحرر السياسي

في ١٤ أيلول من العام ٢٠٠٤، عندما اعترف الرئيس الفرنسي جاك شيراك قائلا (لقد فتحنا أبواب جهنم في العراق، وإننا عاجزون عن إغلاقها)، كان يعني المأزق القاتل للاحتلال الأميركي الذي أوقع فيه جورج بوش أميركا أولاً، والعالم ثانياً، في نفق ليس في آخره بصيص من نور الخلاص. وبعد مرور ما يقرب من ثلاثة عشر عاماً ما يزال العالم عاجزاً عن إغلاق أبواب جهنم، ليس في العراق فحسب، وإنما في العالم أيضاً.

أما الرئيس الأميركي جورج بوش الإبن، عندما اقتنع بأن نار جهنم تحرق أجساد جنوده، وتلتهم البلايين من أرزاق الأميركيين، فقد كان يراهن ليس على إعادة العراق إلى العراقيين، وهذا ما استكمله لاحقه الرئيس أوباما، بأنه كان يراهن على تسليم العراق إلى اللصوص المحترفين ممن سهرت أميركا على تدريبهم وتربيتهم على فنون النهب والسرقة والتشبيح والقتل من دون أن يرف لضميرهم جفن واحد.

حسب الرئيس أوباما، الذي وعد الأميركيين لطمأنتهم على عودة أبنائهم، بأنه سيعيد العراق إلى أهله، وبأنه بقفازاته الناعمة سوف ينجح فيما فشل به سلفه، وذلك عبر ممرين تستطيع أميركا أن تبقي العراق تحت الاحتلال، وهما:

-تأهيل عملية سياسية تتقن فن (إسرق ودعني أستفيد من سرقاتك).

-ومرغمة قامت بتوكيل إيران، بإدارة شؤون تلك العملية على أن يتقاسما نفط العراق بينهما. فإذا بإيران تنكث بوعودها، وتستأثر بثروات العراق عبر ملايين العبيد الذين كبَّلتهم بأغلال الولاء لها، على قاعدة استيفاء أجورهم من سرقة ثروات بلدهم.

ومن أجل ذلك صرَّح دونالد ترامب، الرئيس الأميركي الجديد، أنه كان على أميركا أن تسيطر على نفط العراق، يعني أنها لم تحسن استثمار هذا النفط لمصلحتها، ولكنها بدلاً من ذلك، فقد وقع تحت هيمنة إيران واللصوص الذين يعملون بإمرتها.

لم يعلن ترامب إذن ما صرَّح به عداء لإيران، ولا عداء لعملائها الذين هم بأكثريتهم من عملاء أميركا، بل أعلن معادلته على أنه على أميركا أن تعيد سلطتها على النفط، وهي التي عليها أن تحدد حصة هذا أو ذاك لا أن تنتظر من إيران أو غيرها، من الثعالب، أن تحدد حصة الأسد من الغنيمة.

هذه الحقيقة، التي أعلنها ترامب بتلقائيته العفوية، تحمل الكثير من الدلالات والمعاني والمقاصد الحقيقية. والتي على

أساسها يمكننا الوقوف قليلاً من أجل فك ألغازها، وقراءة لما يمكن أن تحمله الأيام القادمة من احتمالات. وهنا سنقرأ خطاب ترامب ببعض الفرضيات:

-الفرضية الأولى: إذا كان تصريح دونالد ترامب في إعادة الاستئثار بنفط العراق، هو الحقيقة التي يعنيها، ليس أمامنا من بُدٍّ في أنه يريد إعادة تجربة اليمين الأميركي المتطرف، بزعامة جورج بوش الإبن، يعني إعادة احتلال العراق مباشرة وصرف بدل أتعاب لإيران بما يوازي خدماتها، فما عليه إلاَّ أن يحضِّر نفسه لإعادة إغراق الجيش الأميركي في وحول العراق، وإغراق دباباته في رماله. ولا ضير من إعادة التجربة التي سبقه جورج بوش إلى تطبيقها. وفيها إعادة لتجربة أكثر من مُرَّة.

-الفرضية الثانية: إذا كان يقصد من تصريحه إرهاب النظام الإيراني لتحسين حصة أميركا في نفط العراق على أساس البقاء فيه. ولأن النظام الإيراني لن يقدم لترامب خدمات مجانية في حماية قواته في العراق، على ترامب أن يوافق على بقاء النظام الإيراني في العراق أولاً، وأن يدفع فاتورة الحماية له ثانياً، لأنه كما أن لإيران لم تكن تستطيع الدخول إلى العراق من دون حماية أميركا، فإن أميركا لن تستطيع البقاء في العراق من دون حماية إيرانية. وهذا أيضاً سيواجه ترامب بمآزق جديدة، لعلَّ أهمها إبقاء عامل التهديد الإيراني المباشر لأمن دول الخليج العربي. وهذا ما سوف يحول دون استعادة صداقتها كما صرَّح سابقاً.

بين عرض عضلاته لرفع معنويات الأميركيين بتصريحاته التعبوية، وحل مشاكل المنطقة بكبح جموح أحلام النظام الإيراني من أجل رفع نسبة سرقاته من نفط العراق، مسافة فراغ كبيرة على دونالد ترامب أن يملأها بكلام مسؤول، وعليه أن يعود إلى وعوده بتغيير سياسة الإدارات الأميركية التي سبقته، وذلك بإعادة تصحيح أخطائها، ولعلَّ أكبر تلك الأخطاء وأكثرها إلحاحاً للتصحيح هي إعادة العراق لأهله، وإعادة نفط العراق للعراقيين، لأنه ليس ملكاً لأحد غيرهم.

إن استعادة حقوق العراق ليست مِنَّة من أحد، بل سيعود الفضل فيه للمقاومة الوطنية العراقية التي فتحت أبواب جهنم في وجه الاحتلال الأميركي، وهي المقاومة التي ستُبقي تلك النار لاهبة حتى خروج أميركا والنظام الإيراني من العراق. وليعتبر ترامب وخامنئي أن هذه رسالة واضحة لا ريب فيها، وفيها من الوضوح الذي يكفي أن يكون لذة لذوي العقول المنفتحة، ومن دون ذلك فإن أبواب جهنم لم تُقفل بعد. كما على كل عميل وخائن وقاتل وسارق من أولئك العملاء الصغار أن يحضِّر حقائبه للهرب، وأن يقلع عن أوهامه في البقاء على كراسي (العملية السياسية) تحت ذريعة حماية أميركا وإيران له.

٣ شباط ٢٠١٧

الاجتماع التأسيسي للاتحاد العربي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية

رســـــالـــــة

إلى المقاومة العراقية الباسلة الممثل الشرعي للعراق وإلى قائدها الرفيق المناضل عزة إبراهيم الموقر

تحية عربية

من موقع المسؤولية القومية والعرفان بالجميل للعراق شعباً وأرضاً وقيادة وطنية، نتوجه إليكم نحن المجتمعون في الاجتماع التأسيسي للاتحاد العربي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية معلنين تأييدنا الكامل لكم كونكم تمثلون القيادة الشرعية للعراق، ونعلن وقوفنا إلى جانبكم لمواجهة كل المشاريع الطائفية التفتيتية التي تتعرّض لها الأمة ويتعرض لها العراق، ونحن معكم مستمرون بما نستطيع حتى يستعيد العراق العظيم موقعه العربي الطبيعي بإسقاط كل إفرازات الاحتلالين الأمريكي والإيراني ومواجهة المؤامرة الصهيو - أميركية -الفارسية، وتحرير العراق واسترجاع الدور الذي كان يلعبه زمن الحكم الوطني العربي باعتباره حاضنة للمشروع القومي العربي، مؤكدين أننا على العهد كما كنا واضعين كل إمكاناتنا في تصرفكم ونحن جاهزون أبداً أن نكون سيفاً بيدكم لمواجهة الأعداء.

ودمتم للعقيدة والجهاد

المشاركون في المؤتمر التأسيسي للاتحاد العربي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية

بيروت في ١٢ شباط ٢٠١٧

هذا وقد صدر في نهاية الاجتماع الذي استمر ليومين إعلان سمي بإعلان بيروت للمؤتمر التأسيس لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية في الأقطار العراقية وفِي ما يلي نصه:

إعلان بيروت للمؤتمر التأسيسي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية

في ظل الأحداث المتلاحقة والهجمة الاستعمارية التدميرية على وطننا العربي وبعد الاستهداف المباشر والممنهج الذي استهدف العراق بسلسلة عدوانية بدأت منذ العدوان سنة ١٩٩١ تلاه حصار استمر لمدة ١٢ عاماً، إلى الاحتلال عام ٢٠٠٣ وما نتج عنه من ضرب النظام الوطني وتآمر تحالفت فيه القوى الدولية والإقليمية لضرب النموذج الحضاري الذي شكله العراق على كافة الصعد خصوصاً على الصعيد العلمي والتربوي والقومي.

هذا المنهج العلمي والتربوي المستهدف لم يكن متاحاً لأبناء العراق فقط، إنما كان ملك لكل أبناء الأمة العربية حيث فتح العراق أبواب مؤسساته العلمية والتربوية لكل أبناء العروبة فكانت تأتي جحافل الطلاب من كل حدب وصوب من الأقطار العربية تغرف من هذا المعين العلمي دون منّة أو جميل. ولما كان واحداً من أسباب استهداف العراق هو إسقاطه كحاضنة للمشروع القومي العربي وواحداً من تجليات هذه الحاضنة هو المؤسسات العلمية والتربوية وقد تحقق ذلك بحيث لم يعد العراق هو الحاضنة العلمية لأبناء الأمة جمعاء.

ولأننا نكن بالعرفان والجميل للعراق وشعبه وأرضه كونه حملنا كأبنائه في سفينتي العلم والمعرفة. تأسست في الأقطار العربية جمعيات ونوادٍ وروابط لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية.

ولان العراق كان يحمل مشروعاً قومياً لكل أبناء الأمة العربية من المحيط إلى الخليج كان لا بد من إنشاء اتحاد عربي لخريجي هذه الجامعات والمعاهد العراقية.

وبناءً عليه تداعى كل من نادي خريجي الجامعات والمعاهد العراقية في الأردن وجمعيات الخريجين في كل من فلسطين ولبنان وتونس والجزائر، وروابط في السودان وسوريا ومصر إلى مؤتمر انعقد في بيروت من ١١-١٢ شباط ٢٠١٧ تحت شعار:

(وفاءً للعراق أرضاً وشعباً وفكراً مقاوماً)

ووافق المجتمعون على إنشاء اتحاد اسمه: (**الاتحاد العربي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية**)، على أن يكون مقره الدائم فلسطين والمقر المؤقت بيروت. وأقروا النظام الأساسي للاتحاد على أن يباشر في تسجيله في لبنان وفي الأقطار التي يمكن تسجيله فيها.

وفي الختام أقروا هذا البيان وقرروا عقد مؤتمر سنوي للخريجين، ورفعوا برقية تأييد إلى قيادة المقاومة العراقية، وانتخبوا رئيساً وأميناً للسر وأميناً للصندوق واختتم الاجتماع.

بيروت في ١٢ شباط ٢٠١٧

الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

ما بين ٢٦ كانون الثاني إلى ١٨ شباط ٢٠١٧، صرح الرفق أبو علي الأمين، الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق، موضحاً مواقف الحزب من عدد من القضايا، وهذا أهم ما ورد فيها:

حول جرائم المليشيات العميلة لإيران بخطف الشباب وإعدامهم

وعن ذلك صرَّح بما يلي:
يوماً إثر آخر يزداد افتضاح عملاء ايران وجرائم ميليشياتهم، والتي تجلت باختطاف المواطنين الأبرياء في الطارمية ونينوى، وإعدام الشباب في مناطق عديدة من العراق، واعتراف العبادي بذلك، وإعلانه عما سماه الانتهاكات والجرائم المرتكبة من قبل جلاوزة (الحشد الشعبي)، ...
وأكد الناطق الرسمي أن الميليشيات العميلة تطبق أوامر أسيادها الإيرانيين وتصريحاتهم الوقحة حول توسيع رقعة الاحتلال الإيراني عبر العراق وسوريا واليمن وأقطار الخليج العربي كلها واستهداف الأمن القومي العربي برمته.
وشدد على تصريحات رئيس هيئة الأركان الإيرانية الذي دعا علناً جهاراً ونهاراً وعلى الملأ لتأسيس القواعد الإيرانية في سوريا واليمن. وخَلص إلى القول بان جلاوزة النظام الإيراني يريدون أن تمتد الممارسات الإجرامية لهذه الميليشيات إلى اليمن والبحرين وباقي أقطار الخليج العربي.
ودعا أخيراً أبناء الأمة العربية، أنظمة وجماهير، إلى التصدي الحازم للتمدد الإيراني الفارسي التوسعي ونصرة مجاهدي العراق البواسل لمجابهة الاحتلال الايراني، ومواصلة النهوض الوطني والقومي للعراق والأمة العربية جمعاء.
في السادس والعشرين من كانون الثاني ٢٠١٧ م

وينفي مشاركة الحزب في اجتماعات ما يُسمى بـ(المصالحة)

وجاء في تصريحه ما يلي :
تداولت بعض المواقع الخبرية والأوساط الإعلامية أخباراً عن حضور الدكتور محمد طاقة وبصفته ممثلاً لحزب البعث العربي الاشتراكي اجتماعاً مع السيد إياد علاوي وسفيرة العراق في عمان ووفد يمثل السلطة الفلسطينية وبحضور مدير المخابرات العراقية السابق وغيرهم لبحث ملف المصالحة.
وهنا لابد من التوضيح بان الدكتور محمد طاقة لم يكلف بذلك .....
وأضاف الناطق الرسمي: أن الحزب حين يحضر أي اجتماع فانه يصرح بحضوره عن طريق الناطق الرسمي لقيادة قطر العراق. كما أن للحزب موقفه المعروف من العملية السياسية التي يرفضها جملة وتفصيلا ... كما أن له ثوابته المبدئية إزاء عملية المصالحة بما يؤكد استقلالية الحزب ومواقفه التي تؤكد على التحرير الشامل للعراق واستقلاله التام والناجز والمضي إلى أمام على طريق النهوض الوطني والقومي والإنساني الشامل.
وخلص بالقول : إن الحزب حين يحضر ممثل عنه لأي اجتماع فانه يعلنه بوسائله المعروفة عن طريق الناطق الرسمي بكل وضوح على وفق توجهاته وبما يجسد معاني ومضامين حضوره لأي اجتماع كان وبما يخدم مبادئ الحزب واستراتيجيته الجهادية بلا أي لبس أو غموض أو أبهام.
في الرابع من شباط ٢٠١٧

وينفي حضور الحزب مؤتمر ما سُمي بمؤتمر سنة العراق في جنيف

وعن ذلك قال:
تناقلت بعض المواقع الخبرية ووسائل الإعلام خبراً مفاده حضور ممثلين عن حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق لما أسموه (مؤتمر سنة العراق في جنيف) ... وهنا لا بد لنا من التأكيد بانه لم يحضر أي ممثل للحزب في هذا المؤتمر، وحزب البعث العربي الاشتراكي ليس بوارد الحضور في مثل هذه المؤتمرات التي تعقد تحت مسميات طائفية أو عرقية.
وأضاف بأن حزب البعث العربي الاشتراكي هو لكل أبناء الشعب والأمة متفاعلاً مع كل القوى الخيرة في العالم أجمع .
وخلص إلى أن الحزب يواصل جهاده ونضاله السياسي صوب تحقيق تحرير العراق الشامل واستقلاله التام والناجز، ولا يدخر جهدا في التفاعل مع الجهود الخيرة المخلصة والتي تصب في مجرى التحرير والاستقلال والسيادة وتعزيز الوحدة الوطنية، وتعزيز مسيرة النضال القومي للامة العربية، ولخدمة الإنسانية جمعاء ،.... وإننا نعلن مواقفنا الواضحة في التفاعل مع القوى الوطنية الخيرة والقومية والإسلامية كافة بلا مزايدات على أحد، وبلا مناورات والتفافات غير مجدية. فسبيل البعث هو طريق التضحية والجهاد والفداء وحتى تحقيق الظفر الحاسم والنصر الأكيد.
في الثامن عشر من شباط ٢٠١٧م

في ذمــة اللّه يــا رغيــد

إلى رغيد الصلح الخالد في وجدان وطنه وأمته

بقلم: عمر شبلي

فقد لبنان، وفقدت العروبة أحد أركانها، فقدت رغيد الصلح الذي عاش كبيراً، وقضى كبيراً، لقد حمل لبنان إلى العرب، كما حمل العروبة إلى لبنان بوطنية، تحتضن قوميته احتضاناً لا تنفصم عراه، ظل يؤمن أن لبنان والعروبة ينموان في اللبناني نمواً تكوينياً، لأن اللبناني الحقيقي هو بكينونته وثقافته ووعيه ونضاله عروبي دون مواربة وزيغ.

لم يجد حدوداً وفواصل بين لبنانيته وعروبته، لقد كان يؤمن إيماناً راسخاً أن مشكلة العروبة في لبنان هي مشكلة تقدمية العروبة. فعندما تمارس العروبة ممارسة تقدمية يكون اللبناني في طليعتها، والسر في ذلك أن أعلى الروابط في النظرية العروبية التي كان يؤمن بها فقيدنا الحاضر في كل ما مارس وكتب وسعى إلى إنجازه هي الثقافة، فالثقافة هي أعلى روابط أبناء هذه الأمة الواحدة، ولذا كانت العروبة في تقدميتها ثقافة قبل الجغرافية والتاريخ، حتى النضال القومي لم يستطع بناء إنسانه العربي لو لم ينطلق من مفاهيم ثقافية. لولا الثقافة فقدت العروبة مسوغات بقائها. ولم تكن ارتباطاً عرقياً عنصرياً. ولم تكن أيضاً جغرافية خالية من الروح العميقة التي خلقتها العروبة في أبنائها، ومنهم المفكر العروبي رغيد الصلح .

الثقافة العربية عبر تاريخها الضارب في عمق إنسانها كانت إنسانية المحتوى والمدى والدلالة. وهذا ما جعلها عصية على التلاشي. إن الفكر الإنساني يحارب وقد يهزم، ولكنه لا يموت لأنه منطلق من الإنسان نفسه.

هكذا آمن رغيد الصلح، وهكذا ناضل، وهكذا فكر، وسكب تجربته في ثقافته الملتزمة التي ظلت مستمرة في رحلة فقيدنا من بيروتيته إلى

عروبته التي فرضت وجودها الثقافي، وهو يدرس في الجامعات الأوربية. كان أنموذجاً للمفكر العروبي الأصيل الذي يستطيع الربط بوعيه المتجذر بين التراث والمعاصرة .

لم يخلع رغيد الصلح وعيه وإيمانه بأمته طوال حياته. لأن إيمانه بأمته كان إيماناً يجعل الروح والفكر معاً يقودان توجهاته وهو يطوف في العالم مثقفاً عروبياً يعطي الصورة الحقيقية عن العربي الملتزم بنضال أمته ضد الغزو الصهيوني المدعوم بكل قوى الاستكبار العالمي، كان قلمه سلاحه في وجوه مشوهي فكرنا القومي في جامعات الاستكبار العالمي. لقد كانت عروبة رغيد الصلح ابن العائلة البيروتية المعجونة والمترعة بالثقافة والوعي سمحاء كالنور لا مكر ولا عقد. إن العروبة الواعية هي سلاحنا القوي لمواجهة من يحاول تشويه رسالتنا القومية التي حملت رسالتها العظيمة التي قال فيها المستشرقون: "لو حذف العرب من التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا ألف سنة" بالثقافة انتصرت عروبة رغيد على كل أسلحة التآمر .